الاتجاه الاجتماعي في الأدب القصصيّ عند ميخائيل نعيمة (دراسة تحليلية فنية)

بحث قدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الباحثة

وجيهة بشير

الإشراف

الدكتور محمد نعيم أشرف

محاضر بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠١٩-٢٠٢٢ م

الاتجاه الاجتماعي في الأدب القصصيّ عند ميخائيل نعيمة (دراسة تحليلية فنية)

بحث قدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠١٩-٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة الموافقة على البحث والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان البحث:

"الاتجاه الاجتماعي في الأدب القصصي عند ميخائيل نعيمة (دراسة تحليلية فنية)"

الباحثة: وجيهة بشير

رقم التسجيل: M Phil/Ara/F-18-1866

شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

الدكتور محمد نعيم أشرف	
المشرف	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي	
عميد كلية اللغات	**التوقيع**
العميد السيد نادر علي شاه	
المدير العام	**التوقيع**

التاريخ: / /

يمين الباحثة

أعلن أن رسالتي: "**الاتجاه الاجتماعي في الأدب القصصي عند ميخائيل نعيمة دراسة تحليلية فنية**" التي أعددتها تحت إشراف الدكتور محمد نعيم أشرف، والتي قدمتها إلى قسم اللغة العربية بالجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية؛ لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

وجيهة بشير

الباحثة

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

المحتوى	صفحة
استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة	أ
يمين الباحثة	ب
فهرس المحتويات	ج
Abstract	هـ
الإهداء	ز
كلمة شكر وتقدير	ح
المقدمة	١
التمهيد	٧
المبحث الأول: ترجمة حياة ميخائيل نعيمة.	٨
المبحث الثاني: أدب المهجر.	٩
الباب الأول: عرض الأعمال الأدبية لميخائيل نعيمة	١٠
الفصل الأول: أعماله النثرية.	١١
المبحث الأول: الرواية والمسرحية والقصة.	١٣
المبحث الثاني: السيرة والمذكرات.	٣١
المبحث الثالث: المقال والخطابة، والرسائل والترجمة والحِكَم والأقوال.	٤٦
الفصل الثاني: أعماله الشعرية.	٧٣
الباب الثاني: الفن القصصي عند ميخائيل نعيمة	٨٢
الفصل الأول: سرد المجموعات القصصية عند ميخائيل نعيمة.	٨٤
المبحث الأول: المجموعة القصصية أكابر.	٨٥
المبحث الثاني: المجموعة القصصية كان ما كان.	٩٨
المبحث الثالث: المجموعة القصصية أبو بطة.	١٠٥
المبحث الرابع: المجموعة القصصية هوامش.	١٢٠
الفصل الثاني: دراسة الأفكار عن الغرب في قصص ميخائيل نعيمة	١٤٠
المبحث الأول: الأفكار الإيجابية عن الغرب.	١٤١
المبحث الثاني: الأفكار السلبية عن الغرب.	١٤٦

الفصل الثالث: الاتجاه الاجتماعي في قصص ميخائيل نعيمة	١٥١
المبحث الأول: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أكابر.	١٥٢
المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية كان ما كان.	١٦٥
المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أبو بطة.	١٧٠
المبحث الرابع: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية هوامش	١٧٨
المبحث الخامس: الاتجاه الاجتماعي في لقاء ومرداد.	١٨٩
الخاتمة	١٩١
نتائج البحث	١٩٢
التوصيات والمقترحات	١٩٣
فهرس المراجع والمصادر	١٩٥

Abstract

"In the Name Of Allah the Most Beneficent the Most Merciful"

Topic of M. Phil Dissertation:

The Social Trends in the Fictional Literature in the View of Mikhail Naimy, (An Analytical and Technical Study)

In more than one respct, Mikhail Naimy is a unique Arab writer: through his education in Russian schools in Lebanon and Palestine and later in Tsarist Russia, he became so familiar with Russian language and literature that began to write poetry in Russian language. After the immigration of Mikhail in the United States, he graduated from the University of Washington with the degree of Arts and the degree of Law. Mikhail lived in the United States for over twenty years. There he became very familiar with Anglo-Saxon literature. His poems in English were published in several American periodicals and newspapers including The New York Times.

Mikhail Naimy has an inherent religious feeling; he was born as an Orthodox Christian in ١٨٨٩ in Lebanon. His wide interest in Buddhism, Hinduism, and the Muslim Sufis widened his perspectives on the matters concerning religion that he almost came to preach a "faith" of his own. Although his faith was broadly based on Christian teachings, he had embraced elements from almost every faith that humanity has known. It is no exaggeration to say that Naimy is one of the most influential thinkers in the Arab World, his ideas on adaptive attitude of East towards Western civilization are of great importance.

Naimy propagates the idea that Western civilization is corrupting the

human soul, that its materialistic attitude towards life is to be denounced and the East should avoid adopting such a civilization. This observation and faith from a thinker who is equally familiar with Western and Eastern cultures retained more importance. His ideas to influence a large number of younger people in the Arab World. In addition to his views regarding religion, Naimy is one of the pioneers to introduce new concepts regarding literature. His views on the meaning and aims of literature constituted a revolution in literary thinking in the Arab World, a fact which is recognized by scholars interested in the development of Modern Arabic literature.

Naimy in the sharp social orientation of his stories, their realism and striking humanism, and their love and compassion of the human being. Naimy's stories are pictures of everyday life, morals, relationships, occupations, and psychology of primarily simple people. They create vivid characters that belong to a certain setting and time. In portraying the life of the people, their troubles and needs, and the injustice of the social systems, he created a persuasive archetype of the Arab laborer.

His most successful Arabic works in the various literary genres are as follows: Novel: *Mudhakkirat al Arqash;* Short story: *Kan ma Kan, Akabir, Sanatuha al-jadidah; Abu Batta;* Criticism and biography: *Al-Ghirbal, Jibran Khalil Jibran;* Poetry*: Hams al-jufun;* Drama*: Al-aba wal-Banun;* Autobiography*: Sab unhikayatumr;* English work*: The Book of Mirdad.*

الإهداء

إلى أفضل البشر، رحمة للعالمين، محبوب رب العرش العظيم، خاتم النبيين، أحمد المجتبى محمدِ المصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه، وأزواجه المطهرات، وبناته، وأهل بيته أجمعين.

وإلى والدي الكريم حفظه الله حبا ووفاءً وبراً، حيث كابد الحياة وعاش حلوها ومرها، بكل شرف وعزيمة ليقول لي: (إن حب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– نعمة الله واعملي كما يريد)، فجزاه الله عنا كل خير، وغفر الله تعالى له.

وإلى والدتي العزيزةِ حفظها الله، التي شجعتني دائما على حصولِ تعليمِ القرآن الكريم، وعلوم الدّين، وخاصة اللّغة العربية. اللّهم اجزها عنّي خيراً في الدّنيا والآخرة، واحفظها من كل بلاء ووباء وشرّ. آمين يا رب العالمين.

وإلى جميع الأقارب والأصدقاء أهديكم بحثي، وأدعو الله أن يحوز إعجابكم.

كلمات الشكر

أولًا أحمد الله تعالى، حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه، عالم الغيب والشهادة والحكيم والخبير، يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قديرٌ.

كما جاء في القرآن الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]

فأشكر الله تعالى الذي بشكره تزيد النعم، وبتوفيقه إياه في هذا البحث والتحقيق.

ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ) عدد ما تعاقب الليل والنهار وعدد ما ذكره الذَّاكرون.

ثم أقدم جزيل الشكر خاصة لوالدي الكريمين حفظهما الله، لمساعدتهما الكثيرة وإرشاداتهما إلى دراسة اللّغة العربية، اللهم طول عمرهما.

ثم أقدم الشكر إلى قسم اللغة العربية بالجامعة الوطنية للغات الحديثة، وأقدم الشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الكرام الذين ساهموا في تربيتي العلمية، وخاصة مشرف بحثي: **الدكتور محمد نعيم أشرف** المحترم الذي درسني مع الشفقة والعناية وتفضل بالإشراف والعون على هذا البحث، داعيةً له بالحياة السعيدة مع كل الحسنات والصحة والإيمان.

وأخيرا أشكر جميع أفراد قسم اللغة العربية، وزملائي.

جزاهم الله خيرا وأعطاهم أحسن الجزاء في الدّنيا والآخرة.

[1] سورة إبراهيم، الآية ٧.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا رسول الله وآله وصحبه أجمعين وبعد

ميخائيل نعيمة:

شاعر وكاتب وقاص وناقد لبناني، ولد في ١٧ تشرين الأول ١٨٨٩م في جبل صنين في لبنان، درس في مدرسة الجمعية الفلسطينية، ثم أكمل دراسته الجامعيّة في أوكرانيا بينَ عامي ١٩٠٥ و١٩١١م، ودرس اللغة الروسية وأصبحَ متعمقاً في الأدب الروسي، ثم درس الحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية، وانضمَّ خلال إقامته إلى الرابطة القلميّة التي أسسها مجموعة من الأدباء العرب الذين عاشوا في الخارج، وكان نائباً فيها للأديب جبران خليل جبران.

ميخائيل نعيمة من أبرز أدباء المهجر، ومن قادة النهضة الثقافية والفكرية في المنطقة العربية، وله العديد من المؤلفات باللغة العربية والإنجليزية والروسية، وله اطلاعٌ واسعٌ على الثقافات الغربية وخاصّةً الروسيّة والأمريكية، وتميّز أسلوبه بالميل إلى وصف الأحداث والسرد بعيداً عن الزخرفة، وتميزت كتاباته بالإيجابية والتفاؤل والبساطة والوضوح والصراحة والقدرة على النقاش والإقناع، والبعد بشكلٍ واضح عن الطائفية والعنصرية، في بلد اتّسم بتعدد الأعراق والثقافات والديانات.

ولا شك أن جزءا من أدب ميخائيل نعيمة يصنف ضمن أدب المهجر، وهو الأدب العربي الذي أنتجه المهاجرون العرب من المشرق -لا سيّما من سوريا ولبنان- إلى الأمريكتين الجنوبية والشمالية، ولذا أطلق على نتاجهم الأدبي (أدب المهجر الشمالي وأدب المهجر الجنوبي)، وقد امتاز هذا الأدب بخصائص منفردة عن غيره من حيث الأسلوب والعاطفة والأفكار.

تتضمن المؤلفات القصصية لميخائيل نعيمة الكتب التالية:

- أكابر: مجموعة قصصية نشرت سنة ١٩٥٦م.
- كان ما كان: مجموعة قصصية، تحتوي على ست قصص، وهي: ساعة الكوكو، سنتها الجديدة، العاقر، الذخيرة، سعادة البيك، شورتي، وقد صدرت سنة ١٩٤٩م.
- أبو بطة: مجموعة قصصية نشرت سنة ١٩٥٨م.

- هوامش: مجموعة قصصية نشرت سنة ١٩٦٥م.
- لقاء: قصة طويلة، نشرت سنة ١٩٤٦م.
- مرداد: قصة طويلة، نشرت سنة ١٩٥٢م.

وهذه الأعمال القصصية جزء من النتاج الأدبي لميخائيل نعيمة، والذي يحوي أعمالاً في الرواية، والمسرحية، والسيرة الذاتية، والشعر، والمقال، والنقد، والمذكرات، وغيرها.

الاتجاه الاجتماعي:

ويشمل الاتجاه الاجتماعي في القصص والروايات كثيرا من الموضوعات والمشاكل الاجتماعية السائدة في العصر والثقافة التي كُتبت فيها، مثل: الجنس، والدين، والعِرق، والطّبقات الاجتماعية، والعنصرية، والعَمل والبطالة، والغربة والهجرة، وعمالة الأطفال، والفقر، والعبودية، والعنف ضد المرأة، وارتفاع نسبة الجريمة، والحياة الأسرية، والنكاح، والحب، والحياة المدنية والقروية، والتعليم والأمية، والجهل، والرشوة، والواسطة، والضيافة، ونظام الشورى في القبائل، وغيرها.

يعتمد البحث على الاستقراء أولاً، عن طريق قراءة ترجمة الأديب ميخائيل نعيمة، لا سيما أنه ألف سيرته الذاتية بعنوان: سبعون، وكذلك قراءة المجموعات القصصية لميخائيل نعيمة، ودراسة العناصر القصصية في قصصه، ومن ثم استخلاص الاتجاهات والموضوعات الاجتماعية فيها، بطريقة تحليلية وصفية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في هذا البحث في عدة نقاط، وهي:

- ترجمة الأديب ميخائيل نعيمة.
- التطرق إلى فكر ميخائيل نعيمة وأدبه.
- دراسة الجوانب الاجتماعية التي تطرق إليها في مجموعاته القصصية.
- تحليل القصص، عبر بيان العناصر القصصية فيها، مثل: الشخصية والحوار والسرد والزمان والمكان وغيرها.

أهمية الموضوع:

يحتل أدب المهجر مساحة كبيرة ضمن الأدب العربي الحديث، مشاركاً بأنواع أدبية متعددة، مثل: القصة والرواية والشعر، وغيرها، ويتميز بانفراده بالاتجاه نحو مواضيع ونزعات فكرية واجتماعية، تكاد تكون الصبغة الأدبية لأغلب الأعمال الأدبية لأدب المهجر.

كما يكتسب الموضوع أهميته من المكانة الكبيرة لميخائيل نعيمة ضمن مصافّ الأدباء العرب في العصر الحديث لا سيما في الأدب المهجري.

ولا شك أن الاجتماع هو العنصر الأكثر تأثيرا وفاعليةً في الأدب بصورة عامة، فالأدب هو نتاج المجتمع وما يؤمن به من أفكار، وما تسوده من صفات اجتماعية، ولذا يجب على الباحثين دراسة الآداب من المنظور الاجتماعي للإفادة منها في معالجة المشاكل الاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع نظراً للأسباب الرئيسة التالية:

أولاً: موضوعات أدب المهجر لم تُدرس كثيرا في الرسائل الجامعية للأدب العربي في باكستان.

ثانياً: تميز أدب المهجر بموضوعات واتجاهات فكرية واجتماعية أصبحت سمة غالبة للأدب المهجري بصورة عامة، وهي جديرة بالبحث والدراسة، مثل: الغربة، الحنين إلى الوطن، والإنسانية والتسامح الديني، والتفاؤل والتشاؤم، والنزعة الصوفية في الحياة، والتأمل والتفكر.

ثالثاً: المكانة التي حظي بها ميخائيل نعيمة في أدباء المهجر بعامة، ولبنان بخاصة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مصادر المعلومات وسؤال المختصين وجدت بعض الرسائل العلمية حول ميخائيل نعيمة وأدبه، منها:

أولاً– رسائل الدكتوراه:

– مقومات الفكر الاجتماعي في أدب ميخائيل نعيمة، رسالة دكتوراه للباحث خليل دايب أبو جهجه، جامعة القديس يوسف، ١٩٨٥م.

- الحياة والموت في روايات ميخائيل نعيمة وأقاصيصه، أطروحة دكتوراه للباحثة سناء علي الحركة، جامعة الروح القدس – بيروت، ٢٠١٥م.
- دراسة العبرة في أقاصيص ميخائيل نعيمة، أطروحة دكتوراه للباحثة ميريام ناهي البستاني.
- مساهمة ميخائيل نعيمة في النثر العربي، أطروحة دكتوراه للباحث عبد الواحد، ٢٠١٠م، جامعة كيرالا، الهند.
- شعر المهجر قضاياه ومميزاته، رسالة دكتوراه للباحث فوزي يوسف إبراهيم عبيد/ جامعة الجزيرة، ٢٠١٣م.
- Thoughts and ideologies of Mikhail NuaimaThe Mahjar Poet, PhD Thesis by Abdul Latif Ansari, ٢٠١٠, Guahati University-India.

ثانياً– رسائل الماجستير:

- المناحي الفكرية في أدب ميخائيل نعيمة، رسالة ماجستير للباحثة هدى فؤاد زكا، ١٩٦٢م، الجامعة الأمريكية بيروت.
- الفقراء في أدب دوستويفسكي ونعيمة، رسالة ماجستير للباحثة فدوى كرمو علي، ٢٠١٠م، جامعة البعث سوريا.
- مدرسة المهجر واتجاهاتها الفنية، رسالة ماجستير للباحثة مريم أحمد أبشر، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٣م.
- التفكير النقدي عند أدباء المهجر: كتاب الغربال لميخائيل نعيمة أنموذجا، رسالة ماجستير للباحث بن أحيمدي خالد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- الحنين والغربة في شعر المهجر، رسالة ماجستير للباحثة إخلاص فخري عمارة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

أسئلة البحث والتحقيق:

يجيب هذا البحث عن الأسئلة التالية:

- من هو الأديب ميخائيل نعيمة؟ وما هي مكانته الأدبية في الأدب العربي الحديث؟
- ما هي الإنتاجات الأدبية لميخائيل نعيمة بصورة عامة؟ وفي مجال القصة خاصة؟
- ما هي العناصر القصصية في قصص ميخائيل نعيمة؟
- ما هي الاتجاهات الاجتماعية التي تطرق إليها الأديب ميخائيل نعيمة في قصصه؟
- ما هي أفكار ميخائيل نعيمة عن الغرب، يظهر خلال أدبه القصصي؟

أهداف البحث:

يتطلع البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعريف بالأديب ميخائيل نعيمة، وبيان مكانته الأدبية.
- بيان الأفكار الإيجابية والسلبية لميخائيل نعيمة عن الغرب.
- إلقاء الضوء على الإسهامات الأدبية لميخائيل نعيمة خاصة في فن القصة.
- تحليلٌ موجزٌ لقصص ميخائيل نعيمة، وبيان عناصرها القصصية.
- بيان الاتجاهات الاجتماعية في قصص ميخائيل نعيمة.

تبويب البحث:

يحتوي هيكل البحث على: مقدمة، و تمهيد، وبابين، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة.

التمهيد: ويحتوي على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: ترجمة حياة ميخائيل نعيمة.

المبحث الثاني: أدب المهجر.

الباب الأول:

عرض الأعمال الأدبية لميخائيل نعيمة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: أعماله النثرية.

الفصل الثاني: أعماله الشعرية.

الباب الثاني: الفن القصصي عند ميخائيل نعيمة، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سرد المجموعات القصصية عند ميخائيل نعيمة.

الفصل الثاني: دراسة الأفكار عن الغرب في قصص ميخائيل نعيمة.

الفصل الثالث: الاتجاه الاجتماعي في قصص ميخائيل نعيمة.

الخاتمة: وتشمل:

نتائج البحث.

التوصيات والاقتراحات.

الفهارس الفنية.

التمهيد: يحتوي على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: **ترجمة حياة ميخائيل نعيمة**.

المبحث الثاني: **أدب المهجر**.

المبحث الأول: ترجمة حياة ميخائيل نعيمة

اسمه ميخائيل نعيمة، ولد في قرية بسكنتا،[١] في ١٧ تشرين الأول أكتوبر عام ١٨٨٩م، ودرس الابتدائية في القرية، ثم درس في دار المعلمين بمدينة الناصرة بفلسطين عام ١٩٠٢م، ثم درس الأدب الروسي في مدينة بولتافا[٢] عام ١٩٠٦- ١٩١١م، وسافر عام ١٩١٢م إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ودرس الحقوق والآداب بجامعة واشنطن في سياتل، وبدأ كتاباته الأدبية منذ عام ١٩١٣م.

في عام ١٩٢٠ أسس نعيمة -مع جبران خليل جبران ومجموعة من الأدباء والكتّاب السوريين واللبنانيين- الرابطة القلمية في مدينة نيويورك.

عاد نعيمة إلى قريته بسكنتا عام ١٩٣٢م، وتوفي بها في ٢٢ فبراير عام ١٩٨٨م.

كان نعيمة مسيحي الديانة، ولقّب بـ(ناسك الشخروب)[٣]، وأدبه مليء بالمعرفة الإلهية، والزهد، ومواضيع الدين.

كتب نعيمة وألّف في العديد من الفنون الأدبية، مثل: القصة القصيرة، والرواية، والشعر، والمسرحية، والسيرة الذاتية، والمقال، والخطابة، وغيرها، وله كتابات بالإنجليزية، وأخرى مترجمة إلى العربية، وكان يتحدث اللغتين الإنجليزية والروسية أيضاً، وتزيد كتبه المؤلفة والمترجمة على ثلاثين كتابا.

---

[١] قرية في قضاء المتن، محافظة جبل لبنان، وتبعد عن العاصمة بيروت مسافة ٤٠ كم.

[٢] مدينة في الشمال الشرقي من أوكرانيا.

[٣] لقب "ناسك الشخروب" خلعه عليه الكاتب توفيق يوسف عواد في مقالة كتبها عنه في صحيفة "البرق" عام ١٩٣٢م.

المبحث الثاني: أدب المهجر

أدب المهجر:

كل ما أنتجه الكتاب وأدباء العرب الذين هاجروا من سوريا ولبنان ومصر إلى الغرب في أمريكا الشمالية والجنوبية- في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، وكان أغلبهم من المسيحيين.

وتعددت الأسباب وراء هجرة هؤلاء الأدباء بين أسباب سياسية واقتصادية ودينية، ومنها: تضييق الدولة العثمانية عليهم، وإثارتها للفتن في لبنان.[١]

وكانت لهؤلاء الأدباء في المهجر جهود علمية وأدبية، مثل: الترجمة إلى العربية، والتأليف، وإنشاء الجمعيات الأدبية التي كانت تشرف على هذه الأعمال الأدبية، مثل: الرابطة القلمية في نيويورك، والعصبة الأندلسية في أمريكا الجنوبية.

الرابطة القلمية:[٢] تولدت فكرة الرابطة القلمية سنة ١٩١٦م، وظهرت إلى الوجود في ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٠م، وهي جمعية أدبية أنشئت في نيويورك بأمريكا، على يد مجموعة من أدباء المهجر، ومنهم: جيران خليل، وميخائيل نعيمة، وعبد المسيح حداد، نسيب عريضة، رشيد أيوب، ندرة حداد، إيليا أبو ماضي.

وكان الهدف من هذه الرابطة أن تكون لأدباء المهجر رابطة، تشمل نشاطاتهم، وتوحد مساعيهم وجهودهم في سبيل نشر الأدب واللغة العربية.

وبموت عميد هذه الرابطة جبران خليل سنة ١٩٣٢م، ثم بموت رشيد ونسيب وندرة، ثم برجوع نعيمة إلى لبنان؛ انفكت الرابطة القلمية، وانتهت تقريباً.

العصبة الأندلسية:[٣] أقيمت في مدينة سان باولو في البرازيل، سنة ١٩٣٣م، ومن أعضائها: فوزي المعلوف، ورياض المعلوف، وشفيق المعلوف، وإلياس فرحات، والقروي، وشكر الله الجرّ. كما أقيمت بعض النوادي والجمعيات الأخرى، مثل: رابطة منيرفا، ورواق المعرّي، وجمعية الإخاء العربي في فنزويلا، والرابطة الأدبية في الأرجنتين.

---

[١] أدب المهجر، د. صابر عبد الدائم، ص: ١٣-١٤، دار المعارف، ط١/ ١٩٩٣م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٢.

الباب الأول:

عرض الأعمال الأدبية لميخائيل نعيمة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أعماله النثرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول- الرواية والمسرحية والقصة.

المبحث الثاني- السيرة والمذكرات.

المبحث الثالث- المقال والخطابة والرسائل والترجمة والحِكَم والأقوال.

الفصل الثاني: أعماله الشعرية

الفصل الأول: أعماله النثرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الرواية والمسرحية والقصة.

المبحث الثاني السيرة والمذكرات.

المبحث الثالث المقال والخطابة، والرسائل والترجمة والحِكَم والأقوال.

ألّف ميخائيل نعيمة في مختلف الفنون النثرية الأدبية، مثل:

١. المسرحية: أيوب، الآباء والبنون، الورقة الأخيرة، القصر والمعمل، جمعية الموتى، قاهر الموت.

٢. الرواية: اليوم الأخير، ومذكرات الأرقش، مرداد منارة وميناء، لقاء، يا ابن آدم.

٣. القصة والقصة القصيرة: كان ما كان، أكابر، أبو بطة، هوامش.

٤. المذكرات: أبعد من موسكو ومن واشنطن.

٥. السيرة الذاتية: سبعون حكاية عمر المرحلة الأولى، سبعون حكاية عمر المرحلة الثانية، سبعون حكاية عمر المرحلة الثالثة.

٦. السيرة الغيرية: جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه.

٧. المقال الصحفي: أحاديث مع الصحافة، البيادر.

٨. المقال النقدي: الغربال، في الغربال الجديد.

٩. الخطابة: زاد المعاد مجموعة خطب في الناس والحياة.

١٠. الرسائل: إلى الأدباء والشعراء والكتاب في عصره.

١١. المراحل، دروب، نجوى الغروب، زاد المعاد، الأوثان، كرم على درب، صوت العالم، النور والديجور، في مهب الريح، من وحي المسيح.

١٢. الترجمة: النبي لجبران، Khalil Gibran a biography

المبحث الأول- الرواية والمسرحية والقصة.

أولاً– الرواية: اشتهرت لنعيمة أربع روايات، وهي:

أ– اليوم الأخير:

روايةٌ أدبيةٌ تتكون من أربعةٍ وعشرين فصلاً، طبعتها دار صادر بيروت سنة ١٩٦٣م، وللكتاب ترجمة إلى الفارسية سنة ١٣٨٣ هـ.ش، وأخرى إلى التركية سنة ٢٠١٢م، يقع الكتاب في ٢٨٥ صفحة.

ويصور نعيمة في هذه الرواية شعور الإنسان تجاه آخر أيام حياته، وكيف يمكن أن يتصرَّف إذا علم أنَّ اليوم الذي يعيشه هو اليوم الأخير له على وجه الأرض.

وتتحدث الرواية في فصولها الأربعة والعشرين عن أحداث جرت خلال أربعٍ وعشرين ساعة، من حياة موسى العسكري: الأستاذ الجامعي وهو دكتور في الفلسفة، يبلغ من العمر سبعة وخمسين عاما، هجرته زوجته مع عشيقها الشاب الذي يصغرها في السن وهو تلميذ زوجها، وهربا ليعيشا في سويسرا، تاركةً لزوجها ابنه المعاق هشام، ولكن وقع لها حادث سير في الطريق، ماتت فيه الزوجة، وكأن موتها كان حادثة طبيعية متوقعة من القدر، وانتقمت العدالة الإلهية للزوج المخدوع.[1]

وفي الرواية من الشخصيات الأخرى: أم زيدان: خادمة موسى العسكري، والبستاني، وغيرهم، وهي شخصيات محدودة العدد، لكنها لا متناهية المفهوم والدلالة.

تبدأ أحداث رواية اليوم الأخير من الوقت الذي كان فيه الدكتور موسى العسكري يحاول أن يخلد إلى النوم، وفي ذلك الوقت يسمع صوتَ نداءٍ بعيد يأتيه في منامه، ولكنَّه يشكُّ في أن يكون ذلك منامًا، ويعتقد أنَّه سمعه حقًّا، وقد أمره ذلك الصوت بلهجة جافة أن يقوم ويودع اليوم الأخير، من دون أن يذكر له أية تفاصيل أخرى حول ذلك اليوم. يصاب الدكتور موسى بالخوف نتيجة ذلك، وينادي على الخادمة أم زيدان ويسألها إذا ما سمعت ذلك الصوت، ولكنها لم تكن قد سمعت شيئًا، ويسألها عند ذلك بعض الأسئلة عن الموت موضحًا

---

[1] اليوم الأخير: ميخائيل نعيمة، ص: ٧–١٨، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٥/ ١٩٧٨م.

بعض الأفكار الشائكة، إذ يسألها: هل تحبين الموت؟، فتجيبه: ومن يحب الموت؟!، ثمَّ يسألها إذا ما كانت تحب الله تعالى؟، فتقول له: طبعًا، ثمَّ يسألها سؤالًا شائكًا وفلسفيًا نوعًا ما، وهو: "الله هو الذي ابتلانا بالموت، فكيف تحبّينه وتكرهين الموت؟"، فتجيبه أم زيدان إجابةً بسيطةً ومتوقعةً بعض الشيء، وتقول له: "مَن أنا يا بني لأفهم إرادة الله سبحانه وتعالى؟! أنا أمّ زيدان لا أكثر ولا أقل".[1]

وهذه الإجابة تجسد صراع الإنسان الوجودي منذ آلاف السنين. إعادة النظر في الحياة بعد أن سمع الدكتور موسى العسكري ذلك النداء، وهو أستاذ الفلسفة الذي لا ينقصه الفهم أو العقل لفهم هذه الحياة، يضطر إلى إعادة النظر في الحياة مرة أخرى، ويعيد النظر في جميع المعلومات التي كان يلقنها للطلاب في الجامعة، والتي لم تنفعه هو نفسه، وعند ذلك يحاول أن يعتنق وعيًا جديدًا تجاه الحياة، وأن يخلع ماضيه العتيق ليواجه المستقبل القادم وهو الموت.

يفكر الدكتور في حياته السابقة من جميع وجوهها، وفي هذا اليوم يعيش أحداثًا غريبة وكثيرة، إذ يشفى ابنه المريض من مرض لا شفاء منه إطلاقًا، وكأن هذا اليوم هو الشفاء وأيام الحياة السابقة هي المرض، كما تعود زوجته بعد غيابها، كما أنَّ هناك الفلاح الذي يعمل في أرضه يجد كنزًا فيرفض الدكتور أخذه، ويعطيه للفلاح، فيفرح كثيرًا، وقد أصبح من الأثرياء، وتحسنت أحواله. نهاية اليوم الأخير يستخدم الكاتب الأسماء في الرواية رموزًا للإشارة إلى أفكار مستمدة من الثقافة الدينية أو المجتمعية، وفي النهاية يكون اليوم الأخير الذي سمعه الدكتور كان تنبيهًا له وتغييرًا لحياته، وموته كان خلاصه من الأيام الماضية التعيسة، ورغمَ أنَّ الدكتور ظنَّ أنَّ نهايته قد حانت إلا أنَّ ذلك تنبيهًا فقط، وقد أصبح اليوم الأخير يوم البعث بدل من أن يكون يوم الموت.

ب- مذكرات الأرقش:

طبعتها دار صادر بيروت سنة ١٩٤٩م، وترجمت إلى الإنجليزية في نيويورك سنة ١٩٥٢م، وإلى التركية سنة ١٩٨٨م، وإلى التاميلية سنة ٢٠١٢م، وقد ترجم نعيمة هذه المذكرات إلى الإنجليزية، بعنوان: Memoirs of a vagrant soul or the pitted face

---

[1] اليوم الأخير، ص: ٣٠ - ٣١.

وتحكي المذكرات قصة شابٍ من الأرجنتين من أصل لبناني، يحب فتاةً، ويتزوجها، ثم يقتلها ليلة الزفاف، ويفقد الشاب ذاكرته، ثم يدوّن مذكراته حين يعمل ثلاث سنوات في مطعم ومقهى بمدينة نيويورك، ويدون مذكراته تحت أسماء أيام الأسبوع، دون تاريخ اليوم والشهر والسنة.[١]

والأرقش يعني في العربية: المنقط بالأبيض والأسود، وهو مسمى كثير الرمزية والدلالة في فلسفة ميخائيل نعيمة الذي تأثر بالفلسفات البوذية والهندوسية التائقة نحو الخلاص والنقاء الإنساني.

ولهذه المذكرات قصة تتعلق بما خطه نادل يعمل في مقهى عربي بنيويورك، ثم اختفى ولم يعد، وفي يوم ممطر لجأ نعيمة مع صديق له إلى هذا المقهى، ليشربا القهوة، وينتظران حتى يقف المطر أو يخفّ، فيأتيهما صاحب المقهى بالقهوة، ويشتكي من الروماتيزم، ويتحسر على اختفاء الأرقش، وهنا يسأله نعيمة عن الأرقش، فيخبره صاحب المقهى بأنه لا يعرف عنه الكثير، ولكن خدم عنده ثلاث سنوات، وهو لا يعرف اسمه ولا اسم أبيه ولا عمره ومن أين هو؟ فقط ينادونه بالأرقش، فوجهه مشوه بالجدري، وهو قصير نحيف، شعره أسود، وهو ساكت دائماً، لا يأكل السمك واللحم، يقرأ ويكتب بالعربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية، ويصطحب الأرقش معه هرة، لكنها تفارقه بعد أن صادت جرذاً وأكلته بأنيابها.

ثم دل صاحب المقهى نعيمة على غرفة الأرض، التي وجد فيها دفتراً صغيرا مكتوب عليه (مذكراتي)، حاول نعيمة شراء الدفتر لكن صاحب المقهى منحه إياه مجانا؛ نظرا إلى أن صاحب المقهى لا يقرأ، ولاختفاء الأرقش في ظروف غامضة، وهو ما يزيد الأمر إثارة وغموضا.

ويقول الأرقش في الصياغة التي كتبها الروائي نعيمة، وتكاد تلخص فلسفته على أكمل وجه في روايته:

> (ما دمتُ فكرا متجسداً لا جسداً مفكراً، فأنا في كل لحظة، أو أقل منها إنسان جديد). [٢]

---

[١] مذكرات الأرقش، ميخائيل نعيمة، ص: ٧-١٣٩، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٩٢م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٦.

الأرقش إنسان ساكت، يعمل في المقهى، وإذا غاب قليلا يتلقى الشتائم من صاحب المقهى، الذي يرمز إليه بـ (شين)، وهو شخص طماع يفرح للزبائن وأموالهم، وإذا غاب الزبائن يكثر الشكوى ويتذمر من المرض ومصاريف الأسرة والبيت، وقد أفلس المصرف (البنك) الذي وضع فيه (٣٠٠٠) دولار، شين له ثلاث بنات، الأولى والثانية لم تتزوجا، وزوج ابنته الثالثة من رجل عجوز أرمل يكبرها بعشرين عاماً.

وليس للأرقش علاقة بأحد من الزبائن، سوى سنحاريب، الذي يشبه الأرقش في الصمت والسكوت، فهو يأتي كل ليلة إلى المقهى، يشرب القهوة ويلعب القمار، ولكنه ساكت، لا يهتم بالربح أو الخسارة، وذات يوم تشاجر اثنان في المقهى حول (نوح)، هل هو منصرف أم ممنوع من الصرف؟، وتقاذفا بالكراسي والصحون والفناجين، وأصيب سنحاريب بكرسي على رأسه، فسقط على الأرض وسال الدم من رأسه، وأغمي على الأرقش لما رأى الدم، وسنحاريب في المستشفى، والمتشاجران في السجن، وزار الأرقش سنحاريب في المستشفى، لكنه طرده وأخرجه، ثم أرسل إليه رسالة تقول: اكتب وصيتك.

الأرقش يحب سنحاريب، ويجده شخصاً يشبهه إلى حد كبير، وهو لا يعرف لماذا سنحاريب يكرهه؟!

في نهاية المذكرات تذكر الأرقش اسمه واسم أبيه، ومن هو؟ ومن أين هو؟ فاختفى من المقهى، وظن شين أنه مات، ولن يعود.

ج- مرداد منارة وميناء:[1]

طبعت الرواية دار صادر بيروت سنة ١٩٤٨م، وأصل الكتاب بالإنجليزية: (The book of Mirdad a lighthouse and a haven)، ثم ترجمه نعيمة إلى العربية، وطبع الكتاب سنة ١٩٥٢م، ويقع في ٣٠٠ صفحة، ويحتوي الكتاب على سبعة وثلاثين فصلا، كما ترجم إلى أكثر من عشر لغات عالمية، وحوّل إلى مسرحية باللغة الهندية.

الزمان في مرداد: تبدأ هذه القصة مع نهاية الطوفان في عهد نوح عليه السلام.

المكان في مرداد: من غير المحدد أين يقع المذبح والفلك؟! لكنه فوق قمة جبل صعب المرتقى،

---

[1] مرداد منارة وميناء، ميخائيل نعيمة، ص: ٩-٢٨٢، مكتبة صادر – بيروت، ١٩٥٢م.

يرتفع فوق سطح البحر آلاف الأمتار، ويوجد شِعبان للوصول إلى الفك، من جهة الجنوب وآخر من جهة الشمال.

الشخصيات في مرداد: الرفاق التسعة هم:

– مرداد: الخادم، وكان معلماً لنوح، وركب معه السفينة في الطوفان، ولم يعلم به أحد غير نوح، وقد أنذر مرداد بطوفان النار بعد طوفان الماء في عهد نوح عليه السلام.

– شمادم: المتقدم في الفلك، ورئيس رفاق الفلك، وهو راهب ورئيس الكنيسة، يكثر فساده وطغيانه، ويظلم الناس، فتحل به اللعنة والسخط من مرداد، فيسجنه مائة وخمسين عاماً، ثم يمسخه صخرةً في أعلى قمة المذبح.

– نروندا: أصغر رفاق الفلك، وهو راوي كتاب مرداد.

– ميكايّون، أبيمار، ميكاستر، بنون، زمورا، همبال: رفاق الفلك.

ملخّص رواية "مرداد":

(في جبال الآس واللبان، وعلى القمة الشاهقة المعروفة بـ(قمة المذبح)، لا تزال بقايا هيكل مهجور، متهدم، يُدعى "الفُلك"، أما تاريخه فقد غاب في لجج سحيقة من القِدم تنتهي في عرف التقاليد إلى الطوفان. كثيرة هي الأساطير التي حاكتها الأيام حول الفُلك، لكن الأسطورة الأكثر رواجاً هي التي سمعتها مراراً من أفواه القاطنين في سفح قمة المذبح، حيث أتيح لي ذات سنة أن أمضي صيفاً بكامله. وها أنا أرويها كما سمعتها..).[1]

بهذا التمهيد البديع يقدّم ميخائيل نعيمة للأسطورة المدهشة، التي جاءت مفتتحاً مثيراً للخيال لكتابه المسمى (مرداد)، ولا أشك في أن نعيمة كتبه متأثراً بكتاب (النبي) لرفيقه جبران خليل جبران. وقد اتصف كتاب (مرداد) بقيم روحانية، وملامسة لمشكلات الوجود الإنساني، ومن تدفق في الأسلوب ووضوح في الومضات الروحية وتنوع في المواقف، واسترسال في الاستزادة من الاستنارة والتحام بالوعي الكوني.

وهو كتاب نادر في إصلاح الروح وتهذيب النفس الإنسانية، وتحريرها من التلوث الذي عَمّ وطَمّ وكاد يفسد حياة الإنسان، ويقطع آخر شعرة تربطه بجنسه البشري، بعد أن انتشرت

---

[1] مرداد منارة وميناء، ص: ٩.

الحروب واتسع نطاقها وتمادى نزيف الدم.

أما اسم الكتاب؛ فيعود إلى صاحبه المتخيل (مرداد) الذي ألقى محتوياته كمواعظ قدسية على رفاقه من رهبان (الفُلك) وحراسه، وأوصى أن يُعطى إلى أول إنسان يتمكن من تحدي عقبات الصعود إلى حيث بقايا هيكل الفُلك، الذي أبحر عليه نوح عليه السلام في زمن الطوفان. ولا أنسى هنا الإشارة إلى أن عنوان كتاب ميخائيل نعيمة يحمل إضافة مهمة بحروف صغيرة تجعل العنوان على النحو الآتي: (مرداد.. منارة.. وميناء)، وهذه الإضافة جديرة أن تأخذ مكانها الدلالي لكونها تكشف عن الهدف الذي توخّى صاحبه أن يصل إلى القارئ ليستنير من ناحية، وليبدأ الإبحار نحو المعرفة بعد أن يكون قد تخطّى مثالب الزمان والمكان.

بعد الطوفان أمر نوح ابنه سام أن يبني فوق قمة الجبل مذبحاً، وتسمى القمة قمة المذبح، وأن يبني حول المذبح هيكلاً للعبادة، ويسمى الفلك، ويتناوب عليه تسعة المختارين يسمون رفاق الفلك، يعبدون الله، ولا يخرجون من الفلك، كلما مات منهم واحد بعث الله مكانه آخر.

ولما مات نوح دفن تحت المذبح في الفلك، وتعاقب على الفلك رجال كثيرون عدة قرون، حتى استولى على الفلك رجال فاسدون يجمعون الأموال، ويظلمون الناس، ومات منهم واحد، فحضر رجل ليحل محله، ولكن رئيس الفلك شمادم رفض أن يقبله عضوا في الفلك، ثم رضي به خادماً في آخر الأمر، فبقي سبع سنوات يخدم رفاق الفلك، إلى أن أطاعه الرفاق السبعة، واستفادوا من حكمته، وبقي رئيسهم يعاديه، ففرق في سنتين كل ماجمعه رفاق الفلك من الأموال، وفي السنة الثالثة هجر الرفاق الثمانية الفلك، وبقي رئيسه مائة وخمسين عاماً ملعوناً مسحوراً مربوطاً في الفلك، إلى أن جاء الراوي وسلمه رئيس الفلك الكتاب الذي تركه عند الخادم، ويسمى كتاب مرداد، وفيه الدعوة إلى الخير والتوحيد ومعرفة الله، وتحول رئيس الفلك صخرة على باب الفلك، وكانت رحلة الراوي في الصعود إلى القمة مليئة بالأهوال والفظائع المخيفة، وتعرض فيها لمقابلة الجن عدة مرات.

يتألف كتاب (مرداد) من سبعة وثلاثين فصلاً ذات مستوى عالٍ في الرؤية والأسلوب والتعبير عن الموقف الإنساني والروحاني.. وفي السطور السابقة إشارة إلى مدخل الكتاب، وما احتوى عليه ذلك المدخل من وقائع وأساطير مدهشة تشد إليها القارئ وتجعله يواصل القراءة

بإحساس منبهر وأنفاس متقطعة، وهو يتابع مغامرة الإنسان الذي اختار أن يتحدى الأخطار ويصعد إلى قمة جبل الثلج، حيث بقايا (الفُلك) أو سفينة نوح، ويكون من حظه، بعد رحلة لا حدود لمشقاتها، أن يعثر على كتاب (مرداد)، وأن يعود به ليطرحه بين أيدي الكائنات البشرية لتجد فيه زاداً مختلفاً عن كل زاد، وحكمة تضيء لمن تاهت قدماه في الطريق الشائك المليء بالصخور المدببة والأشواك التي لا تجرح الأقدام، بل تُدمي الروح أيضاً.

لم يكن صعود الجبل صعباً وعسيراً فحسب، بل كان ضرباً من المستحيل لما امتلأ به من المفاجآت المثيرة الغامضة، ولما قابله من أشخاص هم إلى الأساطير أقرب منهم إلى الناس، الذين نجدهم في حياتنا العادية ووسط طرق سوية لا منحدرات فيها ولا هاويات. وكان أول من التقاه، في ذلك المنحدر الصعب، راعياً شاباً يقود قطيعاً من الماعز تتسلق الجبل، وكأنها تمشي على سجادة ناعمة، وأول ما فعله الراعي أن أخذ ما كان يحمله الرجل من خبز وماء، وكأنه يقول له:

(إن في لحمك وحده ما يكفيك طعاماً وفي دمك وحده ما يكفيك شراباً). [1]

ثم ودّعه وهو يترنم بهذه الأبيات التي تدعو إلى الزهد والتحرر من كل ما يمتلك الإنسان ويحط من قدره:[2]

قَلّ ما أملكه
قلّ ما يملكني
زاد ما أملكه
زاد ما يملكني
قَلّ ما يملكني
زاد قدري
زاد ما يملكني
قلّ قدري
رب يسرٍ كان عسراً
رب عسرٍ كان يسرا

---

[1] مرداد منارة وميناء، ص: ١٨.

[2] المصدر نفسه، ص: ٢٢.

وبعد إغفاءة لا يدري كم طالت، دقيقة أم دهراً، يرى أمامه فتاة في يدها مصباح ضئيل النور، وكان وجهها مشرقاً بجمال فائق لا حد له، وبالقرب منها عجوز حوت من الشناعة على قدر ما حملت الفتاة من الحُسن، ومضت هذه العجوز تجرده من ثيابه تنزعها عن جسده ثوباً ثوباً، إلى أن تركته ولا يستره سوى جلده وكأنها تنشد:[1]

الحب لا يُعرّى
والنور لا يُعار
أحبِبْ ترَ ما لا يُرى
آثِر وسر أنىّ تشاء

ولا تقف المفاجأة عند هذين المشهدين؛ فقد فوجئ بعجوزين يبلغان من العمر أقصاه، وهما يطلبان إليه التخلي عن الكهف الذي احتمى به، بعد أن يسلباه عصاه، وهما يرغبان في قضاء ليلة عرسهما في هذا الكهف المطلّ على الهاوية، وقد أخذا يترنمان بهذه الأبيات:[2]

من سار من غير عصا
وقي العثار
من عاف داراً عاش في
كل الديار
واهاً لنا أسرى العصي
واهاً لنا أسرى البيوت
واهاً لنا.. واهاً لنا

هكذا تتوالى عليه المفاجآت والدروس، وهو شبه غائب عن الوجود إلى أن توقظه يدا حارس الفُلك، الذي أخبره أنه كان في انتظاره منذ سنوات ليسلمه كتاب (مرداد) حسب وصية هذا الأخير؛ لكي يعمل على نشره بين البشر، الذين هم أحوج ما يكونون إليه ليسترجعوا ما غاب من إنسانيتهم، وينزعوا الحُجب الكثيفة من أرواحهم، ويستعيدوا قدراً من السكينة المفقودة في حياتهم، التي تزداد بؤساً واضطراباً وتتهددها النزاعات والحروب.

ومن الفصل الحادي عشر فقرة ينادي فيها (مرداد) إلى المحبة ونبذ الكراهية، وهي:

(من كان له عدو واحد كان بلا صديق واحد.. إذ كيف للقلب الذي تسكنه

---

[1] مرداد منارة وميناء، ص: ٢٥.

[2] المصدر نفسه، ص: ٢٤.

العداوة أن يكون ميناءً أميناً للصداقة؟ كيف لمن في قلبه بغضاء أن يعرف نشوة المحبة؟ فلو كان لكم أن تغذّوا جميع المخلوقات بعصير المحبة ما خلا دويدة واحدة حقيرة، لكان لكم في تلك الدويدة وحدها ما ينغّص عليكم حياتكم على قدر كرهكم لتلك الدويدة. لأنكم ما أحببتم إنساناً أو شيئاً إلاَّ أحببتم فيه ذواتكم.. ولا كرهتم إنساناً إلاَّ كرهتم فيه ذواتكم. كل ما تحبون مرتبط بكل ما تكرهون ارتباطاً أوثق من ارتباط صدوركم بظهوركم. فلو صَدقتم مع أنفسكم لكان عليكم أن تحبوا ما تكرهون وما يكرهكم قبل أن تحبوا ما تحبون ويحبكم).[١]

د- لقاء:

قصة طويلة طبعتها دار صادر بيروت سنة ١٩٤٦م، في (١١٢ صفحة)، ولها ترجمة إلى الفرنسية نشرت سنة ١٩٨٢م، وترجمت إلى الإنجليزية مع اثنتي عشرة قصة أخرى، سنة ١٩٥٧م من قبل المعهد الهندي للثقافة العالمية.

وتقع القصة في سبعة فصول، على النحو التالي:

١- الوديعة.[٢]

٢- الكمنجة الجانية.[٣]

٣- آراء.[٤]

٤- وادي العذارى.[٥]

٥- شهلبة ومهلبة.[٦]

٦- من سجن إلى سجن.[٧]

٧- لقاء.[٨]

---

[١] مرداد منارة وميناء، ص: ٩٦.

[٢] لقاء، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل - بيروت لبنان، ط١٢/ ١٩٩٣م.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٥٠.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٨٢.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٩٩.

ملخّص قصّة "لقاء":

"ليوناردو" موسيقار وعازف كمنجة، يأتي إلى بيت صديقه الراوي بعد غياب عام أو أكثر عندما التقيا آخر مرةٍ في حفل الافتتاح بفندق "المنارة" المملوك لسليم الكرّام، وكان عزفه على الكمنجة مؤثراً جداً، خاصة في الآنسة بهاء ابنة سليم الكرّام، التي أغمي عليها في آخر الحفل، بعد أن عزف ليوناردو لحنا سماه "لقاء"، والآن جاء ليوناردو بعد منتصف الليل في ليلةٍ من ليالي فصل الربيع، ليضع الكمنجة وديعةً عند صديقه، وأوصاه بوصيةٍ غريبةٍ، كما طلب ليوناردو من صديقه أن يكتم خبر مجيئه عن كل أحد. قائلاً له:

(قد أعود في أسبوعٍ، وقد لا أعود في سنةٍ، أما إذا انقضى الحولان ولم أرجع؛ فأرجوك أن تحرق الكمنجة في بيتها، وأن تجمع رمادها وتدفنه بين جذور صنوبرةٍ، على أن تكون صنوبرةً مسنةً ومنفردةً).[1]

فوعده الراوي بحفظها قائلاً:

(ليطمئن بالك، فستكون عندي بمثابة حدقة عيني).[2]

بعد ثلاثة أيام جاء سليم الكرّام إلى بيت صديقه الراوي واصطحبه إلى المدينة، وأخبره بالمحنة التي نزلت به، بغيبوبة بهاء منذ أربعة أيام، بعد استماعها إلى عزف ليونارد على الكمنجة وهو يعزف لحن "لقاء"، في حفل ميلادها، ويعتقد سليم الكرّام أن ابنته مسحورة، سحرها ليوناردو بالموسيقى، وصل الراوي لعيادة بهاء، وحاول أن ينفض الجموع المتوافدة على غرفتها، ودار حوار في الغرفة بين الراوي والمدعي العام وفؤاد خطيب بهاء، كما حضر الطبيب لمعاينتها، ثم التقى الراوي بوداد شقيقة الكرّام، وهي تعتقد بأن روح ليوناردو وروح بهاء صعدتا إلى السماء، ولا وجود لهما هنا إلا بالجسد فقط، كما أخبرت الراوي بأن ليوناردو تربى صغيراً عند حماتها.

استمرت غيبوبة بهاء حتى دخل فصل الصيف، ومرضت أمها نور الهدى حزناً على ابنتها، ثم ماتت، وأصبح الراوي يتردد على وادي العذارى وعين الدموع، ليلتقي هناك بناطور المنطقة أبو منصور، وهو يصيد الحجل، ويروي أسطورة عن سبب تسمية الوادي بوادي العذارى، وتسمية العين بِـ "عين الدموع"، كما يزور الراوي مغارة في أعلى الوادي ويجد بها

---

[1] لقاء، ص: ١٦.

[2] المصدر نفسه، ص: ١٧.

ثعلبين نائمين، وشبابة (ناي) في رف في المغارة، وفي زيارته الثانية للمغارة يجد الناي ملقىً على الأرض ويجد رجلاً نائماً، ويتفاجأ بأنه ليوناردو، ويحكي للراوي بأنه كان راعي أغنامٍ يعزف على الناي في هذا الوادي، في فترة من فترات حياته، وعشقته ثلاث شقيقات آنذاك، كما قدم إليه صديقيه الثعلبين شهلبة ومهلبة، وأخبره بأن بهاء هي إحدى الفتيات اللاتي كن معه في فترة حياته الأولى، ثم غادر الراوي المغارة، ولاحقا قبضت الشرطة على ليوناردو بوشايةٍ من الصياد أبي منصور الذي نال جائزة أيضاً من سليم الكرّام، وقامت الشرطة بوضع كمية من النقود في جيب ليوناردو؛ لاتهامه بالسرقة من سليم الكرّام، كما وضعوا في جيبه جوازاً مزوراً؛ لاتهامه بمحاولة الهرب خارج البلاد بطريقة غير قانونية.

أشارت السيدة وداد على الراوي بأن يقوم بتهريب ليوناردو من السجن، ومن ثم ستقوم هي بتهريبه خارج البلاد، ولكن الراوي لم يتشجع للفكرة، فناولته وداد رسالة من ليوناردو يطلب من الراوي أن يأتيه بالكمنجة في السجن، فحملها إليه وقابله في السجن، وأخرجه لمدة وجيزة بكفالة منه، ليلتقي ببهاء مساءً، وبالفعل نجح الراوي في توطئة الأمور وتهدئة الأوضاع ورتب له اللقاء ببهاء بعد استئذان أبيها وإقناعه بصعوبة ومشقة، وعزف ليوناردو على كمنجته فأفاقت بهاء ورجعت إلى الحياة، والتقت بأبيها الذي فرح بها، وسامح ليوناردو، ومع هذا اللقاء ماتت بهاء، ومات ليوناردو، ودفنت الكمنجة تحت صنوبرة مسنة منفردة.

الشخصيات في القصة:

١. **الراوي**: وهو صديق لسليم الكرّام، ويسكن في بيت على الجبل، يبعد عن المدينة نحو سبعين ميلاً، وهو في الخمسين من عمره.

٢. **ليوناردو**: عازف كمنجة، عمره دون الثلاثين سنة، من أب لبناني وأم إيطالية، ويقال: بل وجد لقيطا في المقبرة، درس الموسيقى في إيطاليا، وعاد إلى لبنان بعد موت والديه، ومهنته العزف على الكمنجة، التي يعشقها، ويعدّها روحه.

٣. **سليم الكرّام**: صاحب فندق "المنارة" وهو رجل ثري، وصاحب جاه ونفوذ.

٤. **بهاء**: ابنة سليم الكرّام، وحيدة والديها، في العشرين من عمرها تقريباً، وهي فتاة جميلة وذكية.

٥. فؤاد بن جاهد الفهداوي: خطيب بهاء، شابٌ في الثلاثين من العمر، ويبدو تأثره بالفرنسية التي يخلطها بالعربية في كلامه.

٦. نور الهدى: أم بهاء، وزوجة سليم الكرّام.

٧. أبو طقّة: شيخ ينظر في البلور، ويخبر عن الغائب.

٨. وداد: شقيقة سليم الكرّام، أرملة، تعيش مع ابنها وابنتها القاصرين في القرية، وهي غريبة الفكر والأطوار، كان زوجها شاباً إيطاليا يعزف البيانو، وهي أيضاً معلمة للبيانو.

٩. المدّعي العام: جاء للتحقيق في غيبوبة بهاء، وكان يطمح سابقاً للزواج من بهاء، قبل خطبتها من فؤاد.

١٠. رجل الدين: يحاول طمأنة الأسرة، وينصحهم بالرضا بقضاء الله.

١١. أبو منصور: ناطور المنطقة، صياد ماهر، وهو يشي بليوناردو فتقبض عليه الشرطة.

المكان في القصّة: تدور أحداث القصة في عدة أماكن، مفتوحة ومغلقة، منها:

١. بيت الراوي: الذي يلتقي فيه ليوناردو بالراوي، ويستودعه على الكمنجة، ويقع في منطقة جبلية، ويبعد عن المدينة سبعين ميلا.

٢. وادي العذارى: وادي جميل وأخدود عميق، تصطف على جانبيه الصخور الشاهقة، تتجمع فيه مياه الأمطار، وفيه عين تسمى عين الدموع، وفيه مغارة.

٣. دار سليم الكرّام: وهي دارٌ فخمة البناء والأثاث والموقع، مطلةٌ على البحر والجبل، فوق ربوةٍ مليئة بالأشجار والأعشاب والنباتات.

٤. فندق المنارة: يمتلكه سليم الكرّام، وقد أقيم فيه حفل الافتتاح، ثم حفل عيد ميلاد بهاء، وكان ليوناردو موسيقيا في هذا الفندق، يعزف على الكمنجة.

٥. السجن: يقع في المدينة، وقد كان ليوناردو نزيلاً فيه، وجاء للقاءه الراوي، في زنزانته الضيقة المظلمة، فاسدة الهواء، ليس فيها سوى حصير رث مفروش على الاسمنت، وكان ليوناردو يتعرض فيه للجلد والتعذيب.

الزمان في القصّة: لا يتحدد من القصة تاريخ وقوعها بالكمال والتمام، لكن عبارة واحدة في

القصة أثبتت وقوعها بعد سنة ١٩٠٠م، حيث يقول المدعي العام:

(بل نحن في القرن العشرين قرن النور والتمدن).[١]

والأزمنة الداخلية لأحداث القصة تتمثل في الآتي:

١. **فصل الربيع**: حين أصيبت بهاء بالغيبوبة في حفل عيد ميلادها.

٢. **فصل الصيف**: لما ماتت نور الهدى أم بهاء.

٣. **بعد منتصف الليل**: حين جاء ليوناردو ليضع وديعته الكمنجة عند الراوي.

٤. **أول النهار**: حين جاء سليم الكرّام إلى بيت صديقه الراوي ليصطحبه إلى المدينة.

٥. **الصباح**: عندما جاء سليم الكرّام إلى السجن للقاء ليوناردو.

٦. **المساء**: حين ذهب ليوناردو لعيادة بهاء في بيتها، وإفاقتها من غيبوبتها، ولقائهما.

٧. **ساعة متأخرة من الليل**: لما جاء الراوي لعيادة بهاء، والتقى بخطيبها وبالمدعي العام وبرجل الدين، وبالسيدة وداد شقيقة سليم الكرّام.

ثانياً– المسرحية:

نشر نعيمة مسرحتين طويلتين، وهما:

المسرحية الأولى– الآباء والبنون:

مسرحية مكونة من أربعة فصول، وتقع في (١٤٢ صفحة)، نشرت مجزّأةً للمرة الأولى في مجلة الفنون سنة ١٩١٦–١٩١٧م، بعنوان: الآباء والبنون رواية اجتماعية تمثيلية، ثم طبعتها شركة الفنون سنة ١٩١٧م، ثم صدرت الطبعة الثانية المنقحة سنة ١٩٥٣م.[٢]

بيّن نعيمة في الصفحة الأولى للمسرحية الشخصيات والزمان والمكان، ثم أعقبها بذكر الفصول الأربعة.

وهي مسرحية ذات مضمون اجتماعي، تعالج صراع الأجيال بين الآباء والأبناء، في قصة حبّ رومنسية، ينتصر فيها الخير ويندحر الشر، ظهرت المسرحية عام ١٩١٧م.

---

[١] لقاء، ص: ٣٨.

[٢] الآباء والبنون، ميخائيل نعيمة، ص: ٢١–١٤٣، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٨٩م.

الزمان في المسرحية: مطلع القرن العشرين.[١]

الفصل الأول: عصر يوم الأحد في فصل الصيف.[٢]

الفصل الثاني: التاسعة مساءً في فصل الشتاء.[٣]

الفصل الثالث: فصل الشتاء.[٤]

الفصل الرابع: الساعة العاشرة صباحاً في فصل الربيع.[٥]

المكان في المسرحية:

الفصل الأول: بيت عائلة إلياس سماحة بك: تزينت ردهة الاستقبال بصور ملائكة وقديسين، وبنادق وسيوف وخناجر ورماح، ويقع البيت في مدينة صغيرة في لبنان.

الفصل الثاني: غرفة داود، فيها سرير وطاولة، وأدوات بسيطة، أرضية الغرفة عارية، وعلى جدران الغرفة رسم تولستوي، ورسم للمسيح.

الفصل الثالث: غرفة في بيت موسى العركوش.

الفصل الرابع: حديقة الفاكهة حول بيت سماحه.

الشخصيات:[٦]

١. **أم إلياس:** أرملة بطرس بك سماحه، عمرها ٥٥ عاماً.

٢. **إلياس سماحة:** ابنها، عمره ٣٠ عاماً.

٣. **خليل:** ابنها الثاني، عمره ٢٤ عاماً.

٤. **زينة:** ابنتها، عمرها ٢٠ عاماً.

٥. **داود سلامة:** معلم في مدرسة، عمره ٣٠ عاماً، مسيحي، ولكن يؤمن بالإسلام

---

[١] الآباء والبنون، ص: ٢١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٣-٤٧.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٩-٨٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٨٣-١١٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١١٧-١٤٣.

[٦] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

واليهودية والمسيحية، ويعتبرها دينا واحداً.

٦. **شهيدة:** أخت داود، عمرها ٢٢ عاماً.

٧. **موسى بك عركوش:** كاتب في المحكمة، عمره ٧٥ عاماً.

٨. **ناصيف بك:** ابن موسى، شويعر، وهو خطيب زينة، عمره ٤٠ عاماً.

ملخص المسرحية:

داود صديق لإلياس، يزوره ويتعرف إلى أخته زينة التي أصبحت في الحياة كراهبة، رأس الحكمة عندها طاعة الوالدين فهي تتبع أمها في كل شيء، وهي كالجوهرة الثمينة في يد تاجر أعمى، وأمها أم إلياس تريد من أولادها الطاعة العمياء فقط، ولكنها متعلقة بالماضي، ولا تفهم في الحياة ولا عن المستقبل، وتؤمن بالخرافات والأوهام، ويحاول داود أن يوضح لزميله إلياس أن اختلاف الآباء والأبناء في الميول والأذواق والمعتقدات أمر طبيعي.

جاء موسى بك العركوش إلى أم إلياس وخطب ابنتها زينة لابنه ناصيف الذي يكبر زينة بعشرين سنة، وهو شويعر من الذين قيل فيهم: "وشاعر من حقه أن نصفعه"، ليست له مهنة ولا حرفة ولا وظيفة، ويسخر من شعره داود وخليل وإلياس، فقبلت أم إلياس هذه الخطوبة؛ فقط لأن أسرة العركوش بك، من وجهاء المدينة، والحقيقة أنهم يتظاهرون بالثراء، ولكن يعيشون بالدَّين، وناصيف بك عليه دَين عشرة آلاف قرش لسمعان البكري، وهو شيخ شبه مقعد عنده زوجة وأربعة عيال.

تتعجب أم إلياس من داود الذي يؤمن بالديانات كلها، ولا يذهب للعبادة إلى الكنيسة أو الجامع، وهي تشكو من ابنها داود الذي لا يذهب إلى الكنيسة.

فسخت زينة خطوبتها من ناصيف؛ لأنه كان يسب المعلم داود، وضربتها أمها ضربا مبرحا لتجبرها إلى العودة إلى خطوبة ناصيف، ولكنها تفضل الموت على قبول خطوبة ناصيف.

داود وزينة وقعا في الحب، وأحب كل منهم الآخر، وكذلك أراد إلياس أن يتزوج شهيدة أخت داود، ولكن أمه عارضت.

تعرض داود للضرب في ليلة من الليالي وهو راجع إلى البيت، وعليه آثار الدم، فيشرح

له إلياس ما حدث بين زينة وناصيف، وأن ناصيف ربما دفع ببعض الأشرار لضرب المعلم داود، ولهذا جاء إلياس وكذلك زينة إلى بيت داود ليخبر كل واحد منها داود بأن خليل وناصيف اتفقا على ضرب داود في هذه الليلة الباردة العاصفة، ولكن وقعت الحادثة قبل وصولهما.

حاول موسى العركوش أن يلصق التهم بداود، بأنه مريض، وأن أخته شهيدة هي زوجته، وله أولاد، لتنصرف عنه زينة، ولكن زينة شربت سماً، وبقيت مريضة عشرين يوما، تخدمه شهيدة، وناصيف دخل السجن في قضايا الدَّين، واضطر أبوه لبيع البيت.

وفي النهاية تزوج داود بأخت إلياس زينة، وتزوج إلياس بأخت داود شهيدة، ورضيت أم إلياس.

المسرحية الثانية– أيوب:

مسرحيةٌ مستوحاةٌ من التاريخ القديم، طبعتها دار صادر بيروت سنة ١٩٦٧م، وتقع في (١٢١ صفحة)، من أربعة فصول.

المكان:[١]

الفصل الأول: بيت أيوب، في بلاد عوص.

الفصل الثاني: سقيفة في وسطها حفرة، وسرحبيل جالس يغزل النسيج.

الفصل الثالث: أرض عراء في بقعة رماد.

الفصل الرابع: سقيفة في وسطها حفرة، وسرحبيل جالس يغزل النسيج.

الزمان:

لم يذكر الزمان في المسرحية، ولكنها أحداث تاريخية قديمة.

الشخصيات:[٢]

١. **أيوب:** عمره ٧٠ عاماً.

٢. **زليخة:** زوجة أيوب، عمرها ٦٠ عاماً.

٣. **تليدة:** ابنة أيوب، عمرها ٢٠ عاماً.

---

[١] أيوب، ميخائيل نعيمة، ص: ١٩، ٤٥، ٧٧، ١١٣، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٣/ ١٩٨٨م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٥.

٤. **عوصيب:** ابن أيوب، عمره ٣٠ عاماً.

٥. **بالاق:** ابن أيوب، عمره ٤٠ عاماً.

٦. **سرحبيل:** حائك، عمره ٨٠ عاماً، يغزل النسيج، قليل الكلام، قنوع حكيم، صبور لا يشكو، عفيف اللسان بعيد النظر، لايغضب، ولا يثور، ولا يُخدع، ولا يقبل الهبة، ولا يسمع النميمة، وهو طويل أشيب الشعر أصلع نحيف.

٧. **الرب الأبيض، والرب الأزرق، والرب الأحمر.**

٨. **أربعة رسل:** غلمان أيوب، نجوا من الحوادث، وجاؤوا لإخباره.

٩. **ثلاثة أصوات:** أصوات تأتي ناصحة ومرشدة لأيوب.

ملخص المسرحية:

تشكو تليدة لأبيها من ضيق بصدرها وتغير في مشاعرها، وكأن على صدرها غيمة سوداء، وهي قريبة العرس، بعد عرس أخيها بالاق اليوم، وهي تخاف من فراقها لأبيها، كما أن أيوب وابنته تليدة لم يشهدا وليمة بالاق، ويخبر أيوب ابنته تليدة بأنه يشكو من نفس المشاعر، والشخص الوحيد الذي يمكن أن يفسر ماذا حصل للأب والابنة هو سرحبيل الحائك، وقبل التوجه إليه يتأمل أيوب في نعم الله عليهن سبعة آلاف من الغنم، ثلاثة آلاف من الإبل، خمسمئة فدّان، خمسمئة أتان، سبعة إخوة وثلاث أخوات، وشهرة حسنة، لا يعرفون المرض والعاهة، وينوي أيوب أن يذهب هو وتليدة إلى وليمة بالاق، وهنا جاءت الأم زليخة، لتحذره من الإسراف، وابناه بالاق وعوصيب يقتتلان، ويتهم كل منهما الآخر بالزنا بزوجة أخيه، ويأتي عوصيب مذعورا إلى أبيه ويخبره بأن بالاق يريد قتله، ويدخل بالاق في يده خنجر، ويمسك به الجميع.

يذهب أيوب إلى سرحبيل، ويسمع منه فلسفة الكون، ويشكو أيوب إليه عن المشاعر التي تزعجه هذه الأيام هو وابنته تليدة، ويحكي له عن الرؤيا التي رآها الليلة البارحة.

وهنا يأتي الرسل الأربعة إلى أيوب، الرسول الأول إلى أيوب، ويخبره بأن أهل سبأ أخذوا البقر والأتن، وقتلوا الغلمان. والرسول الثاني يقول بأن ناراً سقطت من السماء وأحرقت الغنم والغلمان، والرسول الثالث يقول: الكلدانيون أخذوا الإبل وقتلوا الغلمان، والرسول الرابع يقول:

بأن ريحا شديدة أتت على البيت وقتلت الجميع، ولم يسلم من الأسرة إلا تليدة.
يرضى أيوب بما قضى الله عليه، ويعرف الحكمة من الابتلاء، ويحاول أن يرجع إلى ربه، ويستمع لنصائح سرحبيل وفلسفة الحياة منه.

ولميخائيل نعيمة مسرحيات قصيرة ذات فصل واحد، منها:

١. **الورقة الأخيرة:** وهي مسرحيةٌ من فصلٍ واحدٍ، فيها ثلاثة مشاهد، نشرها في المجموعة القصصية أبو بطة.[١]

٢. **القصر والمعمل:** نشرت في مجلة الأديب عدد ٤، أبريل ١٩٤٢م، وفي مجلة الآداب عدد ١، يناير ١٩٥٧م، وفي كتاب البيادر لنعيمة.[٢]

٣. **جمعية الموتى:** مسرحية تحدث فيها عن المجاعة اللبنانية أيام الحرب.

٤. **قاهر الموت.**

ثالثاً– القصة:

نشر نعيمة عدة مجموعات قصصية، منها: كان ما كان، أكابر، أبو بطة، هوامش، وقصص فردية.

---

[١] أبو بطة، ميخائيل نعيمة، ص: ١٨٢–٢٠١، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط١٠/ ١٩٩٣م.

[٢] انظر: البيادر، ميخائيل نعيمة، ص: ٩٢، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، د ت.

المبحث الثاني- السيرة والمذكرات

أولاً– السيرة الذاتية:

كتب نعيمة سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء، وسمّاها: (**سبعون حكاية عمْر**)، من كتب السير الذاتيّة الشاملة والعميقة في الأدب العربيّ المعاصر، وقد كتب بأسلوب أدبيّ مميّز، ألفه في ثلاثة أجزاء، تحت عناوين:

- **سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الأولى ١٨٨٩ – ١٩١١م:** طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٥٩م، ويقع الكتاب في (٤٣٠ صفحة)، ويتناول هذا الجزء حوالي اثنتين وعشرين سنة، من الطفولة وحتى نهاية دراسة نعيمة في روسيا.

يبدأ الكاتب بوصف بيته والمكان الذي عاش فيه، والطقوس الدينية التي يقومون بها، والحياة الريفية التي عاشها، ثم يتطرق للحديث عن بعض ذكريات الطفولة كأول مرة شاهد فيها نفسه بالمرآة، وأول مرة شاهد فيها النقود، وذلك عندما أعطته والدته قطعة نحاس وهي خمسة قروش تركية ليشتري قضامي من البائع.

كما يصف لنا بدايته في الذهاب إلى المدرسة، وما هي الملابس التي كانوا يلبسونها هو وإخوته عند ذهابهم إلى المدرسة، وعن بعض المغامرات التي خاضها، كما أنّه تحدث عن المدرسة الروسية التي افتتحت في بلدته وكيف أنّها كانت مدرسةً نموذجيةً.

لم ينسَ الكاتب الحديث عن الهجرة وظروفها، وكيف أنّ والده هاجر إلى أمريكا بسبب إلحاح والدته من أجل تحسين الظروف الاقتصادية، فقد كانت الناس تُهاجر إلى أمريكا، فتتحسن أحوالهم إلّا أنّ والده عاد دون أن يجني شيئًا. بعد ذلك يتطرق الكاتب إلى اختياره للدراسة في روسيا؛ لتفوقه في تحصيله العلمي وسلوكه، إذ كانت هذه البداية للبحث عن أجوبة لأسئلته العديدة، وعندما أنهى دراسته وعاد إلى لبنان، كان يُخطط لإكمال تعليمه في باريس إلّا أنّ أخاه أقنعه بالذهاب إلى أمريكا.

ويضمّ الجزء الأول سبعة وعشرين عنواناً بعد مقدمة الكتاب، ومجموعة من الصور الوثائقية، وهي:

١. أب في السماء وأب في أميركا.[١]
٢. من ذكريات الطفولة.[٢]
٣. بو يوسف وأم يوسف.[٣]
٤. بسكنتا والشخروب.[٤]
٥. الألفباء.[٥]
٦. عودة المهاجر.[٦]
٧. انقلب السحر على الساحر.[٧]
٨. المدرسة الروسية.[٨]
٩. نحن والطبيعة.[٩]
١٠. نكبة وهجرة.[١٠]
١١. الغربة الأولى.[١١]
١٢. بين عالمين.[١٢]
١٣. في السمنار.[١٣]
١٤. من يومياتي.[١٤]
١٥. غيراسيموفكا.[١]

---

[١] سبعون حكاية عمر ١٨٨٩-١٩٥٩ المرحلة الأولى ١٨٨٩-١٩١١، ميخائيل نعيمة، ص: ١٩، مؤسسة نوفل-بيروت، ط١٢/ ٢٠١١.
[٢] المصدر نفسه، ص: ٣٥.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٣.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٥٧.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٧٩.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٨٩.
[٧] المصدر نفسه، ص: ١٠١.
[٨] المصدر نفسه، ص: ١٠٩.
[٩] المصدر نفسه، ص: ١٢٣.
[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٣٧.
[١١] المصدر نفسه، ص: ١٤٩.
[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٣١.
[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٥٩.
[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٧١.

١٦. كوتيا.[٢]

١٧. فاريا.[٣]

١٨. سنتي الثالثة في السمنار.[٤]

١٩. حصيلة السنة الثالثة.[٥]

٢٠. سفرة سندبادية.[٦]

٢١. قرط من الموز.[٧]

٢٢. ميشا الثائر.[٨]

٢٣. النهر المتجمد.[٩]

٢٤. الفارس العربي.[١٠]

٢٥. مشروع زواع يجهض.[١١]

٢٦. مرحلة تنتهي.[١٢]

٢٧. عبر المحيط.[١٣]

وقد نشرت بعض المقالات إلى الإنجليزية، ونشرت في مجلة الأدب العربي بلايدن، منها:

- عودة المهاجر (Return of the Emigrant).
- انقلب السحر على الساحر (The Magician).
- المدرسة الروسية (The Russian School).

---

[١] سبعون حكاية عمر ١٨٨٩ - ١٩٥٩ المرحلة الأولى ١٨٨٩-١٩١، ص: ٢٩٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٣٠٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٣٢١.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٢٩.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٣٥.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٦٧.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٧٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٣٨١.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٣٨٥.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٣٨٩.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٣٩٧.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٤٠٣.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٤١١.

- **سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م:** طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٦٠م، ويقع الكتاب في (٣٦٤ صفحة).

من بداية سفره إلى الولايات المتحدة حتى مغادرته هناك، يتحدث الكاتب في هذا المرحلة عن وصوله إلى أمريكا، ورؤيته الشوارع الواسعة وناطحات السحاب والبنايات الضخمة دون اندهاش أو ابتهاج، وتحدث عن دراسته الجامعية ودراسته في كلية الحقوق، وتطرق للحديث عن الحرب العالمية الأولى، إذ تلتها نكبة الجراد التي تسببت بتفشي الجوع والفقر والحرمان بين أهالي سكان جبل لبنان، ثم يعرض لنا تفاصيل التحاقه بالجيش للمشاركة في الحرب العالمية، والعديد من الأحداث التي حدثت له بالحرب. بعد انتهاء الحرب تحدث عن نشره للقصائد في جريدة التايمز، وانضمامه إلى الرابطة القلمية، وفي النهاية تحدث عن التطور الذي حدث وعن الراديو، وعن تطور المدن والسيارات وغيرها من الأمور.

ويضمّ الجزء الثاني أربعين عنواناً، ومجموعة من الصور الوثائقية، وهي:

١. والا والا.[١]
٢. لسان جديد.[٢]
٣. في الجامعة.[٣]
٤. أول الغيث.[٤]
٥. عالم يشتعل.[٥]
٦. بصيص نور.[٦]
٧. عودة الفنون.[٧]
٨. ماسوني.[٨]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩-١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢، ميخائيل نعيمة، ص: ٩، مؤسسة نوفل بيروت، ط٧/ ١٩٩١م.
[٢] المصدر نفسه، ص: ١٧.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٣.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٠.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٧.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٤٤.
[٧] المصدر نفسه، ص: ٥١.
[٨] المصدر نفسه، ص: ٦١.

٩. في الدردور الرهيب.[١]

١٠. في شباك مارس.[٢]

١١. عصيان.[٣]

١٢. قشرة بيض.[٤]

١٣. ما — ما!.[٥]

١٤. تطمين من الغيب.[٦]

١٥. هذه هي الحرب.[٧]

١٦. استحمام؟.[٨]

١٧. جندي في جامعة.[٩]

١٨. جبهات جديدة.[١٠]

١٩. العجين يختمر.[١١]

٢٠. أفاق القلب.[١٢]

٢١. الرابطة.[١٣]

٢٢. في البيت الأبيض.[١٤]

٢٣. أيها الحب!.[١]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ٧٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٨٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٩٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٠٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١١٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١١٩.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٣٠.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٣٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٥٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٦١.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٧٣.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١٨٦.

٢٤. الغربال.[٢]

٢٥. ثورة وهدنة.[٣]

٢٦. خطة تفشل.[٤]

٢٧. من حياة الجالية.[٥]

٢٨. في الريف.[٦]

٢٩. ساعة الكوكو.[٧]

٣٠. كثير الكارات.[٨]

٣١. عزلة.[٩]

٣٢. صديقان.[١٠]

٣٣. إلى أخي نسيب.[١١]

٣٤. ميكالنجلو جديد.[١٢]

٣٥. نيونيا.[١٣]

٣٦. ارحمني يا الله.[١٤]

٣٧. هيلدا.[١٥]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ١٩٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٠٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٢٧.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٣٤.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٤٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٥١.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٥٩.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٦٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢٧٤.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٧٩.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٣٠٤.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٣١٠.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٣١٨.

[١٥] المصدر نفسه، ص: ٣٢٥.

٣٨. آخر الشوط.[١]

٣٩. مسؤولية ظننتها انتهت.[٢]

٤٠. تصفية.[٣]

- **سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثالثة ١٩٣٢ – ١٩٥٩م:** طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٦٠م، ويقع الكتاب في (٣٥٢ صفحة).

منذ عودته إلى لبنان حتى عام ١٩٥٩م، يترك الكاتب أمريكا ويُقرر العودة إلى بلاده، فيعود إلى حياته الريفية، ويتحدث عن استقبال أهله له وعن تغير الأشخاص وملامح البلاد، مع مرور الحروب عليها وانتشار آثار الانتداب على لسان الناس ومحال المدن وشوارعها. يتحدث أيضًا عن صداقته مع جبران خليل جبران التي دامت ١٥ عامًا، ويذكر السبب وراء التقارب بينهما، ثم يعرض بعضًا من المراسلات التي جرت بينهما وتفاصيل أخرى عن اتجاهات جبران الفكرية والفنية، وفي النهاية تحدث عن الحرب العالمية الثانية، واستقلال لبنان، وخطابات الاستقلال التي ألقاها على الراديو في تلك المناسبة العظيمة.

ويضمّ ستةً وعشرين عنوانا فرعيا، ومجموعة من الصور الوثائقية، وهي كالتالي:

١. في رفقة البحر.[٤]

٢. فجر جديد وصدمة عنيفة.[٥]

٣. لقاء.[٦]

٤. عهود تتجدد.[٧]

٥. ولادة جديدة.[٨]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ٣٣١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٣٣٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٣٤٥.

[٤] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثالثة ١٩٣٢ – ١٩٥٩، ميخائيل نعيمة، ص: ٥، مؤسسة نوفل بيروت، ط٨/ ٢٠٠٤م.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٢.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٤١.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٤٩.

٦. ناسك الشخروب.[١]

٧. القرش والقلم.[٢]

٨. بذور.[٣]

٩. على قمة الدنيا.[٤]

١٠. امتحان.[٥]

١١. الفلك.[٦]

١٢. "جبران خليل جبران".[٧]

١٣. مهنة جديدة.[٨]

١٤. بو ديب يودع الشخروب.[٩]

١٥. مع الطبيعة.[١٠]

١٦. بيت جديد.[١١]

١٧. مصائب قوم.[١٢]

١٨. ماتت التي ولدتني.[١٣]

١٩. أجيال تزحم أجيالاً.[١٤]

٢٠. خوارق.[١]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثالثة ١٩٣٢ – ١٩٥٩م، ص: ٦٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٨.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٧٦.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٩٤.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٠٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٢٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٣٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٧٥.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٨٢.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٠٩.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٢٧.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٣٧.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٤٥.

٢١. استقلال.[٢]

٢٢. بيتي.[٣]

٢٣. ولادة كتاب.[٤]

٢٤. ١٩٤٩ – ١٩٥٩.[٥]

٢٥. وبعد...[٦]

٢٦. الكلمة الوليمة.[٧]

وقد سمى نعيمة سيرته الذاتية بـِ: سبعون؛ اعتقادا منه بأن غاية أجله سيكون في السبعينات من العمر، لكنه عمّر حتى بلغ التاسعة والتسعين من عمره.

وتبرز عدة مواضيع في هذه السيرة الذاتية، منها:

أ– عشق نعيمة للقراءة والكتابة، حيث يقول:

(الكتاب والقلم باتا من زمان ضرورتين في حياتي لا أستطيع العيشَ بدونهما، إذ أنّني منهما وبهما كنتُ أطلُّ على عالمٍ أرحب بكثير من ذلك لعالم الذي كنتُ أدور فيه بجسدي، ولولاهما لاختنقتُ).[٨]

ويكرّر هذا الموقف عندما انتقل إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث يكتب:

(أمّا سلواي الكبرى فكنتُ أجدُها في معاشرة الكتب ومعاشرة قلمي، فقد أقبلتُ على مطالعة الشوامخ في الأدب الإنجليزيّ بمثل الشراهةِ التي أقبلتُ على مطالعة الأدب الروسيّ).[٩]

ب– ومن هذه السيرة نتعرّف على فلسفة ميخائيل نعيمة في الحياة، فقد آمن نعيمة بنظريّة "وحدة الوجود"، وآمن كذلك بفكرة التقمّص، وتكرار حياة الإنسان.

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثالثة ١٩٣٢ – ١٩٥٩م، ص: ٢٥٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٧٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٨٦.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٠٤.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٣١٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٣٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٤٢.

[٨] سبعون حكاية عمر ١٨٨٩ – ١٩٥٩ المرحلة الأولى ١٨٨٩–١٩١١، ص: ٢٦٨.

[٩] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ٢٥.

ت– لم يتزوّج نعيمة، واعتبر الأدب بديلا عن الزوجة، ومؤلّفاته كانت بمثابة الأبناء البررة، وعن ذلك كتب:

(تبيّن لي من علاقاتي مع النساء أنّني لم أولد لأكون بعلًا لامرأة وأبًا لعددٍ من البناتِ والبنين. فعملي في حياتي هو أكثر من تجديد النسل الذي يقوم به الملايين من الناس في كلّ يوم؛ إنّه تجديد الإنسان بشقّيه – الرجل والمرأة–، وهذا العمل لا يطيق لصاحبه أن يتزوّج ضرّة عليه).[١]

ث– وعن دور الأديب ورسالته كتب نعيمة:

(سلاحنا هو الإيمان بقدسيّة الكلمة، وتنزيهها عن التبذّل والتدجيل والتمرّغ على أقدام الأصنام، وتكريسها لخدمة الحقّ والعدل والذوق الرفيع).[٢]

ويوضّح تلك الرسالة بالقول:

(يسعدني أن أرى البذور التي أبذرها على صفحات الكتب ومن على المنابر تنبتُ في قلوب الكثير من الناس وتأتي بثمارٍ طيّبة).[٣]

ج– نعيمة أحبّ اللغة العربيّة، وعنها كتب:

(هي لغة آبائي وأجدادي، وهي من أشرف اللغات وأغناها، وحبّها في دمي).[٤]

د– بين نعيمة الكثير من آرائه وفلسفته في الحياة، مثل:

(الإنسان إنسان قبل أن يصطبغ بالأسود أو بالأبيض، وقبل أن يكون عربيًّا أو أعجميًّا، وقبل أن يولد بوذا وعيسى وموسى ومحمّد. وجمال الإنسانيّة كجمال الأرض، في أنّها متعدّدة الألوان، كثيرة المسالك، فحتّى متى نصرُّ على الحدود والسدود؟.[٥]

الفرح ليس وقفًا على الأغنياء، والكدر ليس منحصرًا في الفقراء. إنّهما في الفكر والقلب أوّلًا.[٦]

إنّي لأوثر القلّة مع صفاء الذهن والقلب على الوفرة مع اضطراب العقل والقلب معًا).[٧]

---

[١] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ٣٢٢.

[٢] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثالثة ١٩٣٢ – ١٩٥٩م، ص: ٣١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٠٤.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٤٩.

[٦] سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩ – ١٩٥٩م المرحلة الثانية ١٩١١ – ١٩٣٢م، ص: ١٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٤.

ثانياً– السيرة الغيرية:

ألّف نعيمة كتاباً عن حياة صديقه في المهجر جبران خليل جبران، ونشره باللغتين العربية والإنجليزية، كما يلي:

جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه:

طبعته مطبعة لسان الحال بيروت سنة ١٩٣٤م، ويقع الكتاب في (٣٦٨ صفحة)، تحدث فيه عن رفيقه في المهجر الأديب جبران خليل جبران، كما قام نعيمة لاحقا بترجمة الكتاب إلى الإنجليزية بعنوان: (Khalil Gibran a biography)، طبعته المكتبة الفلسفية نيويورك سنة ١٩٥٠م، كما ترجم الكتاب إلى البنجابية سنة ١٩١٧م.

وقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، وتحت كل باب عناوين فرعية، وأتبعها بملحق، وفهرس للصور، كالتالي:

أ– الشفق: ويضم تسعة عناوين فرعية، وهي:

١. الاحتضار.[١]
٢. خيالات بشري.[٢]
٣. خيالات بوسطن.[٣]
٤. هدية الموت.[٤]
٥. خيالات بوسطن.[٥]
٦. يوم مولد ويوم حساب.[٦]
٧. فصل يبتدئ وفصلٌ ينتهي.[٧]
٨. سكرة ثم صحوة ثم سكرة.[١]

---

[١] جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه، ميخائيل نعيمة، ص: ١٣، مكتبة صادر – بيروت لبنان، ط٣/ ١٩٥١م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٣٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٥٩.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٦٦.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٠٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١١٦.

٩. نحن بالتفكير.[٢]

ب– الغسق: ويضم ثمانية عناوين فرعية، وهي:

١. تمخضت الفأرة فولدت جبلاً: نشرت في مجلة المقتطف، عدد ٢، أكتوبر ١٩٣٤م.[٣]

٢. حفار القبور.[٤]

٣. وقد يجمع الله الشتيتين.[٥]

٤. في الكهوف المظلمة.[٦]

٥. الصوتان.[٧]

٦. الرابطة القلمية.[٨]

٧. العواصف.[٩]

٨. نبأ كاذب.[١٠]

ت– الفجر: ويضم ثمانية عناوين فرعية، وهي:

١. الضباب يتبلور.[١١]

٢. المصطفى.[١٢]

٣. حصة في السماء وحصص في الأرض.[١٣]

٤. الدبك.[١٤]

---

[١] جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه، ص: ١٢٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٤٣.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٥٢.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٦٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٧٤.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٨٤.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٩٦.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٠٤.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢١٢.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٢٩.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٤٠.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٥١.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٦٠.

٥. السيدة الملتحية.[١]

٦. الصلح.[٢]

٧. أشعةٌ في الغمام.[٣]

٨. الاحتضار.[٤]

ث- ملحق: ويضم سبعة عناوين فرعية، وهي:

١. جثمان جبران.[٥]

٢. وصية جبران.[٦]

٣. رسائل جبران إليّ.[٧]

٤. ملك البلاد وراعي الغنم.[٨]

٥. تخليد جبران.[٩]

٦. الميثاق السري.[١٠]

٧. جبران الحي.[١١]

ج- فهرس الصور: يضم الكتاب إحدى عشرة صورة تتعلق بجبران خليل جبران.

ثالثاً- المذكرات:

ت- أبعد من موسكو ومن واشنطن: طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٥٧م، ويقع الكتاب في (٢١٨ صفحة)، ويذكر نعيمة في سبب تأليف الكتاب: زيارة سافر فيها إلى

---

[١] جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه، ص: ٢٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٨٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٨٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٩٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٠١.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٠٨.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣١٠.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٣٣٨.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٣٤٩.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٣٥١.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٣٥٣.

العاصمة الروسية موسكو سنة ١٩٥٦م، تلبيةً لدعوة تلقّاها من جامعة الكتّاب في روسيا، ويتحدث في الكتاب عن التيارين الاقتصاديين والفلسفيين الكبيرين، اللذَين هيمنا على العالم: الرأسمالية في واشنطن، والشيوعية في موسكو.

ويحتوي الكتاب على المقالات التالية:

١. مقدمة.[١]
٢. أبعد من موسكو ومن واشنطن.[٢]
٣. الشيوعية والإلحاد.[٣]
٤. الشيوعية والحرية.[٤]
٥. القوة الثالثة.[٥]
٦. علاقتي بروسيا.[٦]
٧. في روسيا.[٧]
٨. روسيا في أميركا.[٨]
٩. روسيا في لبنان.[٩]
١٠. في الطريق.[١٠]
١١. يومان في براغ.[١١]
١٢. في كعبة الشيوعية.[١٢]

---

[١] أبعد من موسكو ومن واشنطن، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل بيروت – لبنان، ط٥/ ١٩٨٨م.
[٢] المصدر نفسه، ص: ١١.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٠.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٥.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٤٩.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٦١.
[٧] المصدر نفسه، ص: ٧١.
[٨] المصدر نفسه، ص: ٨٩.
[٩] المصدر نفسه، ص: ١٠٤.
[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٢١.
[١١] المصدر نفسه، ص: ١٣٢.
[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٤٤.

١٣. المدن التي زرتها.[١]

١٤. في موسكو ثانية.[٢]

١٥. السلم والصليبية ضد الشيوعية.[٣]

---

[١] أبعد من موسكو ومن واشنطن، ص: ١٦١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩٤.

المبحث الثالث: المقال والخطابة والرسائل والترجمة والحكم والأقوال

أولاً– المقال:

أسهم نعيمة بغزارة في التأليف في فن المقال بأنواعه المتعددة، مثل: المقال الأدبي والنقدي، والإذاعي، وله المؤلفات التالية في فن المقال:

أ. أحاديث مع الصحافة:

طبع الكتاب من مؤسسة بدران بيروت سنة ١٩٧٣م، ويقع في (٢٨٧ صفحة)، وقد جمع في الكتاب مقابلاته مع الصحافة، وأجوبته على أسئلة الصحفيين، وقد حذف منها ما لم يره المؤلف مناسباً، وجمع في الكتاب عدة موضوعات سياسية واجتماعية وأدبية ودينية، على النحو التالي:

١. إلى القارئ.[١]
٢. فلسطين مملكة يهودية.[٢]
٣. آمن بالحجر تبرأ.[٣]
٤. على القصة في لبنان أن تتأقلم.[٤]
٥. حياتي القلبية وإشاعة زواجي.[٥]
٦. مذهبي في الحياة.[٦]
٧. أنا والوحدة.[٧]

---

[١] أحاديث مع الصحافة، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل بيروت، ط٢/ ١٩٨٩م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٨.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٢.

٨. لماذا انهارت جمعية أهل القلم.[١]

٩. حتى يصبح أدبنا عالمياً.[٢]

١٠. العروبة والقومية العربية.[٣]

١١. أدب الخاصة وأدب العامة.[٤]

١٢. لماذا أعتنق التقمص.[٥]

١٣. المرأة عند جبران وعندي.[٦]

١٤. حياتي في يوم.[٧]

١٥. شيوخ الأدب الحديث.[٨]

١٦. العربية في حرف لاتيني.[٩]

١٧. ثورة البلاشفة.[١٠]

١٨. العين الثالثة، نشرت في مجلة "الثقافة" عدد ١٢، ديسمبر ١٩٦٥م.[١١]

١٩. جائزة رئيس الجمهورية.[١٢]

٢٠. المرأة والنيابة.[١٣]

٢١. أدب النساء وأدب الرجال.[١٤]

٢٢. هل انتهى الأدب المهجري.[١]

---

[١] أحاديث مع الصحافة، ص: ٣٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٥١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٥٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٦٩.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٧٩.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٨٣.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٨٩.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٩٤.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٠٠.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٠٨.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١١٥.

٢٣. لبنان ودوره العربي.[٢]

٢٤. أمام الموت وجها لوجه.[٣]

٢٥. الكهف والبرج العاجي.[٤]

٢٦. ازدواجية اللغة في المسرح العربي.[٥]

٢٧. مثلي مثل النحلة.[٦]

٢٨. في الحفلات التكريمية.[٧]

٢٩. على أرض بغداد.[٨]

٣٠. حديث الشعر.[٩]

٣١. حسبنا عبقري واحد.[١٠]

٣٢. هموم اللغة.[١١]

٣٣. من نحن؟ من أين؟.[١٢]

٣٤. في الأدب الإباحي.[١٣]

٣٥. ملحس والأديب الصوفي.[١٤]

٣٦. الحرية في شرقنا.[١٥]

---

[١] أحاديث مع الصحافة، ص: ١١٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٣٣.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٣٩.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٥٠.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٥٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٥٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٥٩.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٦٤.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٦٨.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٧٢.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١٧٦.

[١٥] المصدر نفسه، ص: ١٨١.

٣٧. اليوم الأخير يوم من؟.[١]

٣٨. برامج التعليم في لبنان.[٢]

٣٩. أعز كتبي إلى قلبي.[٣]

٤٠. كيف يكون مصير الله إذا خلق الإنسان إنساناً؟.[٤]

٤١. أيوب التوراة وأيوبي أنا.[٥]

٤٢. لغتي المسرحية: حل بحيلة.[٦]

٤٣. عشت مخاض الثورة الروسية.[٧]

٤٤. الشيوعية والرأسمالية.[٨]

٤٥. كل لغة تلتصف بالدين تضمحل.[٩]

٤٦. أعطني حياة لا ألم فيها وأهلا بالموت.[١٠]

٤٧. الأمية في البلاد العربية.[١١]

٤٨. الاستقلال الذي يدّعونه.[١٢]

٤٩. القلب المادّي.[١٣]

٥٠. لو عاد يسوع.[١٤]

٥١. الثورة الطلابية.[١]

---

[١] أحاديث مع الصحافة، ص: ١٨٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٠٠.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٠٤.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٠٩.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢١٣.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٢٦.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٢٩.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢٣٤.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٤١.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٤٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٥١.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٥٨.

٥٢. إمارة الشعر حديث عجائز.[٢]

٥٣. لا بد للعرب من محمد جديد.[٣]

٥٤. مهمة الأديب.[٤]

ب. البيادر:

طبعته دار المعارف القاهرة سنة ١٩٤٥م، ويقع في (٢٥٨ صفحة)، وهو عبارةٌ عن مقالاتٍ كتبها نعيمة للإذاعة أثناء نشوب الحرب العالمية الثانية، وتتحدث أغلبها عن الحرب، وعددها ستٌّ وعشرون مقالة، وهي:

١. في العاصفة.[٥]

٢. المذاهب والمتذهبون.[٦]

٣. إن شاء الله.[٧]

٤. سحر الوجود.[٨]

٥. الهدم والبناء.[٩]

٦. من ظلمك؟.[١٠]

٧. رغوة وصفوة.[١١]

٨. الفن الأكبر، نشرت في مجلة المقتطف عدد ١، يونيو ١٩٣٨م.[١٢]

---

[١] أحاديث مع الصحافة، ص: ٢٦٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٧٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٧٨.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٨٥.

[٥] البيادر، ميخائيل نعيمة، ص: ٥، مؤسسة نوفل – بيروت، د ت.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٦.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٦.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٣٤.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٤٣.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٥٣.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٧١.

٩. الهزيمة.[١]

١٠. القصر والمعمل، مسرحية نشرت في مجلة الأديب، عدد ٤، أبريل ١٩٤٢م، وفي مجلة الآداب عدد ١، يناير ١٩٥٧م.[٢]

١١. هدية الهم.[٣]

١٢. البيادر.[٤]

١٣. هل أفلس الدين؟.[٥]

١٤. مناجاة، نشرت في مجلة الأديب، عدد ١٢، ديسمبر ١٩٤٢م.[٦]

١٥. بلاد دينها في فمها.[٧]

١٦. التوأمان: الشرق والغرب.[٨]

١٧. حكاية دمعةٍ.[٩]

١٨. واحة السلام، وترجم نعيمة هذه المقالة إلى الإنجليزية بعنوان: (The Oasis of Peace) ونشرها في مجلة (The Aryan Path) سنة ١٩٥٣م.[١٠]

١٩. رغيفٌ وإبريق ماء.[١١]

٢٠. الصخور.[١٢]

٢١. موزع البريد.[١٣]

٢٢. قالوا: استقل لبنان.[١]

---

[١] البيادر، ص: ٨٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٩٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٠٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١٢.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٢١.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٢٩.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٣٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٨١.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٩٨.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٠٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

٢٣. غداً تنتهي الحرب.[٢]

٢٤. كيف نتفاهم؟.[٣]

٢٥. حلمٌ عن موسوليني.[٤]

٢٦. دولة الإنسان.[٥]

ج. **الغربال:**

طبعته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٢٣م، وله أكثر من عشرين طبعة، ويقع في (٢٥٤ صفحة)، ويتصدر الكتاب تقريظٌ للأديب الكبير/ عباس محمود العقاد، وقد ترجمت بعض المقالات من الكتاب إلى الإنجليزية، ويحتوي الكتاب على اثنتين وعشرين مقالة نقدية، وهي:

١. الغربلة، نشرت في مجلة الهلال، عدد٧، أبريل ١٩٢٣م.[٦]

٢. محور الأدب.[٧]

٣. الرواية التمثيلية العربية.[٨]

٤. الحباحب.[٩]

٥. المقاييس الأدبية.[١٠]

٦. الشعر والشاعر.[١١]

٧. نقيق الضفادع.[١٢]

---

[١] البيادر، ص: ٢٢٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٣٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٣٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٤٤.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٥٠.

[٦] الغربال، ميخائيل نعيمة، ص: ١٣، مؤسسة نوفل بيروت لبنان، ط١٥/ ١٩٩١م.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٣.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٩.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٣٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٧٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٩٠.

٨. الزحافات والعلل.[١]

٩. فلنترجم!، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٨، أغسطس ١٩٥٥م.[٢]

١٠. الأرواح الحائرة.[٣]

١١. الدرة الشوقية.[٤]

١٢. القرويات.[٥]

١٣. الريحاني في عالم الشعر.[٦]

١٤. السابق.[٧]

١٥. ابتسامات ودموع.[٨]

١٦. غاية الحياة.[٩]

١٧. أغاني الصّبا.[١٠]

١٨. النبوغ.[١١]

١٩. شكسبير خليل مطران.[١٢]

٢٠. الديوان.[١٣]

٢١. عواصف العواصف.[١٤]

٢٢. الفصول.[١]

---

[١] الغربال، ص: ١٠٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٥٥.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٦٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٧٠.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٧٨.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٨٥.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٨٩.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٩٢.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٩٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٠٧.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢١٨.

ومما يعزز أهمية هذا الكتاب ومكانته وقيمته الأدبية كثرة الطلب عليه من القراء حتى زادت طبعاته على عشرين طبعة، ويقول عنه العقاد:

(صفاءٌ في الذهي، واستقامةٌ في النقد، وغيرةٌ على الإصلاح، وفهمٌ لوظيفة الأدب، وقبسٌ من الفلسفة، ولذعةٌ من التهكم- هذه خلالٌ واضحةٌ تطالعك من هذا "الغربال").[٢]

د. في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية:

طبعته مؤسسة نوفل بيروت سنة ١٩٧٢م، ويقع في (٣٠١ صفحة)، ويضم الكتاب مقالات ورسائل إلى الأدباء والشعراء والنقاد من العرب وغيرهم من الشرق والغرب، وعدد موضوعاته خمسةٌ وأربعون موضوعا ما بين مقالة نقدية أو رسالة موجّهة، وهي كالآتي:

١. عملاق الروح والقلم.[٣]
٢. خالق السوبرمان.[٤]
٣. رابندراناث طاغور.[٥]
٤. مصطفى فرّوخ.[٦]
٥. إلياس أبو شبكة.[٧]
٦. خليل مطران.[٨]
٧. وولت هوثمن، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٤، أبريل ١٩٥٣م.[٩]
٨. بوشكين.[١٠]

---

[١] الغربال، ص: ٢٤٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٧.

[٣] في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية، ميخائيل نعيمة، ص: ٥، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٢، ١٩٧٨م.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٧.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٤.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٤٤.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٥٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٦٢.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٧٠.

٩. عمر فاخوري.[١]

١٠. غوركي.[٢]

١١. نسيب عريضة شاعر الطريق، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٥، مايو ١٩٥٣م.[٣]

١٢. ديميتري كرمازوف.[٤]

١٣. رالف امرسون.[٥]

١٤. تاراس شفتشنكو.[٦]

١٥. إيليا أبو ماضي.[٧]

١٦. شفيق معلوف.[٨]

١٧. كراتشكوفسكي.[٩]

١٨. رشيد أيوب.[١٠]

١٩. أمين الريحاني.[١١]

٢٠. ذكر كرم ملحم كرم.[١٢]

٢١. مقدمة لكتاب فوق الضباب.[١٣]

٢٢. مقدمة لكتاب العقل والقلب.[١٤]

٢٣. مقدمة لكتاب جرداق عن الإمام علي.[١]

---

[١] في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية، ص: ٧٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٨٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٩٣.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١١٨.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٢٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٣٨.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٥٠.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٦٢.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٧٠.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٧٩.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٨٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٩٤.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٠٣.

٢٤. إلى رضوان الشهّال.[٢]

٢٥. إلى أنيس فريحة.[٣]

٢٦. إلى بشارة الخوري.[٤]

٢٧. إلى توفيق عواد في الصبي الأعرج.[٥]

٢٨. إلى توفيق عواد في غبار الأيام.[٦]

٢٩. إلى عبد الله القصيمي.[٧]

٣٠. إلى سهيل إدريس في الخندق الغميق، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٢، فبراير ١٩٥٩م.[٨]

٣١. إلى سهيل إدريس في أصابعنا التي تحترق.[٩]

٣٢. إلى كرم ملحم كرم في المصدور.[١٠]

٣٣. إلى خليل تقي الدين في عشر قصص.[١١]

٣٤. إلى حسن صعب.[١٢]

٣٥. إلى رشدي معلوف في مختصر مفيد.[١٣]

٣٦. إلى يوسف الخال في البئر المهجورة.[١٤]

٣٧. إلى كمال جنبلاط.[١]

---

[١] في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية، ص: ٢١١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٢٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٢٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٢٧.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٣٦.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٤٠.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٤٦.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٥٠.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢٥٢.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٥٧.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٦٠.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٦٥.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ٢٦٨.

٣٨. إلى إميلي نصر الله.[٢]

٣٩. إلى عبد الله قبرصي.[٣]

٤٠. إلى نور سلمان.[٤]

٤١. إلى توفيق صايغ (في قصيدته المعلقة).[٥]

٤٢. إلى أسعد سابا (في منظومته طانيوس شاهين).[٦]

٤٣. إلى محجوب بن ميلاد.[٧]

٤٤. إلى محمود تيمور (عن كتابه أدب وأدباء).[٨]

٤٥. إلى محمود تيمور (عن مجموعتيه: أبو الشوارب، والبارونة أم أحمد).[٩]

هـ. المراحل سياحات في ظواهر الحياة وبطونها:

طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٣٣م، ويقع الكتاب في (١٤٩ صفحة)، ويضم خمس عشرة مقالة أدبية، على النحو التالي:

١. ثلاثة وجوه.[١٠]

٢. وجه بوذا.[١١]

٣. وجه لاوتسو.[١٢]

٤. وجه يسوع.[١٣]

---

[١] في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية، ص: ٢٧١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٧٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٧٦.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٧٨.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٨٠.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٨٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢٨٥.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٩٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٩٥.

[١٠] المراحل سياحات في ظواهر الحياة وبطونها، ميخائل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٩، ١٩٨٩م.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٩.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٣٠.

٥. نهضة الشرق العربي.[١]

٦. مشهدان.[٢]

٧. إلى الجندي المجهول.[٣]

٨. أنت الإنسانية.[٤]

٩. المزابل.[٥]

١٠. مثلث الحياة.[٦]

١١. الواحة الحية.[٧]

١٢. الانتحار.[٨]

١٣. بعبع الأدب.[٩]

١٤. حبتان من القمح.[١٠]

١٥. عظة الغراب.[١١]

و. النور والديجور:

طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٥٠م، ويقع في (٢٤٨ صفحة)، جمع فيه نعيمة (٢٣) مقالةً كتبها في الأدب والفلسفة والاجتماع والتعليم، وبعضها في حب الوطن، وبعضها في أدب الرحلة، ومقالة عن سيرته الذاتية، وهي كالتالي:

١. النور والديجور.[١]

---

[١] المراحل سياحات في ظواهر الحياة وبطونها، ص: ٥٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٧٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٩١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٩٤.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٠٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٠٤.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١١٢.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١١٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٢٥.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٢٨.

٢. عالم جن جنونه، نشرت في مجلة "الهلال" عدد ٣، مارس ١٩٤٨م.[٢]

٣. هل الحب أعمى.[٣]

٤. بشائر الربيع، نشرت في مجلة "الهلال" عدد ٤، أبريل ١٩٤٨م.[٤]

٥. التعاون والتنابذ.[٥]

٦. روسيا التي عرفتها.[٦]

٧. لغز المرأة.[٧]

٨. مدرسة الجميع.[٨]

٩. المخدرات المعنوية.[٩]

١٠. لبنان.[١٠]

١١. عين الرضى.[١١]

١٢. عند الشدائد.[١٢]

١٣. الموجه الأعظم.[١٣]

١٤. مشكلة المشاكل.[١٤]

١٥. على بساط أبيض.[١٥]

---

[١] النور والديجور، ميخائل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٧/ ١٩٨٨م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٥٣.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٦٢.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٧٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٧٩.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٨٨.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٩٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٠٦.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١١٤.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٢١.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٢٩.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١٥٧.

[١٥] المصدر نفسه، ص: ١٦٧.

١٦. في موكب التجدد.[١]

١٧. بشرية جديدة.[٢]

١٨. أرض جديدة.[٣]

١٩. سماء جديدة.[٤]

٢٠. في خريف العمر.[٥]

٢١. عفوك يا لبنان.[٦]

٢٢. المذود والصليب.[٧]

٢٣. بذار السنين.[٨]

ز. يا ابن آدم حوارٌ بين رجلين:

طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٦٩م، وترجم إلى التركية سنة ١٩٨٨م، ويقع الكتاب في (٢١٣ صفحة)، ويتضمن حوارات طويلة بين شخصين، يلتقيان في غابة كثة الأشجار، أحدهما صياد، بندقيته على كتفه، يتراوح عمره بين الخامسة والعشرين والثلاثين، ويرمز له نعيمة بِـ "م"، أي المراسل الذي يستقي الأخبار والآراء، أما الشخص الآخر فهو شيخ كبير السن يجلس في كوخ ويحوك حصيراً، ويرمز له نعيمة بِـ "ش"، أي: الشيخ.[٩]

ح. صوت العالم:

طبعته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٦م، ويقع الكتاب في (٢٠٦ صفحات)، تحدث

---

[١] النور والديجور، ص: ١٧٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٠١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢١٠.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢١٨.

[٧] النور والديجور، ص: ٢٢٨.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٣٤.

[٩] يا ابن آدم حوار بين رجلين، ميخائيل نعيمة، ص: ٩ – ٢٠٥، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٤/ ١٩٨٨م.

فيه عن عشرين موضوعاً، وتتنوع موضوعات الكتاب بين المقالات التأملية والفلسفية في الحياة والدين والاجتماع، كما أورد نعيمة قصة خرافية، وتحدث عن الأسطورة، وعناوين الموضوعات هي:

١. صوت العالم.[١]
٢. مهماز البقاء.[٢]
٣. الحرب وسن الرشد.[٣]
٤. قلوب الوالدات.[٤]
٥. مدنية العقل ومدنية الخيال.[٥]
٦. ملحمة الملاحم.[٦]
٧. إخوة غرباء.[٧]
٨. الحكيم والسمكة.[٨]
٩. ضباب.[٩]
١٠. طائر الفينكس، نشرت في مجلة المقتطف، عدد ١، يناير ١٩٣٤م.[١٠]
١١. رسالة العالم العربي.[١١]
١٢. مدرسة الغد.[١٢]
١٣. نحن أحسن أم آباؤنا؟.[١٣]

---

[١] صوت العالم، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٨/ ١٩٨٨م.
[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٩.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٣٧.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٤٤.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٥٠.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٦١.
[٧] المصدر نفسه، ص: ٦٩.
[٨] المصدر نفسه، ص: ٧٨.
[٩] المصدر نفسه، ص: ٨٨.
[١٠] المصدر نفسه، ص: ٩٦.
[١١] المصدر نفسه، ص: ١١٥.
[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٣.
[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٣١.

١٤. قيمة الإنسان.[١]

١٥. لماذا اعتزلت الناس؟.[٢]

١٦. حكاية الشرق والغرب، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٦، يونيو ١٩٤٧م.[٣]

١٧. إلى أين؟.[٤]

١٨. الدين والدنيا.[٥]

١٩. الحزن والحزانى.[٦]

٢٠. فقراء.[٧]

ط. في مهبّ الريح:

طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٥٣م، ويقع الكتاب في (١٧٧ صفحة)، ويضم عشرين موضوعا متنوعا في الحياة والأدب والاجتماع، ويضم بعض القصص، وموضوعاته على النحو التالي:

١. في مهبّ الريح.[٨]

٢. السيف والقصبة.[٩]

٣. الخرافة الكبرى.[١٠]

٤. رحابة الصدر.[١١]

٥. سحر الطفولة.[١]

---

[١] صوت العالم، ص: ١٤١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٥٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٥٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٦٣.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٨٣.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٩١.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٩٨.

[٨] في مهب الريح، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، د ت.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٣٤.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٤٣.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٥١.

٦. الدين والمدرسة.[٢]

٧. الشباب الحائر، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٦، يونيو ١٩٥١م.[٣]

٨. ستستريحون يوم أستريح.[٤]

٩. هجم الربيع.[٥]

١٠. الأدب والدولة، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٢، فبراير ١٩٥٣م.[٦]

١١. أم الحياة.[٧]

١٢. غاندي – ضمير الشرق المستيقظ.[٨]

١٣. أوزار الماضي.[٩]

١٤. أوزار اللغة.[١٠]

١٥. أوزار الاجتماع.[١١]

١٦. دود الجبن.[١٢]

١٧. الخيط الأبيض والخيط الأسود.[١٣]

١٨. حدثني جبران، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٢، فبراير ١٩٥٠م.[١٤]

١٩. التشاؤم والمتشائمون.[١٥]

---

[١] في مهب الريح، ص: ٥٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٧٠.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٧٨.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٨٨.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٩٦.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٠٥.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١١١.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١١٨.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٢٥.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٣٣.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٤١.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٥٠.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١٥٨.

[١٥] المصدر نفسه، ص: ١٦٥.

٢٠. مجد القلم، نشرت في مجلة الآداب، عدد ١، يناير ١٩٥٣م.[١]

ي. من وحي المسيح:

طبعته مؤسسة نوفل بيروت سنة ١٩٧٤م، يقع الكتاب في (٢٧٢ صفحة)، ويضمّ أربعاً وعشرين مقالةً دينيةً عن المسيحية وعيسى المسيح عليه السلام، والموضوعات هي:

١. الأسينيّون.[٢]
٢. يوحنا المعمدان.[٣]
٣. يسوع يجتاز امتحانه.[٤]
٤. أول الطريق.[٥]
٥. ملكوت السموات أو: ملكوت الله.[٦]
٦. التوبة.[٧]
٧. يسوع وشعب الله المختار.[٨]
٨. يسوع والعالم.[٩]
٩. يسوع في بيئته.[١٠]
١٠. يسوع والآب.[١١]
١١. يسوع والصلاة.[١٢]

---

[١] في مهب الريح، ص: ١٧٢.
[٢] من وحي المسيح، ميخائيل نعيمة، ص: ١٩، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٢/ ١٩٨٧م.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٣١.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٤٣.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٥١.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٥٩.
[٧] المصدر نفسه، ص: ٦٥.
[٨] المصدر نفسه، ص: ٧٦.
[٩] المصدر نفسه، ص: ٨٣.
[١٠] المصدر نفسه، ص: ٩٣.
[١١] المصدر نفسه، ص: ١٠٣.
[١٢] المصدر نفسه، ص: ١١٧.

١٢. يسوع والدينونة.[١]

١٣. خراب العالم والقيامة.[٢]

١٤. المولود أعمى.[٣]

١٥. السبت والإنسان.[٤]

١٦. يسوع والسامرية.[٥]

١٧. يسوع والإيمان.[٦]

١٨. يسوع والمحبة.[٧]

١٩. عشاء الوداع.[٨]

٢٠. يسوع الكافر.[٩]

٢١. الجلجثة.[١٠]

٢٢. القيامة.[١١]

٢٣. الكلمة والروح القدس.[١٢]

٢٤. وشل من بحر.[١٣]

ك. دروب:

طبعته دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٥٤م، يقع الكتاب في (٢٠٤ صفحات)،

---

[١] من وحي المسيح، ص: ١٢٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٣٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٥٣.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٦١.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٧٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٨٣.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٩٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٠٣.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢١٧.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٣١.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٤٧.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٦١.

ويضم أربعاً وعشرين مقالة أدبية، وعناوينها كالتالي:

١. دروب الحياة.[١]

٢. عالمٌ يشكو.[٢]

٣. الشباب ثروةٌ وثورةٌ، نشرت في مجلة الآداب، عدد ٨، أغسطس ١٩٥٤م.[٣]

٤. الملاذ الأول والأخير.[٤]

٥. ماهيّة الأدب ومهمّته.[٥]

٦. رسالة الشرق المتجدّد.[٦]

٧. عاماً سعيداً.[٧]

٨. الشرف الرفيع.[٨]

٩. صغار النفوس وكبارها.[٩]

١٠. الناجحون والراسبون.[١٠]

١١. صابون القلب.[١١]

١٢. دفاع عن الظلمة.[١٢]

١٣. حسنات النكبات.[١٣]

١٤. همجيّة المتمدّنين.[١٤]

---

[١] دروب، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٩٠م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٩.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٦.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٦٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٧٠.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٧٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٨٤.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٩١.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٩٧.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٠٣.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١١٠.

١٥. بين الحقّ والقوة.[١]

١٦. الذوق الرفيع.[٢]

١٧. قليلاً من الصمت والتأمل.[٣]

١٨. التردّد.[٤]

١٩. عندما يحزن الزمان.[٥]

٢٠. ملحمة الملاحم.[٦]

٢١. حلفاء الاستعمار.[٧]

٢٢. أكلوني البراغيث، نشرت في مجلة العربي، عدد ٥، أبريل ١٩٥٩م.[٨]

٢٣. الأديب والناقد، نشرت في مجلة الآداب، عدد ١٠، أكتوبر ١٩٥٦م.[٩]

٢٤. أصلح نفسك يصطلح العالم.[١٠]

ل. الأوثان:

طبعته دار صادر بيروت سنة ١٩٤٦م، يقع الكتاب في (٥٣ صفحة)، ويجمع الكتاب مقالات فلسفية، يعدّد نعيمة كل القوى التي يؤمن بها البشر وتؤثر في مسير الحياة الإنسانية إلى حدّ جعلها آلهةً وأوثاناً، وموضوعات الكتاب هي:

١. الأوثان.[١١]

٢. المال.[١]

---

[١] دروب، ص: ١١٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٢٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٣٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٤١.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٤٨.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٥٦.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٦٢.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٧٠.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

[١١] الأوثان، ميخائيل نعيمة، ص: ٥، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٧/ ٢٠١٣.

٣. القوة.[٢]

٤. السلطان.[٣]

٥. الرأي العامّ.[٤]

٦. القومية.[٥]

٧. الكلمة السوداء.[٦]

٨. العلم.[٧]

م. المقالات الأدبية والصحفية المنشورة في المجلات:

إضافة إلى المؤلفات التي سبق ذكرها؛ لنعيمة مجموعة من المقالات الأدبية والصحفية باللغتين العربية والإنجليزية، المنشورة في المجلات، فعلى سبيل المثال نشر في مجلة الفنون نيويورك مقالاته التالية:

١. فجر الأمل بعد ليل اليأس تأملات في الأجنحة المتكسرة، ١٩١٣م.

٢. المجد المسلوب، ١٩١٣م.

٣. الشعر والشعراء، ١٩١٣م.

٤. الشعر والشعراء بحث انتقادي أدبي، ١٩١٦م.

٥. مهرجان الموت، ١٩١٦م.

٦. المجلة العربية، ١٩١٦م.

٧. الحنطة والزؤان نظرة في الأيوبيات، ١٩١٧م.

٨. الرشيدات، ١٩١٧م.

٩. الذخيرة، ١٩١٧م.

---

(١) الأوثان، ص: ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤١.

١٠. من أجل المرضى والمصابين، ١٩١٧م.

١١. الرواية التمثيلية العربية: توضيح لرواية الآباء والبنين، ١٩١٧م.

١٢. في علم التلف: البستاني، ١٩١٨م.

١٣. المبشرون في الشرق: مجلة الحديقة، عدد ٨، سبتمبر ١٩٣٠م.

١٤. طهروا اللغة العربية: مجلة الهلال، عدد ١١، نوفمبر ١٩٥٢م.

١٥. ندرة حداد من شعراء الرابطة القلمية: مجلة الآداب، عدد ١، يناير ١٩٥٥م.

١٦. العروبة ولكن: مجلة العربي، عدد ٢، يناير ١٩٥٩م.

١٧. العروبة بلا لكن: مجلة العربي، عدد ٢، يناير ١٩٥٩م.

١٨. السلام والشهوة الغلّابة: مجلة الهلال، عدد ٢، فبراير ١٩٥٩م.

١٩. ثورتنا الأدبية الأولى: مجلة الآداب، عدد ١، يناير ١٩٦٠م.

ونشر بالإنجليزية مقالاته التالية:

- The endless race (سباق بلا نهاية) جريدة نيويورك تايمز، ١٩٢٨م.
- A strange little book (كتاب صغير غريب)، مجلة عالم أرامكو السعودية، ١٩٦٤م.
- The Long Strides (الخطوات الطويلة)، مجلة عالم أرامكو السعودية، ١٩٦٥م.

وله تعليقات على بعض الكتب، مثل:

- اللهاث الجريح لمحمد الصباغ، مجلة الآداب، عدد ٣، مارس ١٩٥٥م.

ن. في الأدب العربي الحديث:

يقع الكتاب في (١٢٨ صفحة)، ونشرته هيئة الدراسات العربية بالجامعة الأميركية سنة ١٩٥٤م، ويجمع الكتاب أبحاثاً أدبيةً لكل من: ميخائيل نعيمة، محمود تيمور، إبراهيم العريّض، جبرائيل جبّور، وقد قُدمتْ هذه الأبحاث إلى المؤتمر الرابع للدراسات العربية المنعقد بالجامعة الأمريكية بيروت، ٢٦ — ٣٠ نيسان أبريل سنة ١٩٥٤م، ويضم الكتاب الأبحاث التالية:

١. ماهية الأدب ومهمته: ميخائيل نعيمة.[١]

---

[١] في الأدب العربي الحديث، ميخائيل نعيمة وآخرون، ص: ٣ – ١٨، هيئة الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية – بيروت، ١٩٥٤م.

٢. القصص في أدب العرب ماضيه وحاضره: محمود تيمور.[١]

٣. الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث: إبراهيم العريّض.[٢]

٤. النقد الأدبي: الدكتور جبرائيل جبّور.[٣]

ثانياً– الخطب:

ألّف نعيمة مجموعة من الخطب، وألقاها في مناسبات متنوعة، ثم جمعها في كتاب بعنوان:

زاد المعاد مجموعة خطب في الناس والحياة:

طبعت بمطبعة المقتطف والمقطم بالقاهرة سنة ١٩٣٦م، ويقع الكتاب في (١٥٦ صفحة)، ويضم الكتاب سبع عشرة خطبة ألقاها نعيمة في مختلف المناسبات التعليمية والأدبية، وتعددت أماكن إلقائها ما بين المدارس والكليات والجامعات، والنوادي الأدبية، ومراكز الجمعيات الإنسانية، وهي:

١. الخيال.[٤]

٢. الأبواق المحطمة.[٥]

٣. صنين والدولار.[٦]

٤. مدينة الآلات والأزمات.[٧]

٥. المعرفة والمدرسة.[٨]

٦. داء الأدب.[٩]

---

[١] في الأدب العربي الحديث، ميخائيل نعيمة وآخرون، ص: ١٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٩٣.

[٤] زاد المعاد مجموعة خطب في الناس والحياة، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٨٥م.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢١.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٤٦.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٥٣.

٧. شركة الإنسانية.[١]

٨. ينابيع الألم.[٢]

٩. العالم الباطني.[٣]

١٠. جناحا البشرية.[٤]

١١. الموت والحياة.[٥]

١٢. دستور الطبيعة.[٦]

١٣. الكون كامل للكاملين.[٧]

١٤. سلام الله وسلام الناس.[٨]

١٥. ضباب التقاليد.[٩]

١٦. الدين والشباب.[١٠]

١٧. على ضريح رفيقي.[١١]

ثالثاً– الرسائل:

قام ميخائيل نعيمة بمراسلة الكثير من الشعراء والأدباء والكتاب في عصره، وقد ضمن كتابه (في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية) الكثير من الرسائل، كما طبع له كتاب مستقل بعنوان: رسائل في جزأين، الأول نشر سنة ١٩٧٣م، والثاني سنة ١٩٧٥م.[١٢]

---

[١] زاد المعاد مجموعة خطب في الناس والحياة، ص: ٥٨.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٧٠.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٧٨.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٨٦.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٩٤.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٠٢.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٠٩.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٢٠.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٣٢.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٤٦.

[١٢] ميخائيل نعيمة كما عرفته، مقال للكاتب أ.د. ميخائيل مسعود، نشر بتاريخ ٢٠١٣-١٢-٢١ على موقع المركز التربوي للبحوث والإنماء لبنان، تاريخ التصفح: ٢٠٢١-٠٩-١٨، الساعة ٩:١٥ ص، الرابط:

رابعاً– الترجمة:

إضافة إلى قيام نعيمة بترجمة بعض مؤلفاته ومقالاته من العربية إلى الإنجليزية أو العكس؛ فإنه قام بترجمة كتاب:

النبي لجبران خليل جبران، ترجمة: ميخائيل نعيمة:[١]

طبعته مؤسسة نوفل بيروت لبنان سنة ١٩٥٦م، ويقع في (١٣٠ صفحة)، وقد نشر النص الأصلي بالإنجليزية سنة ١٩٢٣م، وتمت ترجمته إلى أكثر من (٥٠ لغة)، وله ترجمة أخرى إلى العربية قام بها الأرشمندريت أنطونيوس بشير سنة ١٩٢٦م، وهو كتاب اجتماعي وفلسفي.

خامساً– الحكم والأقوال:

جمع نعيمة أقواله وحكمه المأثورة في تأليف بعنوان:

أ– كرم على درب شذور وأمثال:

طبعته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٦م، يقع الكتاب في (١٢٤ صفحة)، ويضم الكتاب مجموعة من الأمثال والكلمات والحكم الأدبية البليغة، مثل:

- (ما عرفتُ أسخف من الذين يحفرون أسماءهم في الصخور ليخلدوا).[٢]
- (عين أخيك عينك).[٣]
- (كلمة مكتوبة شاهد بلسانين).[٤]
- (جمالٌ لا يدوم ياقوتةٌ مزيّفة).[٥]

ب– نجوى الغروب: طبعته مؤسسة نوفل بيروت سنة ١٩٧٣م، يقع الكتاب في (١٦٠ صفحة)، ويشمل مقطوعات نثرية قصيرة.[٦]

---

https://www.crdp.org/magazine-details١/٦٤٥/٣٤٤/٣٥١

[١] النبي، جبران خليل جبران، ترجمة: ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٧/ ٢٠١٥م.

[٢] كرم على درب شذور وأمثال، ميخائيل نعيمة، ص: ٢٧، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٩/ ١٩٨٩م.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٥١.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٧٤.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١١٤.

[٦] نجوى الغروب، ميخائيل نعيمة، ص: ٧ – ١٥٥، مؤسسة نوفل – بيروت لبنان، ط٢/ ١٩٨٥م.

الفصل الثاني

أعماله الشعرية

أعماله الشعرية

ميخائيل نعيمة أديب موسوعي الإنتاج، له مشاركة وتأليف في عدة ميادين أدبية، في النثر والشعر، ورغم قلة إنتاجه الشعري مقارنةً بإنتاجه النثريّ إلا أن شاعريته شاعرية فذة، تميزت بالكثير من الخصال، وقد حفظ نعيمة الكثير من القصائد والأشعار منذ العصر الجاهلي وحتى شعر العصر الحديث، وكان ممن ثار على عروض الخليل الشعرية، ودعا إلى أن يأخذ الشاعر قدراً من حريته يمكنه من اختيار الوزن المناسب لقصيدته وشعره، ولا يعني هذا أنه خرج تماماً على نظام القصيدة العربية، ومال كثيراً إلى الشعر الذي يدعو إلى التأمل في مشكلات الحياة والموت، مفضلاً إياه على الشعر الذي يثير العاطفة.[١]

ويذهب نعيمة إلى أن:

(الشعر ميلٌ جارفٌ، وحنينٌ دائمٌ إلى أرضٍ لم نعرفها ولن نعرفها، هو انجذابٌ أبديٌ لمعانقة الكون بأسره، والاتحاد مع كل ما في الكون من جمادٍ ونباتٍ وحيوانٍ، هو الذات الروحية تتمدد حتى تلامس أطرافها أطراف الذات العالمية، وبالإجمال فالشعر هو الحياة باكيةً وضاحكةً، وناطقةً وصامتةً، ومولولةً ومهللةً، وشاكيةً ومسبحةً، ومقبلةً ومدبرةً).[٢]

وفي موضعٍ آخر يلخص لنا نعيمة نظرته إلى الشاعر فيقول:

(الشاعر نبيٌ، وفيلسوفٌ، ومصورٌ، وموسيقيٌ، وكاهنٌ).[٣]

وقد أشاد الناقد المصري الدكتور محمد مندور بشاعرية نعيمة، وبأنها نموذجٌ لِـ (أدب مهموس وأليف إنساني)، لا نظير له في الأدب العربي المعاصر، ويقول بأن عند نعيمة كنوزاً لا مثيل لها في لغتنا، كنوزاً تثبت في المقارنة لأروع شعرٍ أوروبي، كما وصف مندور شعراء المهجر عامةً بأنهم شعراء اللغة العربية الآن، وأن شعرهم هو الذي سيصيب الخلود.[٤]

وقد أثنى عباس محمود العقاد – في تقريظه لكتاب الغربال– على نظرة نعيمة للشعر والشاعر، قائلاً:

---

[١] همس ميخائيل نعيمة، بيان الصفدي، مجلة المعرفة، الهيئة العامة السورية للكتاب، عدد ٦٧٤، السنة ٥٨، تشرين الثاني ٢٠١٩م.

[٢] الغربال، ص: ٧٦-٧٧.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٨٤.

[٤] في الميزان الجديد، محمد مندور، ص: ٥٩ – ١٠٢، مؤسسة هنداوي – المملكة المتحدة، ٢٠٢٠م.

(رأيتُ قلماً جاهدا في طلب الشعر الصحيح شعر الحياة، لا شعر الزحافات والعلل، ورأيته ينعى على الشعر الرثّ الذي تركنا بلا شعرٍ، ولم يبقِ في حياتنا ما ليس منظوماً سوى عواطفنا وأفكارنا، ورأيته يريد من الشاعر أن يكون نبياً، وينكر أن يكون بهلواناً، ويريد من الشعر أن يكون وحياً وإلهاماً، وينكر أن يكون ضرباً من الحلج والجمز والمشي على الأسلاك، والانتصاب على الرأس ورفع الأثقال بالأسنان، ولفّ الرجلين حول العنق، إلى ما هنالك من الحركات التي تجيدها القردة أيما إجادةٍ").[1]

ومن أجود قصائد نعيمة قصيدة أخي، التي يقول فيها:[2]

أخي إن ضجّ بعد الحرب غربيٌ بأعماله وقدّس ذكّر من ماتوا وعظّم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا بل اركع صامتاً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دام لنبكي حظّ موتانا

*

أخي إن عاد بعد الحرب جنديٌ لأوطانه وألقى جسمه المنهوك في أحضان خلّانه
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلّانا لأن الجوع لم يترك لنا صحباً نناجيهم سوى أشباح موتانا

*

أخي إن عاد يحرث أرضه الفلاح أو يزرع ويبني بعد طول الهجر كوخاً هده المدفع
فقد جفت سواقينا وهدّ الذل مأوانا ولم يترك لنا الأعداء غرساً في أراضينا سوى أجياف موتانا

*

أخي قد تمّ ما لو لم نشأه نحن ما تمّا وقد عمّ البلاء، ولو أردنا نحن ما عمّا
فلا تندب، فأذن الغير لا تصغي لشكوانا بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفش والمعول

---

[1] الغربال، ص: ٦.

[2] همس الجفون، ميخائيل نعيمة، ص: ١٤ – ١٥، مكتبة صادر – بيروت، ١٩٥٢م.

نواري فيه موتانا

*

أخي، من نحن؟ لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا جار إذا نمنا، إذا قمنا، ردانا الخزي والعار

لقد خمّت بنا الدنيا كما خمّت بموتانا فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر

نواري فيه أحيانا

ديوان: همس الجفون

ميخائيل نعيمة شاعر مهجري، له ديوان شعري واحد، ضمنه قصائده الشعرية، بعنوان: **همس الجفون:**

طبعته دار صادر للطباعة والنشر بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٤٣م، ثم الطبعة الثانية سنة ١٩٥٢م، ويشتمل ديوان همس الجفون على ثلاثين قصيدة ومقطوعة شعرية، وأربع عشرة ترجمة نثرية لقصائد بالإنجليزية لنعيمة، دون ذكر اسم مترجمها، كما أن بعض القصائد المنشورة في هذا الديوان قد سبق نشرها في مجلة الفنون سنة ١٩١٧م، مثل: قصيدة النهر المتجمد، أخي، من أنت يا نفسي.

وقد ذكر نعيمة في آخر كل قصيدة سنة كتابتها، منذ ١٩١٧م إلى ١٩٣٠م، كما أنه قام بترتيب القصائد بالتدرج التاريخي من الأقدم إلى الأحدث من عام ١٩١٧م إلى عام ١٩٣٠م، باستثناء قصيدة واحدة كتبها سنة ١٩٢٨م وجاءت على خلاف الترتيب.

وطرّز نعيمة ديوانه الشعري بخمس لوحات فنية رسم أربعة منها بريشته، ولوحة واحدة بريشة الشاعر جبران خليل جبران.

ولديوان همس الجفون عدة ترجمات إلى اللغات الأخرى، فقد تُرجم إلى الإسبانية سنة ١٩٥٦م، وإلى التركية سنة ٢٠٠٠م، وتُرجم إلى الإنجليزية في أطروحة دكتوراه من جامعة بنسلفانيا- أميركا سنة ٢٠٠١م، بعنوان:

(Theosophy, Romanticism and Love in the poetry of Mikhail Naimy)

كما نظم نعيمة قصيدته النهر المتجمد بالروسية سنة ١٩١٠م، ثم ترجمها للعربية، ولنعيمة قصائد غير منشورة في الديوان، منها: قصيدة صنين، نشرت في مجلة الأوديسية، عدد ١، مايو ١٩٨٢م.

وتأتي عناوين القصائد في الديوان كالتالي:

١. اغمض جفونك تبصر (١٩٢٤م).[١]
٢. النهر المتجمد (١٩١٧م).[١]

---

(١) همس الجفون، ص: ٩.

٣. أخي (١٩١٧م)، ونشرت في مجلة المجلة الجديدة، عدد ١٠، أكتوبر ١٩٣٥م، وفي مجلة الرسالة، عدد ٣٢٦، أكتوبر ١٩٣٩م.[٢]

٤. من أنت يا نفسي (١٩١٧م).[٣]

٥. حبل التمني (١٩١٩م).[٤]

٦. من سِفْر الزمان (١٩١٩م).[٥]

٧. لو تُدرِكُ الأشواكُ (١٩٢٠م).[٦]

٨. ابتهالات (١٩٢٠م).[٧]

٩. صدى الأجراس (١٩٢٠م).[٨]

١٠. الطريق (١٩٢١م).[٩]

١١. أوراق الخريف (١٩٢١م)، نشرت في مجلة المجلة الجديدة، عدد ١٢، ديسمبر ١٩٣٦م.[١٠]

١٢. تخديرُ أفكارٍ (١٩٢٢م).[١١]

١٣. التائه (١٩٢٢م).[١٢]

١٤. أفاقَ القلبُ (١٩٢٢م).[١٣]

---

[١] همس الجفون، ص: ١٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٦.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٢.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٦.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢٨.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٥.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٤٠.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٤٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٤٧.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٥٠.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٥٢.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٥٥.

١٥. الخير والشر (١٩٢٢م).[١]

١٦. أنشودة (١٩٢٢م).[٢]

١٧. قبورٌ تدورُ (١٩٢٨م).[٣]

١٨. لَمّا رأيتُ الناسَ (١٩٢٢م).[٤]

١٩. الطمأنينة (١٩٢٢م).[٥]

٢٠. يا رفيقي (١٩٢٢م).[٦]

٢١. ذَمُّكَ الأيامَ (١٩٢٢م).[٧]

٢٢. إلى دودةٍ (١٩٢٣م) نشرت في مجلة الرسالة، عدد ٣١٩، أغسطس ١٩٣٩م.[٨]

٢٣. ترنيمة الرياح (١٩٢٣م) نشرت في مجلة الرسالة، عدد ٣٢٢، سبتمبر ١٩٣٩م.[٩]

٢٤. الهَمُّ (١٩٢٣م).[١٠]

٢٥. فَتِّشْ لِقلبكَ (١٩٢٣م).[١١]

٢٦. العِراكُ (١٩٢٣م).[١٢]

٢٧. يا بحرُ (١٩٢٣م).[١٣]

٢٨. بين الجماجِمِ (١٩٢٤م).[١]

---

[١] همس الجفون، ص: ٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٦٨.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٧١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٧٣.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٧٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٨١.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٨٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٨٧.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٩٣.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٩٤.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٩٦.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٩٧.

٢٩. إلى M.D.B (١٩٢٥م).[٢]

٣٠. الآن (١٩٢٦م)، نشرت في مجلة الأديب، عدد ٧، يوليو ١٩٤٣م، وفي مجلة الأدب والفن، عدد ٤، سبتمبر ١٩٤٤م.[٣]

أما الترجمات النثرية فهي كالتالي:

٣١. نَدبةُ رأسِ السَّنة (١٩٢٥م).[٤]

٣٢. صرفتُ حبيبتي عني (١٩٢٦م).[٥]

٣٣. عهدٌ قاطعٌ (١٩٢٨م).[٦]

٣٤. السِّباقُ (١٩٢٨م)، نشرت في مجلة المقتطف، عدد ٨، أكتوبر ١٩٣٥م.[٧]

٣٥. اللقاء (١٩٢٨م).[٨]

٣٦. الشِّرار (١٩٢٨م).[٩]

٣٧. نهرٌ يغنّي (١٩٢٨م).[١٠]

٣٨. الاكتمال (١٩٢٨م).[١١]

٣٩. ليعْبُرُوا (١٩٢٩م).[١٢]

٤٠. أفيقي (١٩٢٩م).[١٣]

---

[١] همس الجفون، ص: ٩٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٠٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٠٨.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١٣.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١١٦.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١١٩.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٢١.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٢٣.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٢٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٣٠.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٣٢.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٣٤.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٣٦.

٤١. الحائك (١٩٢٩م)، نشرت في مجلة المقتطف، عدد ٨، أكتوبر ١٩٣٥م.[١]

٤٢. يا عقلُ (١٩٢٩م).[٢]

٤٣. يا وَحْدتي (١٩٣٠م).[٣]

٤٤. الجوع (١٩٣٠م)، نشرت في مجلة المقتطف، عدد ٨، أكتوبر ١٩٣٥م.[٤]

---

[١] همس الجفون، ص: ١٣٨.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٤٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٤٤.

الباب الثاني: الفن القصصي عند ميخائيل نعيمة

الفصل الأول: سرد المجموعات القصصية عند ميخائيل نعيمة

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: المجموعة القصصية أكابر.
- المبحث الثاني: المجموعة القصصية كان ما كان.
- المبحث الثالث: المجموعة القصصية أبو بطة.
- المبحث الرابع: المجموعة القصصية هوامش.

الفصل الثاني: دراسة الأفكار عن الغرب في قصص ميخائيل نعيمة

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الأفكار الإيجابية عن الغرب.
- المبحث الثاني: الأفكار السلبية عن الغرب.

الفصل الثالث: الاتجاه الاجتماعي في قصص ميخائيل نعيمة

وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أكابر.**
- **المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية كان ما كان.**
- **المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أبو بطة.**
- **المبحث الرابع: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية هوامش.**
- **المبحث الخامس: الاتجاه الاجتماعي في (لقاء) و(مرداد).**

الفصل الأول:

سرد المجموعات القصصية عند ميخائيل نعيمة

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: المجموعة القصصية أكابر.**
- **المبحث الثاني: المجموعة القصصية كان ما كان.**
- **المبحث الثالث: المجموعة القصصية أبو بطة.**
- **المبحث الرابع: المجموعة القصصية هوامش.**

المبحث الأول: المجموعة القصصية أكابر

أكابر:

مجموعة قصصية طبعتها دار صادر سنة ١٩٥٦م، وتضم المجموعة ثلاث عشرة قصة قصيرة، وهي:

١. أكابر، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٤، أبريل ١٩٥٥م.
٢. مصرع ستّوت، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٩، سبتمبر ١٩٥٥م.
٣. كسّار الحصى، نشرت في مجلة الهلال، عدد ١١، نوفمبر ١٩٥٤م.
٤. أمٌّ وليست بأمٍ.
٥. عابر سبيلٍ، نشرت في مجلة الهلال، عدد ١٠، أكتوبر ١٩٥٥م.
٦. عدوّ النساء، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٣، مارس ١٩٥٦م.
٧. عصفورٌ وإنسان.
٨. صادق.
٩. موعدان.
١٠. على الله.
١١. هديّة.
١٢. علبة كبريت.
١٣. ذَنَب حمارٍ.

١. ملخص قصة "أكابر":[١]

أبو رشيد فلاحٌ أميٌّ، يعيش مع زوجته أم رشيد وابنه الوحيد رشيد ذو السبعة أعوام، رزقا به بعد موت ثلاثة أولاد لهما، رشيد لديه جديٌ يسميه (عفريت)، وديكٌ يسميه (سلطان)، وثلاث دجاجاتٍ.

---

[١] أكابر، ميخائيل نعيمة، ص: ٥ – ١٦، مؤسسة نوفل – بيروت، ٢٠١٣م. مجلة الهلال، ص: ١٠ – ١٤، عدد ٤، أبريل ١٩٥٥م.

يزرع أبو رشيد القمح، ويعطي منه صاحب الأرض ذا القلب الطيب حصته، حينما يزوره في أواخر الصيف، ويفترش معهم الأرض، ويتناول من طعامهم البسيط، ويرضى بقسمته في المحصول من أبي رشيد، ولا يأخذ منه فائدة على القرض الذي أقرضه (ثلاثة آلاف قرش)، مات صاحب الأرض، وأتى بدلاً منه ابنه الوريث، وهو محامٍ، معروفٌ بالأستاذ، جاء برفقة زوجته –وهي من بنات الكبار– وابنته الوحيدة (نونو) وخادمته وسائق سيارته، وجهّز لهم أبو رشيد وأم رشيد ما تيسر من الغداء، وذبح لهم دجاجةً، لكن زوجة الأستاذ أنفت من مشاركتهم طعامهم والجلوس معهم على الأرض دون كراسٍ وطاولات، ومنعت زوجها وابنتها من الأكل، واستحقرت الحالة المزرية لحياة الفلاح وزوجته، وطالب الأستاذ أبا رشيد بالفائدة على القرض الذي عليه لوالده منذ خمس سنوات، وبقسمته في القمح، وتذرّع الفلاح بضيق الحال، وبشحّ الأمطار وقلّة المحاصيل، لكن الأستاذ أصرّ على طلبه، وأنه لا شأن له بحال الفلاح، وفي رجوعهم إلى المدينة طلبت نونو من أمها أن تأخذ معها الجدي والديك، فأمرت الفلاح أن يضعهما في السيارة، فامتثل لأمرها كارهاً وفي قلبه غصةٌ وحنقٌ، وهنا مع تحرك السيارة في طريق رجوعها عن القرية أدرك رشيد أنه قد فارق صاحبيه سلطان وعفريت، فجرى خلف السيارة يناديهما كالمذبوح، والسماء تسمع صراخه، والوادي يردّد صداه.

الشخصيات في القصة: أبو رشيد، أم رشيد، رشيد، المحامي، زوجة المحامي، نونو.

٢. ملخص قصة مصرع ستّوت:[١]

سَتّوت أرملةٌ ضخمة الجثة قبيحة الصورة فظيعة الشكل، مات عنها زوجها بعد زواجهما بعشر سنوات، فظلت بقية عمرها وحيدةً، تنفق ما ورثته عنه من مالٍ، وشغلها الشاغل من الصباح حتى المساء تتبع أخبار الناس، والقيل والقال، تسأل عن كل ما لا يعنيها، وتقتفي آثار الرائح والغادي، وتستعطف الصغار في استقاء معلوماتها، وتتسكع ذاهبةً آيبةً في سكك القرية، تمكث في بيوت الناس نهاراً، وتأوي إلى بيتها ليلاً، تزور ولا تُزار، ولكل بيتٍ في جدولها يومٌ في الأسبوع، والعجيب أن نساء القرية يتطلعن إلى سماع ما لديها من أخبار

---

[١] أكابر، ص: ١٧ – ٢٨. مجلة الهلال، ص: ١٩ – ٢٣، عدد ٩، سبتمبر ١٩٥٥م.

وفضائح وأسرار، رغم معرفتهن بأن أخبارهن أيضاً مادةٌ دسمةٌ للحديث في بيوت الأخريات، وظلت ستوت على هذا المنوال حتى جاوزت السبعين وأصبحت ترتكز على عصا إثر سقوطها ذات مرةٍ، ثم ملازمتها الفراش مدةً، لكنها سرعان ما رجعت إلى وظيفتها المقدسة لديها.

كانت الأعوام السبعون كافيةً لاكتساب خبرةٍ جبارةٍ وتخزين معلوماتٍ هائلةٍ عن كل بيتٍ ومخلوقٍ في القرية؛ إلا بيتاً كبيراً استعصى عليها، رغم حنكتها ودهائها، وفي كل مرةٍ أرادت اختراقه طُردت كالكلاب، ورجعت عنه خائبةً، ولا تذكّرته أو سُئلت عنه إلا فار دمها وتمنت أن ترسل عليه صاعقةً تدكّه وتخسف به إلى الحضيض.

كان في البيت شابٌ ثريٌ تزوج فتاةً غنيةً، وسافر بعد زواجه بأسبوعين إلى أستراليا؛ لأن عماً له توفي هناك، وكان الشاب وريثه الوحيد، فسافر ولم يعد وانقطعت أخباره، وانتهزت ستوت هذه الفرصة، وذهبت إلى هذا البيت على أمل تسقطّ أخباره وأسراره، لكنها طُردت عنه، ولم تظفر بشيء، مما زاد في تجسسها على البيت، ورأت في إحدى الليالي سيارةً تقف أمام البيت وينزل منها شابٌ، يبيت ليلته في البيت، ولم يخرج إلا صباحاً، فأشاعت ستوت أن ربة البيت عاهرة يأتيها الأجانب، لكن تبيّن لأهل القرية سريعا أن الشاب كان شقيقا لربة البيت.

وبعد شهور رأت سيارة أخرى تأتي ليلاً، فحملت ستوت عصاها، وقطعت الوادي ووصلت البيت لترى وتسمع عن قربٍ ما يجري بداخله، فسمعت ما يجري في بعض غرفه من الحديث بين الرجل والمرأة، فرجعت تلعن المرأة في سرها، وتتوعدها بالفضيحة صباحاً، وفي الطريق زلت قدمها وسقطت في بئر على طرف الوادي.

في الصباح شيّع أهل القرية ستوت إلى المقبرة، كما هنئوا صاحب البيت الكبير برجوعه سالماً.

الشخصية الرئيسية في القصة: الأرملة ستّوت.

٣. ملخّص قصة كسّار الحصى:[١]

رجلٌ في الخامسة والخمسين من عمره، أشقر جميل طويل القامة، مهنته منذ صباه تكسير الحصى لتعبيد الطرق، يبدأ عمله صباحاً بجدٍّ وكدٍّ إلى المساء، له بيتٌ حوله فسحة من

---

[١] أكابر، ص: ٢٩ – ٣٧. مجلة الهلال، ص: ٣٢ – ٣٥، عدد ١١، نوفمبر ١٩٥٤م.

الأرض، تقف فيه شجرتان من التين، توفيت زوجته، وتركت له ابنة صغيرة، فأحبها وربّاها وكان لها الأب والأم، إلى أن صار عمرها ستة عشر عاماً، وذات يوم ترك الكسار عمله قبيل الظهر ورجع إلى بيته، فوجد مع ابنته شاباً من الجيران معروف بخلاعته وبذخه، ورأى ابنته ترتدي في معصمها ساعة ذهبية، وتتدلى من أذنيها قرطان ألماسيان، فضربها على رأسها بالمطرقة التي يكسر بها الحصى، وقتلها، وسلم نفسه للشرطة، ودخل السجن وعمره سبع وثلاثون سنة، وخرج بعد ثماني عشرة سنة، وقد تهدم بيته فأصبح ينام تحت شجرة التين.

أصبح الكسّار منعزلاً عن الناس، يذهب إلى عمله، ولا يكلم أحداً ولا يرد التحية، يخيل إليه دائما أن يديه ومطرقته ملطخةٌ بالدم، منظره شارد العينين، ترتعش شفتاه، بعد أن كان في شبابه مرح المزاج، يحسن الغناء، جميل الصوت.

ذهب كسّار الحصى إلى البحر ليغتسل، ولم يرجع، وكان ذلك آخر العهد به.

الشخصية الرئيسية في القصة: كسّار الحصى.

٤. ملخّص قصة أمٌّ وليست بأمٍّ:[١]

الخالة مرشا امرأة طيبة هادئة عفيفة اللسان، لكنها عاقر لم تنجب، وكذلك تكره الأطفال، وتفتخر بعقمها، وتحسبه نعمة إلهية، فالأطفال ينغصون حياة أبويهم ويسببون القلق، والناس يتقبلون أقوالها على مضضٍ؛ لأنها عقيم لم تنجب.

ذات يوم تركت جارتها ابنها الصغير "زغلول" نائماً عند الخالة مرشا، وذهبت الجارة لحمل الطعام إلى زوجها خارج القرية، ولكن الطفل استيقظ من نومه سريعاً، وبدأ يبكي بكاء شديدا، وبدأت الخالة مرشا تحاول بكل وسيلة أن تسكت الطفل، تهز سريره، وتقذفه في الهواء، وتحمله في حضنها لكنه لم يسكت، فألقمته ثديها، فسكت الطفل وأمسك عن البكاء، وأحست الخالة مرشا بحبها للطفل، وأنسها به، وهكذا كان زغلول كثيراً ما يبقى برفقة الخالة مرشا، وهي فرحة به.

سمعت الخالة مرشا ذات يوم بكاء زغلول وهي تطبخ العشاء، فتركت الطبخ، وأسرعت إلى بيت جارتها، فنهرتها الجارة، واتهمتها بأنها قد أفسدت ابنها، وأمرتها بأن تتركه يبكي،

---

[١] أكابر، ص: ٣٩ - ٤٩.

فانصرفت الخالة مرشا وهي مغمومة مكسورة القلب، واستلقت في فراشها، وعندما جاء زوجها رأى أن القِدر مكسوة برغوة الطعام، والخالة مرشا في فراشها.

بعد يومين سمعت الخالة مرشا عند الظهر صياحاً وعويلا، فعلمت أن الطفل قد مات، وهنا أصبحت الخالة مرشا حبيسة البيت، تمشي في بيتها وتهرول وتناغي الطفل في خيالها.

الشخصيات في القصة: الخالة مرشا، الطفل زغلول، الجارة أم زغلول.

٥. ملخّص قصة عابر سبيلٍ:[١]

هذه القصة فيها الكثير من الخيال والغموض، لكنها تحمل درساً إنسانياً عميقاً، وهي قصة أسرةٍ تسكن الغابة، ولها ابنةٌ في السابعة عشر من عمرها، مشلولةٌ منذ سبع سنوات، هوايتها الرسم، تدعو أمها ذات يوم في الصبح الباكر لتريها اللوحة الجديدة التي رسمتها، فتتفاجأ الأم بأن الابنة رسمت رجلاً غريباً جاء إلى البيت الليلة البارحة يطلب المأوى والمبيت ولو في اسطبل الخيل، فأبى الأب والأم استضافة عابر السبيل، بكت الابنة لما علمت بذلك ولامت أمها وأباها على قسوة القلب، وهنا استفسرت الأم ابنتها كيف رسمت هذا الغريب وهي لم تره؟! فأجابت بأنها رأته في المنام، وقد كلمها بكلماتٍ وأشياء، منها أنه قال لها عند الوداع: ستبرئين من علتك يوم يبرأ والداك من علتهما، وتعجبت الأم عن علة الوالدين؛ لأنها وزوجها بصحة وسلامة.

مرّ أسبوعان ومرضت الابنة وتركت الطعام والشراب والكلام، وأصبح شغلها النظر إلى الصورة التي رسمتها، وحاولت كثيراً أن يرسل والدها أحد خدمه للبحث عن الرجل الغريب والإتيان به، ولكنه رفض، إذ كيف له أن يعتذر إلى صعلوك شريد لم يؤويه ليلةً، ولكنه رضخ أخيراً لرغبة ابنته، وطلب زوجته بالبحث عن عابر السبيل، ربما يكون لديه دواء لعلاج ابنتهما المشلولة، فأسرج الأب جواده للانطلاق في البحث عن الغريب، ودخلت الأم إلى غرفة ابنتها فإذا هي واقفةٌ أمام المرآة تسرّح شعرها.

الشخصيات في القصة: الرجل الغريب عابر السبيل، الابنة، الأم والأب.

---

[١] أكابر، ص: ٥١ – ٦٢. مجلة الهلال، ص: ٣٨ – ٤٢، عدد ١٠، أكتوبر ١٩٥٥م.

٦. ملخص قصة عدوّ النّساء:[١]

هذه القصة حول رجلٍ عجوزٍ، في السادسة والسبعين من عمره، ضخم الجثة كبير البطن، قوي الجسم، لم يتزوج، عفيف اللسان خفيف الظل كريم اليد، صاحب نكتةٍ وضحكةٍ، يقصد الناس مجلسه، ويعيش وحيداً، اشتهر بنظم الشعر، وبأكل الفول، وبعداوته للنساء، ويلقب بِـ "تأبّط شراً"، ويقول: "إني أكره الشر، ولكنني أتأبّطه ضد بنات حوّاء"، وذات يومٍ يرى موكب عرسٍ، فيبكي ويغتمّ لحال العروس وكأنها ابنته، أطعمها وربّاها ثم فارقته وانسلخت عن منزله، ويكتب لها رسالةً يتألّم لفراقها، ويشكو وحدته وغربته من بعدها.

الشخصيات في القصة: الرجل العجوز "تأبط شراً".

٧. ملخّص قصة عصفور وإنسان:[٢]

صبحي طفلٌ في الثالثة عشرة من عمره، ينتمي لعائلة ثرية لها مكانتها في القرية، ضخم قوي، لا يمكن أن يصرعه أقرانه ولا من هم أكبر منه سناً من الأولاد، وهو ولدٌ شقي مشاكس في المدرسة، قد أعيا والديه ومعلميه، يكره الدراسة، لكنه يحب الطبيعة والطيور والحيوانات، ولذا يضرب الأولاد الذين يؤذون الطيور والقطط، وذات يوم مرض بالحمى وأشرف على الهلاك، فاصطاد له أبوه بعض العصافير وشوتها أمه ليأكلها، لكن صبحي رفسها برجله وكسر الطبق، وصاح وبكى على ذبح العصافير، وفي مرة أخرى رأى ولدا يريد أن يغرق هرة في الماء فأنقذها وأغرق الولد في الماء، ولكن رجلاً أنقذه من صبحي.

وذات مرة تصادق مع طائر جميل يسمى أبو الحناء، وكان يلاعبه ويلاطفه، فرماه أحد الشباب بالرصاص واصطاده، فقفز جميل من نافذة بيته ورمى ذلك الشاب على الأرض وضرب رأسه بحجرٍ حتى مات، كما انكسرت ساق صبحي، ومرض مجدداً وأصبح طريح الفراش بين الموت والحياة، والمحكمة تنتظر أن يبرأ ليواجه تهمة القتل.

الشخصية الرئيسية في القصة: الولد الشقي صبحي.

---

[١] أكابر، ص: ٦٣ – ٧٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٧٥ – ٨٦.

٨. ملخّص قصة صادق:[١]

صادق شاب في العشرينات، بكر والديه ووحيدهما، من أسرة فقيرة لا تملك إلا بيتا صغيرا حقيراً، وعندما كان صادق في سن العاشرة؛ نزلتْ صاعقة فأحرقت بيته، ومات فيها والداه، فكفله فلاح ميسور الحال من جيرانه في القرية، ليرعى بقراته، وكان صادق مثالاً للإخلاص والتضحية، قليل الكلام والأكل، يكره البطالة، مطيعاً لا يعرف الخبث، لا يشتكي، ولا يشتم، وذات يوم جاء رجل من بعيد إلى الفلاح ليستدين منه، فأوصى الفلاح صادقَ بأن يصرفه، ويقول له: الفلاح ليس في البيت، ودخل الفلاح بيته وأقفل بابه، فجاء الرجل وسأل صادقَ عن الفلاح، فقال صادق: الفلاح في البيت، أقفل بابه، وأوصاني أن أخبرك بأنه ليس في البيت، فطرق الرجل باب بيت الفلاح حتى اضطرّ أن يفتح له، وأعطاه الفلاحُ القرض، ثم نزل الفلاح بالضرب على صادق بكفيه، وبعصا مسنّنة غليظة، فسقط صادق على الأرض فاقد الوعي مهشّم البدن.

بعد أشهر جاء رجل غريبٌ ليشتري من الفلاح بقرة حلوباً، وبعد أن تم البيع سأل الرجلُ الغريبُ الولدَ صادق عن رأيه في البقرة، فأخبره بأنها تركل وترفس عند حلْبها، فتركها الرجل الغريب، وهنا تعرض صادق للضرب (بالصفع واللطم والركل) والشتم من الفلاح، وهكذا عاش صادق مطرودا مقهوراً.

ثم عمل صادق عند أرملة ثرية، فأرسلته مرةً إلى زوجة الوزير فلان أن يعتذر عن حضورها؛ بسبب صداعها، وقالت لصادق: هي امرأة مزهوة بنفسها ومالها، ثقيلة الدم. فذهب صادق وأبلغ زوجة الوزير بكل ما قالت الأرملة الثرية، فاتصلت زوجة الوزير بالأرملة الثرية وأخبرتها بكلام خادمها، فأنكرت ذلك، وطردت صادق، وكان جزاؤه أن يبيت ليلته في الشارع في العراء، واضطرت الأرملة الثرية إلى الذهاب إلى زوجة الوزير، للاعتذار، وحضور الدعوة.

فشل صادق في كل عمل يبدأ مزاولته، رغم أنه ليس كاذباً ولا كسولاً، ولا سارقاً ولا شرس الأخلاق، ولهذا بات ليلته يفكر في الانتحار، ولكنه اهتدى إلى وسيلةٍ للخلاص، إذ

---

[١] أكابر، ص: ٨٧ – ٩٥.

تعلم قيادة السيارة وصار سائقاً ماهراً، ووجد عملاً عند محامٍ، اشترط للعمل أن يكون السائق أميناً، عفيف اللسان، لا يكذب، ولا ينقل الأحاديث، وكان له ما أراد، فهذه الصفات موجودةٌ في صادق، فعمل صادق سائقاً عند المحامي، واطمأنت نفسه أنه قد وجد أخيراً عملاً مرضياً، فعمل عند المحامي أكثر من عام مسروراً بعمله.

وذات يوم من أيام الربيع خرج المحامي وعائلته للنزهة، وفي العودة أراد المحامي أن يقود السيارة فترك له السائق المقود، وفي الطريق دهس المحامي طفلاً يطارد عصفوراً، ولم يتوقف رغم مناشدة صادق له بالتوقف وإسعاف الطفل، وفر المحامي بسيارته بسرعة جنونية، وفي الصباح تصدر الخبر الصحف بأن سائق سيارة المحامي كان يقود السيارة في حالة سكرٍ مع عشيقته، ودهس طفلاً وهرب، ثم ألقي القبض على صادق وأودع السجن، وحُكم عليه بالسجن عشر سنواتٍ.

وبعد ثلاثة أشهرٍ له في السجن وُجد صادقُ مشنوقاً في زنزانته بالسجن منتحراً، وقد ترك ورقةً تقول: تبّاً لدنيا لا مجال فيها لصادقٍ!.

الشخصيات في القصة: صادق، الفلاح، الأرملة الثرية، المحامي.

٩. ملخص قصة (موعدان):[١]

بشار وخطيبته تواعدا للقاء الساعة الثامنة مساء في فصل الصيف، في مقهى يقع على إحدى آكام لبنان التي تظللها أشجار الصنوبر والسنديان، والمقهى خيمة مصنوعة من جذوع الشجر، ويقع المقهى على شفير وادٍ بعيد الغور سحيق، ولكن بشار تأخر عن اللقاء ساعتين.

وتواعدت عفاف كذلك للقاء خطيبها في نفس الوقت والمكان في المقهى، ولكن تأخرت عفاف عن الوقت المحدد.

جاءت خطيبة بشار، وجلست في زاوية من المقهى تنتظر قدومه، وجاء خطيب عفاف إليها، وهو يظنها خطيبته، فوضع كفيه من الخلف على عينيها، فقبلت الفتاة كفيه وهي تظنه خطيبها، ولكنها غضبت غضباً شديداً، وقامت بسبه وشتمه، لما رأته شخصاً أجنبياً، ولكن

[١] أكابر، ص: ٩٧ – ١٠٨.

الشاب وضح لها بأنه جاء ليقابل خطيبته عفاف التي تشبهها كثيراً، وأخيراً جلس الاثنان أكثر من ساعتين، وتحدثا، وتناولا الطعام والشراب، ثم خرجا سوياً.

وبعد قليل جاء بشار، وجلس إلى الطاولة التي كان يجلس إليها الشاب والفتاة، وانتظر خطيبته، وظل ينظر إلى ساعته، وسأل صاحب المقهى، فأخبره بأن فتاة صفتها كذا وكذا خرجت مع شاب بعد أن تناولا الطعام، فامتقع وجه بشار، واختلجت شفتاه، وظل يفكر حزينا، ثم دخلت عفاف إلى المقهى تبحث عن خطيبها، فأخبرها بشار بأن خطيبها خرج مع فتاة قبل قليل، حسبما سمع من صاحب المقهى، فخرج بشار وعفاف ليتفقا على عقد قرانهما، واتفق الأولان كذلك على أن يقضيا بقية العمر معاً.

الشخصيات في القصة: بشار وخطيبته، عفاف وخطيبها، صاحب المقهى.

١٠. ملخص قصة (على الله):[١]

تاجر حبوب، زاد وزنه، وارتفع ضغطه، فنصحه الطبيب بالرياضة والمشي، فعزم على الاستغناء عن السيارة، والذهاب إلى المتجر ماشياً، وعندما خرج في اليوم الأول واجه خمسة متسولين شحاذين، كلهم يطلبون المال ويتسولون: امرأة تحمل طفلا، وشيخٌ أعمى، وشاب مقطوع الساق والساعد، وفتاة نحيلة مقوسة الظهر، وولد يزحف على الأرض، والتاجر يقول لكل واحد من الشحاذين: على الله.

وعندما وصل التاجر إلى متجره، وأمسك الجريدة بيده ليقرأها، أخبره جاره التاجر بأن البنك التجاري أفلس، فارتجفت يداه وجحظت عيناه، واكفهرّ وجهه، وسقطت الجريدة من يده، وظل شارد البصر مقفل الفم، مكفهرّ اللون، كأن عضلاته تخدرت، أو أصيبت بضربة صقيع، وهنا عزاه جاره التاجر بأنها مصيبة في المال، لا في الرجال، والمال يأتي ويذهب، والمصيبة إذا عمت هانت، والمصابون كثر، وأخبره الجار بأنه خسر خمسة آلاف، ولديه خمسة أولاد، أما التاجر فليس له أولاد. وهنا دخلت متسولة تقول: من مال الله، فغضب عليها التاجر، وصرفها قائلاً: على الله، فقالت المتسولة: الله يفرج كربة كل مكروب.

---

[١] أكابر، ص: ١٠٩ - ١١٦.

وهنا أدرك التاجر أن كل شيء على الله، وهو مقسم الأرزاق، يقسمها بواسطة الخلق، وعندما عاد إلى بيته مساءً أصيب بنوبة قلبية حادة، وفحصه الطبيب، ونصحه بالبقاء في الفراش، وبعد مدة مات التاجر، ونسي الناس إفلاس البنك التجاري، وإفلاس الناس والتجار، ولكن ظل الناس يتحدثون بفخر واعتزاز بأرملة التاجر التي نفذت وصيته، وأنشأت مأوىً للفقراء والعجزة في ضاحية من ضواحي المدينة، مكتوب فوق بابه: على الله .. وعلينا.

الشخصيات في القصة: التاجران، أرملة التاجر، الطبيب، المتسولون.

١١. ملخص قصة (هدية):[١]

مسعود في السابعة والعشرين من عمره، تزوج منذ أسبوعين، وهو يحب عروسه، وهو لا يملك من الدنيا إلا كوخا صغيراً يعيش فيه، بناه بيديه على أرض ورثها من أبيه، ومسعود يعمل في البناء، ينقل الحجارة على ظهره إلى البنّائين، وهو متفوق في عمله؛ لمتانة صلبه وركبتيه، وسعة صدره ومنكبيه، وقوة رجليه وساعديه، ومهارته في صعود السلالم والصقالات، فهو رشيق كالحصان، قوي كالثور، لين العريكة، لا يسبّ، ولا يشتم، ولا يشكو، ولا يذلّ لأحد.

عمل مسعود كامل الأسبوع، وأخذ من صاحب العمل أجرة عن كامل الأسبوع ثلاثين ليرة، وظل يفكر أن يهدي إلى عروسه مرآة، يعلقها في الكوخ، وسيخصص لشراء المرآة خمس عشرة ليرة، رغم أنه سيحرم من الرز والسكر لمدة أسبوع، وهو يحتاج إلى حذاء جديد، ولكن الأهم أن يقدم هدية لعروسه، وسيشتري الحذاء الأسبوع المقبل، وظل طول الليل يفكر في شراء الهدية، وعروسه تظن أنه مهموم أو مريض، فتنصحه بالذهاب لطبيب الأسنان إن كان يشتكي من ألم الضرس، وفي الصباح ذهب مسعود إلى المدينة عشرة أميال مشياً بالأقدام؛ ليوفر ثمن المرآة، وفي المدينة تعرض لنشال سرق منه الخمس عشرة ليرة، وبالصدفة رأى رجلا من قريته فاستدان منه المال، واشترى المرآة، ورجع إلى بيته، ولم يخبر عروسه بالقصة، ودق المسمار في الحائط وعلق المرآة، وعندما لمستها العروس سقطت على الأرض، وانكسرت إلى شظايا، وسقط مسعود على الأرض يستنجد: طبيب.

---

[١] أكابر، ص: ١١٧ – ١٢٧.

الشخصيات في القصة: مسعود، زوجة مسعود، النشال، صاحب الحانوت، رجل القرية.

١٢. ملخص قصة (علبة كبريت):[١]

يقول ميخائيل نعيمة بأن هذه القصة لم يختلقها من عنده، بل هي قصة حقيقية، وأشخاصها حقيقيون، وقد رواها له رجل مثقف، لا يبالغ في الكلام، ولا يزخرفه أو ينمقه، وهما يتحدثان عن الشرق والغرب: أيهما أكثر تكالباً على المادة، فروى الصديق حادثتين وقعتا له، إحداهما في قرية من قرى البقاع في لبنان، والأخرى في باريس بفرنسا.

في ليلة ممطرة عاصفة من ليالي الربيع، يتعاقب فيها الرعد والبرق، وتحولت معه شوارع بيروت إلى أنهار من الماء، في جوّ لا تخرج فيه حتى الثعالب من أوجارها؛ عزم الراوي أن يذهب إلى بعلبك في البقاع ويعود، دون أن يعرف فيها أحداً أو يكون له قصد فيها، وأوهم والدته أنه خارج لزيارة ضرورية، لا تحتمل التأجيل والاعتذار، فرضخت الأم وهي تقرع صدرها بطلب الهداية لابنها، فتحرك في الظلمة والمطر في الطريق الجبلي، وعندما بلغ سهل البقاع، رأى أضواء قرية صغيرة من بعيد فسلك طريقها الضيق غير المعبّد، فيه أخاديد وأوحال وطين، وعندما اقترب من القرية غاصت سيارته في الوحل والطين، فجاء إليه رجال من القرية وأنقذوه، واستضافوه في بيت مختار القرية، وأحضروا إليه العشاء، وهو يفكر في الاتصال بوالدته ليطمئنها، فخرج أربعة شبان في الليل، وساروا مسافة أربع كيلومترات، ولكنهم وجدوا محطة الهاتف معطلة، ورجعوا، وكان الراوي خجلا لما عرف بالقصة، في الصباح ودّع الراوي أهل القرية، وأراد أن يكافئ مضيفه بشيء من المال، ولكنه رد عليه: عيب عليك.

القصة الثانية للراوي في باريس، عندما كان يدرس الدكتوراه في جامعة السربون، فنزل لمدة سنة في فندق صغير، تديره وتملكه عائلة، وأصبح الراوي بعد شهرين واحدا منهم، يشتري الهدايا للصغار والكبار، ويعطي الخدم والطباخ، وذات مرة استدان منه صاحب الفندق، وعندما رد القرض رفض الراوي أن يأخذ عليه فائدة، وفي نهاية السنة نال الراوي شهادته، وعزم على العودة، وسدد ما عليه من حسابات الفندق، وأعطى الهدايا للصغار والخدم، ووضع الخدم

---

[١] المصدر نفسه، ص: ١٢٩ – ١٣٦.

حقائبه في السيارة، فجاء إليه صاحب الفندق يناديه بأعلى صوته، ويخبره بعلبة الكبريت، فظن الراوي أنه يريد إرجاعها إليه، وتعجب من ذمة صاحب الفندق التي لا تتسع لعلبة كبريت لغيره، ولكن صاحب الفندق وضح له بأنه يطلب منه ثمن علبة الكبريت التي نسي أن يدخلها في الحساب، فأعطاه الراوي ثمنها، وقال للسائق: أسرع.

وبعد سرده للقصتين قال لصديقه: لك أن تستخلص من هذين الحادثين ما تشاء.

الشخصيات في القصة: الراوي، أهل قرية في البقاع، صاحب الفندق في باريس.

١٣. ملخص قصة (ذَنَب الحمار):[١]

بركات مُكاري يحمل البضائع والأشياء على حماره، ويبيعها، فيمشي خلف حماره (الأشقر) في فصول السنة الأربعة، وصار يرقب حركات ذيله الذي يرشد بركات، وكأنه بؤبؤ عينه، ويكاد بركات يحصي شعرات ذيل (الأشقر).

في يوم من الأيام خرج بركات يحمل على (الأشقر) الباذنجان ليبيعه، وأثناء مرور ولد يبيع أوراق اليانصيب وإذا بالأشقر يلوّح بذنبه، فيسقط الورقة من يد الولد، فاشتراها بركات تفاؤلا بها، وكان له ما أراد، إذ نال الجائزة الكبرى خمسين ألف ليرة.

زوجة بركات بعد أن رأت هذه الثروة صارت لا تطيق (الأشقر) وروثه ونهيقه، وأجبرت زوجها بركات على بيع (الأشقر)، وكان بركات يحب (الأشقر)، ويود لو يبقى عنده يسرح ويمرح إلى أن يموت، فيدفنه بالإجلال والإكبار، ويبني فوقه حجرة ضخمة.

باع بركات (الأشقر) وهو يبكي، وهو يقبل ويمسّد ذنبه، ويقبّل عينيه وأذنيه، فتعجب منه المشتري كثيراً، وهنا وضح له بركات قصة حماره (الأشقر)، وانصرف المشتري بالحمار (الأشقر)، فودعه بركات، الذي ظل يشيعهما بعينيه إلى تواريا خلف الأكمة المكللة بالصنوبر.

كان بركات يريد أن يشتري بنصف الخمسين ألف ليرة بستانا، ونصف المبلغ يقرضه بالفائدة، ولكن زوجة بركات أرادت أن تبني بيتا جديداً أحسن من بيت مختار القرية، وأن تشتري سيارة، وتصرف باقي المبلغ على حياتهما الباقية، فكان لها ذلك، وصارت أرفع من

---

[١] أكابر، ص: ١٣٧ – ١٤٦.

زوجة المختار، ولكن الناس بدؤوا يبتعدون عن بركات، ولا يردون تحيته، ولا يزورونه في بيته، بل ينظرون إلى سيارته شزراً، وتتهامس النساء بأن كل ذلك من ذنَب الحمار.

بدأت أموال بركات تقل وتفنى، وحاول أن يفهم زوجته، ولكنها بدأت بشتمه وتعييره، بأنه جبان وخسيس، يريد أن يبقى طول عمره مع الحمير، وعندما انتهى المال رهنا البيت، وكان بركات مهموما مغموما، ولكن زوجته لم تلق بالاً، بل طلبت منه أن يخرجا للنزهة، في يوم من أيام فصل الخريف، وفي الطريق رأى بركات فجأة حماره الأشقر وهو يحمل جرار الخزف، فاضطرب بركات من الفرح واضطرب مقود السيارة في يده، فارتطمت السيارة بالحمار، وسقط الحمار الأشقر في الوادي وكذلك السيارة، وماتت زوجة بركات، وتحطمت السيارة، ونجا بركات بأعجوبة، وبعد يومين من دفن زوجة بركات وُجد على قبرها ذنب الحمار الأشقر، وظن الناس ربما وضعته على قبرها زوجة مختار القرية، بينما قال آخرون: إن بركات نفسه هو الذي قطع ذنب حماره الأشقر، ووضعه على قبر زوجته.

الشخصيات في القصة: بركات، زوجة بركات.

المبحث الثاني: المجموعة القصصية كان ما كان

كان ما كان:

مجموعة قصصية، طبعتها دار المكشوف بيروت سنة ١٩٣٧م، وتضم ست قصص، وهي:

١. ساعة الكوكو.[١]
٢. سنتها الجديدة.[٢]
٣. العاقر.[٣]
٤. الذخيرة.[٤]
٥. سعادة البيك.[٥]
٦. شورتي.[٦]

ولهذه المجموعة القصصية كان ما كان ترجمةٌ إلى الفارسية، صدرت سنة ٢٠١٤م، كما ترجمت قصتا (سنتها الجديدة) و(سعادة البيك) إلى الإنجليزية.

ويقول الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف عن تسمية المجموعة القصصية باسم "كان ما كان":

> (كان ما كان... ألا إنها كلمة سحرية، تفيض بالذكريات والأحلام، وتفتح على النفس آفاقاً من الماضي، وما أحب الماضي إلى النفس وإن كان كله الشقاء!).[٧]

١. ملخّص لقّصة "ساعة الكوكو":

جرت أحداث القصة قبيل ١٩٢٢م وهي عن "مستر طمسن" رجل أميركي، ولد في

---

[١] كان ما كان، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مكتبة صادر بيروت، ط٢/ ١٩٤٩م.
[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٠.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٥٥.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٩٠.
[٥] المصدر نفسه، ص: ١٠١.
[٦] المصدر نفسه، ص: ١١٢.
[٧] من مقال للكاتب بعنوان (كان ما كان)، في مجلة الرسالة، العدد ٢٢٧، نشر بتاريخ: ١٩٧٣-١١-٠٨.

لبنان، وذهب في شبابه إلى أميركا، وعاش فيها عشرين سنة، ثم رجع إلى إحدى القرى اللبنانية الصغيرة فعاش فيها سنتين ثم مات، لقبه أهل القرية بِـ "أبي معروف"؛ نظراً لحبه للخير، وإحسانه إلى كل أحد، وقد حكى قصته الحقيقية بأن اسمه "خطّار" وكان أبواه من الفلاحين، وكان لجارهم ابنة اسمها "زمرّد"، اشتهر بين أهل القرية أنهما لبعض، وسيتزوجان إذا كبرا، وهذا ما أعدّ له أهل الشاب خطار والفتاة زمرد سنة ١٩٠٠م.

وفي هذه الأثناء رجع إلى القرية أحد أبنائها الغرباء من أميركا اسمه فارس خيبر، في الأربعين من عمره، وجلب تحفاً وهدايا عجيبة وثمينة، منها: ساعة كوكو، وهي ساعة دقاقة، في جوفها طائر اصطناعي يخرج من طاقة في أعلاها إذا اكتملت ساعةٌ، ويصيح: كوكو، بعدد الساعات التي انقضت من الليل أو النهار، وأصبحت ساعة الكوكو حديث القرية على مدى أسابيع، لا سيما زمرّد التي تمنت لو بقيت في بيت خيبر لتتمتع بمنظر الساعة.

تجهز عرس الشابين خطار وزمرد، إلا أن زمرد اختفت ليلة عرسها، وهربت مع فارس خيبر على متن سفينة وجهتها الغرب، ومات بعدها بأسبوعين والدها حسرةً عليها.

لام خطار نفسه كثيراً، وأنه لا يملك شيئاً، ولن يكون شخصاً يذكر إذا ما بقي في القرية، ولولا فقره لما تجرأ فارس خيبر على خطف حبيبته زمرد، فتجهز خطار للسفر إلى أميركا، رغم معارضة الأهل إلا أن ذلك كان أمرا واقعاً، فسافر، وشقي في أول أمره في الغربة إلا أنه شد من عزيمته، فربح المال واغتنى تدريجياً، وكان أول ما اشتراه ساعة الكوكو التي علقها على جدار منزله الفخم، وأصبح خطار صاحب ثروةٍ تزيد على المليون، وقضى أبوه وأمه في الحرب الأهلية في لبنان، وتزوج خطار فتاة سورية، اسمها "أليس".

كانت أليس فتاة عاشت وتربّت في الغرب، طامعةً في المال، ولذا تزوجت خطار، وأصبحت حياة خطار معها جحيماً، ولذا بات يفكر كلٌ منهما في كيفية الخلاص من الآخر.

التقى خطار بسيدةٍ عاملةٍ في إحدى المطاعم – حينما كان يتناول العشاء مع زوجته وصديقها الأمريكي– وأعطاها عنوانه، وعند الرجوع إلى البيت طلبت منه أليس الطلاق واللقاء غداً عند المحامي نتيجة هذه الفضيحة، وإذا بتلك المرأة العاملة الفقيرة تصل البيت وتدخل، أما أليس فتخرج غاضبةً من البيت مع صديقها الأمريكي، وتدفع المرأة الفقيرة فتسقط على الخادمة العجوز سعدى، التي تهوي إلى الأرض ميتة، فيرفع خطار والمرأة الفقيرة جثة الخادمة سعدى إلى

غرفة محاذية.

لم تكن هذه السيدة الفقيرة سوى زمرّد، التي لها خمسة أطفال، وقد أصبح زوجها سكيراً مقامراً.

الشخصيات في القصة: خطار الذي يصبح مستر طمسن بعد رجوعه إلى القرية، ويلقبه الناس بو معروف، زمرد، سعدى، أليس، فارس خيبر.

٢. ملخّص لقّصة "سنتها الجديدة":[١]

قصة "سنتها الجديدة" لميخائيل نعيمة هي (أول قصة قصيرة كتبها، إذ يرجع تاريخ كتابتها إلى سنة ١٩١٤م).

تجري أحداث القصة في نهاية سنة ١٩٠٨م ومطلع سنة ١٩٠٩م، في قرية "يربوب" بريف لبنان، وهي مشهورة بجودة العنب فيها، وجودة الأبقار، وجمال نساء القرية.

شخصية القصة الرئيسية: أبو ناصيف شيخ القرية من نصارى لبنان، لديه سبع بنات، ويتلهف لأن يرزق بولد، وكلما رزق ببنت يغضب ويقطب حاجبيه ويزبد متمنياً الموت، وهو يضرب زوجته ضربا شديدا، ويقسو عليها، وهي يأتيها المخاض ليلة رأس السنة الميلادية، وأبو ناصيف ينتظر ابنا ذكرا هذه المرة، فيمضي الليل على الزوجة في آلام الولادة، وعلى أبي ناصيف في حزن وكرب، كأن زوبعة تدور في رأسه، وأتوناً يشتعل في رأسه، ثقيل الرأس مظلم العينين، يصاب بالهواجس ويسترسل في الأفكار، يتمنى لو يرزق بابن، فسيتصدق بنصف عائده من العنب، وسيقبل رجلي زوجته صباحا ومساء، ويطلب منها الصفح، ويخدمها بماء عينيه ودم قلبه، ولو رزق ببنت فسيقتلها خنقاً.

رُزق أبو ناصيف ببنت، ماتت بعد ولادتها بلحظات، فدفنها سراً في الليل، وأعطى القابلة رشوةً لكي تسكت وتكتم السر، بل تذيع أن المولود كان ذكراً جهيضاً، والقابلة لم تخبر إلا بربارة فقط، وبالتالي بربارة ستخبر القرية كلها، في النهاية ترك أبو ناصيف الكنيسة، وربما

---

[١] كان ما كان، ص: ٤٠.

غيّر دينه، وهجر قرية يربوب.

الشخصيات في القصة: أبو ناصيف، أم ناصيف، القابلة، بربارة.

٣. ملخّص لقّصة "العاقر":[١]

قصة "العاقر" سبق نشرها في مجلة الفنون، سنة ١٩١٦م، ثم نشرت ضمن هذه المجموعة القصصية، بعد تعديلها وتنقيحها، وتعدّ من أوليات القصص العربي في الشكل والمحتوى، ويقول جورج صيدح:

(وقد كان نجاحها مشجعاً لنعيمة على السير قدماً في هذه الناحية من الأدب الاجتماعي المثمر، فتوالى إنتاجه القصصي يهاجم به مختلف العادات والتقاليد المنكرة).[٢]

"عزيز الكرباج" شابٌ جميلٌ، وحيد والديه، محترمٌ حسن الأخلاق، هاجر وعمره ثماني عشرة سنة إلى أميركا، وجمع ثروةً طائلةً، ودرس وتعلم، وعاد إلى لبنان وابتنى منزلاً فخماً، واشتغل بالتجارة، في خلال سبع سنوات، تزوج سنة ١٩٠٠م بِـ"جميلة البشتاوي"، وهي شابةٌ جميلةٌ مثقفةٌ ثريةٌ، وحيدة والديها، وعاشاً أشهرا في سعادةٍ وهناءٍ مع أبي عزيز وأم عزيز، ولها خادمةٌ، وحياتها مستقرةٌ.

كانت جميلة تحب أن تصبح أماً لكنها كانت تكره دعاء الضيوف لها بالذرية، وكأن فرحة حياتها غير مكتملة، ومرّ عامان على الزواج، وبدأت العلاقة تبرد بين الزوجين، إلى أن سمعت حواراً بين عزيز وأمه، تطلب منه أمه علاج جميلة في بيروت، حتى لا ينقطع نسل العائلة، فذهبت جميلة مع حماتها إلى بيروت لأسبوعين للعلاج، ولكن دون جدوى.

مر عامٌ كاملٌ، وأصبح عزيز بعيداً عن زوجته، يرجع في المساء ويدخّن، ثم ينام مبكراً في الساعة التاسعة، فذهبت جميلة للشام مع حماتها للعلاج عند الأطباء والحكماء والأديرة، ولكن دون فائدة.

مرت عشر سنوات على الزواج، وصار عزيز يرجع البيت برائحة النبيذ والعرق، لا يحلق

---

[١] كان ما كان، ص: ٥٥.

[٢] أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، جورج صيدح، ص: ٢٦٤، دار العلم للملايين، ط٣/ دت.

لحيته ولا يتنظف، ولا يكلم أحداً، بل يسب ويشتم إذا غضب وقد يضرب، وصار البيت كالمقبرة، وكره عزيز ووالداه جميلة، وتمنوا موتها، وأصبحت بلا خادمة، بل تعمل في البيت كالثور، وتشمت بها النساء، وأخيراً ذهبت إلى دير قديم يسمى دير العذراء، وحملت جميلة بعد عشر سنوات من العقم، وعاد زوجها ووالداه يحبونها، وعادت الخادمة، وتغير عزيز، وصار يحضر الهدايا والأطعمة إلى البيت، لكن جميلة كرهت ذلك كلها، وأصيبت بعزلة روحية، ونفرت من الناس من حولها، وذات يومٍ تركت لزوجها ورقةً تقول بأنها تنتظره تحت شجرة السنديانة التي كانا يلتقيان تحتها قبل الزواج، وعندما وصل عزيز رآها قد فارقت الحياة، وتركت له رسالة طويلة، كتبت فيها كل مشاعرها، وأخبرته أن هذا الجنين في بطنها ليس منه، وأنها لم تكن عاقراً، بل كان عزيز هو العقيم.

بعد موتها بفترةٍ سأل أحدٌ جميلاً -وقد انتقل إلى نيويورك في أميركا-: هل تزوج ثانيةً؟، فقال: "لا جميلة بعد جميلة".

الشخصيات في القصة: عزيز الكرباج، جميلة البشتاوي.

٤. ملخّص لقّصة "الذخيرة":[١]

شاهين بطرس الجزيني رجل رجع من البرازيل، حلو الحديث، يروي غرائب القصص مما رأى أو سمع في البرازيل، مثل الأفاعي الكبيرة التي تلتهم الثيران، وقصصه لا تنتهي، وهو لا يقص القصة الواحدة مرتين، وكل قصة أغرب من الأخرى، وهو لا يحب الاستخفاف بقصصه الخرافية وازدراءها، ومن أعجب عجائبه أنه اشترى من البرازيل قطعة خشبية مثلثة يسميها "ذخيرة"، منها ثلاث قطع فقط في العالم: واحدة في اسطنبول، وأخرى في بطرسبورج، والأخيرة في القدس، ويدّعي أنها من العود الذي صلب عليه المسيح، والأعجب أن شاهين علماني لا يؤمن بالأنبياء والملائكة ولا بالجنة أو النار، لكنه آمن بالمفعول السحري لهذه الخشبة التي من يعلقها لا تؤثر في جسده طلقات الرصاص والنار، ولا يغرق في البحر، وقد نجا شاهين بفضلها من النمر، ومن اللصوص الذين أطلقوا النار عليه لكنه نجا، ومن الحريق الذي أتى على البيت

[١] كان ما كان، ص: ٩٠.

الذي كان يسكنه، وهنا يشك صديقه السامع في هذه الحكايات فيعلق شاهين الخشبة على ابنه "ألفريدو" ويريد إطلاق النار عليه لكن صديقه يزيحه في آخر لحظة، فتذهب الطلقة في الهواء، ثم يطلق شاهين الرصاص على قطة ابنه بعد أن يعلق الخشبة عليها، وهنا تتمزق القطة، ويتناثر دمها؛ فيخجل شاهين من كذبه، ويرمي البندقية جانباً، ويهجر صديقه.

٥. ملخّص لقّصة سعادة البيك:[١]

أسعد الدعواق نصراني من سوريا، طويل القامة واليدين، مندلق الكرش، من بيت حكم رجاله أهل البلدة، ولما هاجر بعض أهل البلدة إلى أمريكا وعادوا اشتروا الأراضي من عائلة الدعواق، ولم يبق لهذه العائلة إلا مجداً بالاسم فقط، وديوناً عليها لا تحصى، بل إن أحد أهل البلدة من خدام عائلة الدعواق سابقاً واسمه "روكس نصور"، كان قد طلب يد ابنة أسعد، فطرده وزجره، كيف يطلب الخادم يد ابنة سيده؟! هاجر روكس إلى أميركا، و لما رجع بنى قصراً، واشترى من الحكومة لقب "البيك" بالمال، وأصبح ينافس عائلة أسعد الدعواق على الوجاهة والمشيخة، مما أثار غضب أسعد عليه، فسحب أولاده من المدرسة، وترك الكنيسة، وصار لا يخرج من بيته، وكثرت أقاويل الناس وظنونهم فيه، ثم انتشرت الإشاعة بأنه قد اختطفته جنية، فاجتمع وجهاء البلدة بعد أسبوع للنظر في الأمر وإذا الشيخ أسعد يرجع ويعلن أنه حصل على منصبه القديم من الحكومة، وأصبح حاكم البلدة، واحتفل الناس بذلك، وأرجع أسعد أولاده إلى المدرسة، وصارت زوجته تدعى "البيكة"، ولكن البيك الثاني روكس نصور شك في الأمر، ولما استقصى الخبر عرف أن أسعد الدعواق كذب على الناس، وخدع أهل البلدة، ففضحه، وترك أسعد البلدة، وهاجر إلى نيويورك، وأصبح يتردد على مطعم أبي عساف السوري، ويتناول العشاء كل ليلة، ولا يدفع الحساب، وظل على هذه الحال سبع سنين، وأبو عساف يطعمه لوجه الله.

الشخصيات في القصة: أسعد الدعواق سعادة البيك، روكس نصّور، أبو عساف.

٦. ملخص لقصّة شورتي:[١]

---

[١] كان ما كان، ص: ١٠١.

تتحدث القصة عن "هَالْت" وهو جنديٌ فرنسيٌ، في السادسة والعشرين من عمره، قصير القامة، ولذا اشتهر بِـ "شورتي" أي القصير، وهو خفيف الروح صاحب مزاحٍ ودعابةٍ، قبيح الوجه، نافر الوجنتين، ممتقع البشرة، غليظ الشفتين، واسع الفم، شعره طويلٌ قاسٍ كشعر القنفذ، صغير العينين والأذنين، في عينيه جاذبية، ثرثار لكن لا يملّ أحد من سماع كلامه، في شتيمته عفة، وفي مزاحه نكتة، وفي كلامه خفة وبذاءة، وضحكته لا تتجاوز الابتسامة، شارك في عدة معارك، ونال الشارات والجوائز على شجاعته، ولكنه لا يتحدث عن المعارك والحروب، وعندما سأله أحدهم ذات مرةٍ عن رأيه في الحرب؛ تظاهر كأنه لم يسمع السؤال، وغير مجرى الحديث.

أصيب شورتي بمرض جلدي، سماه الحكاك الفرنساوي، وصار يخدش جلده بأظافره خدشاً قوياً، وصار نزيل مستشفى المعسكر، مع أحد عشر آخرين من الجنود، يخدمهم ويضحكهم بأحاديثه وقصصه، يحبه الجميع في المستشفى، ولولاه لكان هذا المستشفى مقبرة، والأسرّة لحوداً، فهو فيلسوفهم ومهرّجهم وشاعرهم، وثلاثة أرباع الجنود مصابون بهذا المرض الجلدي، نتيجة الغازات الخردلية السامّة، ولكن الجميع يتكتمون على سبب المرض، فيقال بأن سببه حشرات مكروسكبية، تصعد من أرض المستنقع، وتتغلغل في الجسم.

وذات ليلة قام شورتي وأحضر لزملائه زجاجة من السبيرتو، الذي مزجه بقليل من الماء، فهو يعطي مفعول خمر الويسكي، وسقى منه الجميع، وسكروا، وانصرف كل واحدٍ إلى فراشه، وفي منتصف الليل أوقظ شورتي أحد زملائه الجنود، وطلب منه كتابة رسالة إلى السيد ودرو ولسن، ثم محى اسمه، وأراد أن يكتب رسالة إلى الجنرال دجان برشنغ (قائد الحملة الأمريكية العام)، ولكن في النهاية طلب منه أن يكتب رسالة إلى حبيبته، ثم أوصاه بإيصال الرسالة إليها إن مات شورتي، ثم أراد شورتي أن يخرج من المعسكر في الظلام، فأطلق عليه الجندي الحارس النار، وسقط شورتي قتيلاً.

---

(١) المصدر نفسه، ص: ١١٢.

المبحث الثالث: المجموعة القصصية أبو بطة

أبو بطة:

مجموعةٌ قصصيةٌ طبعت من دار بيروت سنة ١٩٥٩م، ولها ترجمةٌ إلى الفارسية سنة ١٩٨٩م، وتقع في (٢١٢ صفحة)، وتحتوي هذه المجموعة القصصية على تسع عشرة قصة، ومسرحيةٌ واحدةٌ تتكون من فصلٍ واحدٍ، وهي كالآتي:

١. أبو بطة.[١]

٢. المسيو ألفونس، نشرت بعنوان الحلم العجيب، في مجلة الهلال، عدد ٨، أغسطس ١٩٥٠م.[٢]

٣. عتاب.[٣]

٤. التوبة، نشرت في مجلة الهلال، عدد ١٢، ديسمبر ١٩٥٠م.[٤]

٥. دجاجة أم يعقوب.[٥]

٦. اليوبيل الألماسي، نشرت في مجلة الهلال، عدد ١، يناير ١٩٥٣م.[٦]

٧. شهيدة الشهد.[٧]

٨. البنكارولیا.[٨]

٩. جهنم، نشرت بعنوان عدت من جهنم، في مجلة "الهلال" عدد ٨، أغسطس ١٩٥٣م.[٩]

---

[١] أبو بطة، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، ط١٠/ ١٩٩٣م.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٤٥.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٥٥.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٦٣.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٧١.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٧٩.

١٠. السرنوك، نشرت بعنوان التلميذ البطل، في مجلة الهلال، عدد ١٠، أكتوبر ١٩٤٨.[١]

١١. ويذوب الجليد.[٢]

١٢. ثائران، نشرت في مجلة الآداب، عدد ١، يناير ١٩٥٤م.[٣]

١٣. صديقي عبد الغفار.[٤]

١٤. أصفر الناب، نشرت في مجلة الهلال، عدد ٧، يوليو ١٩٤٩م.[٥]

١٥. قلامة ظفر.[٦]

١٦. جنديان، نشرت بعنوان الربيع الضائع، في مجلة "الهلال" عدد ٤، أبريل ١٩٥١م.[٧]

١٧. زلزال.[٨]

١٨. هدية الحيزبون.[٩]

١٩. ميلاد جديد.[١٠]

٢٠. الورقة الأخيرة: وهي مسرحيةٌ من فصلٍ واحدٍ، فيها ثلاثة مشاهد.[١١]

١. ملخّص لقصّة أبو بطّة:

أبو بطة مسلمٌ شيعيٌ، عاملٌ حمالٌ يحمل الأمتعة على ظهره في أحد المخازن في بيروت، في السبعين من عمره، تربى يتيم الأبوين عند خالته، ولدغته عقربٌ في صغره، فتورمت ساقه اليمنى، وأصبحت منتفخةً كالبطة، ولذا لقب بِـ"أبو بطة"، واشتهر بقوته المفرطة في رفع الأحمال

---

[١] المصدر نفسه، ص: ٨٧.

[٢] أبو بطة، ص: ٩٧.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٠٦.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١٧.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١٢٤.

[٦] المصدر نفسه، ص: ١٣٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١٤٣.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٥٢.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٦٥.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٧٤.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٨٢.

الثقيلة التي تعجز عن حملها البغال والجمال، وقد تزوج أبو بطة ثلاث مرات، وله منهن ست بنات وأربعة أبناء، وقد خدم في الجيش العثماني عشر سنوات، وهو مواظب على الصلاة، لا يسرق، لكنه يستحل الكذب، قليل الكلام والحركة، يدخن الغليون، والحبل على عاتقه دائما، والكُلّاب "الشرشور" في يده.

لما بلغ أبو بطة الخامسة والثمانين من عمره، رأى صاحب المخزن أنه غير قادرٍ على رفع الأحمال، فأراد استبداله بابنه حسين الذي لا يقل عن أبيه قوة في حمل الأثقال، ولكن أبو بطة أبى، بل صفع ابنه حسين، وزجره وسبه وطرده.

وذات مرةٍ عجز جميع الحمالين عن حمل برميل من الزيت، فتحداهم أبو بطة، وحمل البرميل، وسار به قليلاً، لكنه هوى إلى الأرض، واستفرغ دماً، وسقط البرميل وتدحرج على الأرض، وأصبح أبو بطة جثة هامدة.[1]

٢. ملخص قصّة المسيو ألفونس:[2]

المسيو ألفونس موسيقارٌ فرنسيٌ في السبعين من عمره، يعزف على الكمنجة، ويحب الموسيقى، ولديه حسٌ باطنيٌ مزعجٌ، إذ يحس بما لا يحس به الآخرون، كما يرى في منامه أحلاماً عجيبة، ومن ذلك أنه شارك في حفلة موسيقية في افتتاح أحد القصور لثري من الأثرياء في البرازيل، وصاحب القصر وزوجته ليس لهم أولاد، ورأى سيدة القصر ترقص مع أخيها الشاب، ولكن المسيو ألفونس لم يكن مرتاحاً لهذا الشاب، وبدأ الشك يساور قلبه بشأنه، وقد تحدث بهذا الأمر إلى صاحب القصر، الذي لم يأخذ الكلام على محمل الجدّ، وبعد أسبوع مات صاحب القصر في حادث سيارة، وهنا بدأ المسيو ألفونس يحدث رفاقه الأربعة في أحد المقاهي بأنه رأى في المنام صاحب القصر قبل الحادث بليلةٍ وشقيق زوجته يدفع بسيارته إلى الهاوية، وهذا ما حدث له بعد يومٍ من الحلم، فسخر منه رفاقه ولم يصدقوه، ولكن المسيو ألفونس أخبرهم بأن شقيق زوجة صاحب القصر رجل ثري، يعاني الإفلاس والديون، وقد قتل

---

[1] أبو بطة، ص: ٧-١٧.

[2] المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٦.

زوج أخته للاستيلاء على أمواله وأموال أخته.

٣. ملخّص قصّة عتاب:[١]

شاعر نظم مؤخراً قصيدةً بعنوان "السِّلم"، التي أجمع النقاد على أنها قصيدةٌ فريدةٌ خاليةٌ من العيوب، واستيقظ ذات صباح في فصل الربيع وقد عزم النية على الخروج إلى النزهة مع زوجته وابنته وبنيه الثلاثة، بل صمّم على نظم قصيدةٍ بعنوان "النزهة"، وفرحت الأسرة بذلك وبدأ الأولاد يرقصون ويقبلون أباهم الشاعر كأنهم في عرس، ولكن اختلف الزوجان فيما تلبسه الابنة، فذهب الأب إلى أن تلبس الفستان الأزرق، بينما انحازت الأم وابنتها أن تلبس الابنة الفستان الأحمر، ودخلت الأم غرفتها تبكي، وسكت الأولاد، وبدأ الأب يدخن لفافات التبغ، ثم خرج إلى مكان النزهة وحده في الوادي، وبدأ يؤنب نفسه حينا على ما فعل، ثم يتراجع ويلقي اللوم على زوجته العنيدة، فينوي كسر شوكتها وتذليل عنفوانها، ثم ينام، ويحلم أن أعضاء جسمه أيضاً تؤنبه على ما فعل، فيستيقظ، ويعود إلى البيت على أن يطلب العفو من الجميع عن خراب يومهم، وتفتح ابنته الباب وهي لابسة الفستان الأحمر، فيغضب ويثور، ويلطمها لطمتين، ويدخل غرفته ويوصد الباب، ويهدر: نكاية، نكاية، يا لكيد النساء.

٤. ملخّص قصّة التوبة:[٢]

أبو مروان رجل في الأربعين من عمره، يهوى الصيد، لكنه يعطف على الحيوانات ويهتم بها بشكل مبالغٍ فيه، إذ جبر رجل قطة مكسورة ورعاها حتى تعافت، ثم اهتم بدجاجة عميت، فبنى لها قنا وأطعمها وسقاها بيده وحرم أكلها على نفسه وعلى أسرته، حتى ماتت فدفنها، وكان مع كثرة صيده لا يأكل مما صاد، وذات مرةٍ رأى في المنام أنه صاد حجلاً وذبحه فإذا به يتحول في الحال ابنه الصغير فؤاد، ذعر أبو مروان من الحلم، ولكنه تجاهل ما رأى، وتوجه في

---

[١] المصدر نفسه، ص: ٢٧-٣٥.

[٢] أبو بطة، ص: ٣٦-٤٤.

الصباح إلى الصيد، وظل حتى المساء يطلق الأعيرة النارية على الحجل فيخطؤها، ثم صادف عند رجوعه ثعلباً فأطلق النار عليه، وحزن لما رآها أما لثلاثة جراء صغيرة، ولكنه فرح بأن الثعلبة القتيلة في فمها حجل اصطادته، فاختطف الحجل من فمها وذبحه وأتى به لابنه، وطبخته الأم، وعلى مائدة العشاء غص الطفل فؤاد بعظمة في حلقه، فاستدعوا جارهم الطبيب، ونجا الطفل من الموت، وترك أبو مروان الصيد.

٥. ملخّص قصّة دجاجة أم يعقوب:[١]

أم يعقوب عجوزٌ فوق التسعين من عمرها، يعتقد أهل القرية أنها أرملة، لكن الحقيقة أن زوجها كان راعي أغنامٍ، وسافر إلى الموصل قبل سبعين سنة ولم يعد، ولا خبر عن حياته أو موته، فأجمع الناس أنه مات حتف أنفه، أو مقتولاً بيد لصٍّ من اللصوص، وكانت أم يعقوب تعتقد أنه حيٌّ يرزق، وخبر موته حسدٌ من الناس وتخرصاتٌ دون دليلٍ، وذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك بأن زوجها لم يسافر إلى الموصل، بل هرب إلى بلدٍ بعيدٍ من سلاطة لسان أم يعقوب وبخلها الشديد، وهي عاقرٌ فوق ذلك، وقد كنّاها الناس "أم يعقوب"؛ تفاؤلاً ومن باب حسن الجيرة، وتلخص أم يعقوب فلسفتها في البخل قائلةً:

> (العيش كفافٌ، وكل إنسانٍ خصمٌ لكل إنسانٍ، وخصمك إن تبسّمت له أو ضحكت استضعفك ونكّل بك، فلا يبسم لخصمه إلا الأبله، والعيش صياحٌ، فمن لان للناس بلسانه قسوا عليه بقلوبهم... والعيش توفيرٌ لا تبذيرٌ، فمن شبع جيبه ما جاع بطنه، والتبذير هو أن يأكل الإنسان فوق ما يحتاج إليه لحفظ الرمق، وأن يلبس أكثر مما يستر عريه، والتوفير هو جمع ما فاض عن ذلك مهما تكن قيمته).[٢]

وقد طبقت أم يعقوب فلسفتها على نفسها، فطعامها وجبة واحدة في اليوم، وملابسها مليئة بالرتق والترقيع، وليس لها علاقة بحيٍّ من الأحياء سوى دجاجتها، التي هي أقرب إليها من حبل الوريد، وتسميها السنيورة، وتتلفظها بتفخيم السين، وهي سوداء اللون لامعة الريش ذات

---

[١] أبو بطة، ص: ٤٥-٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٦.

عرف متورد، تمشي كالحجل أو الدرّاج، وتبيض في الأسبوع خمس بيضاتٍ، تبيعها أم يعقوب كل سبتٍ.

ولأم يعقوب جارة أرملة بخيلة مثلها، لكنها دنئية النفس لا تتورع عن السرقة، كنيتها "أم زيدان" لكن أم يعقوب تسميها "أم الثآليل"؛ التي تغطي أنفها وذقنها، ولأم زيدان ثلاث بنات صبايا، بين العاشرة والخامسة عشرة، وابنها زيدان مات وهو صغير، والعلاقات بين الجارتين سيئة جدا، فلا "صباح الخير" أو "مساء الخير"، بل دعوات دائمة من الجانبين أن يمطر الآخر من السماء ناراً وكبريتاً.

وذات مرة لم تبض السنيورة دجاجة أم يعقوب في قنها عشرة أيام متتالية، مما أثار غضب أم يعقوب على السنيورة، وعلى أم زيدان، وحصل شجار عنيف بين الجارتين، وتبادلتا التهم والشتائم، ثم اختفت السنيورة، وظنت أم يعقوب أن الجانية هي جارتها، واغتمت أم يعقوب وأصبحت طريحة الفراش حتى ماتت بعد ثلاثة أسابيع، ومع خروج جنازتها من البيت دخلت السنيورة وخلفها تسعة فراخٍ.

الشخصيات في القصة: أم يعقوب، أم زيدان.

٧. ملخّص قصة "اليوبيل الألماسيّ":[١]

رئيس تحرير جريدة "النور" غاضبٌ ذات يوم، لا ينقاد له القلم ليحرر مقالاً يدعم فيه مرشح حزبه في الانتخابات الجارية، وهو يمزق الورقة تلو الأخرى، ويرد متذمراً على الاتصالات المتكررة، ومنها اتصالٌ لمدير المطبعة يطلب منه مقابلة عجوزٍ طاعنةٍ في السن تصرّ على مقابلة رئيس التحرير، فاضطر للقائها لخمس دقائق، فدخلت العجوز تتوكّأ على العصا، محدودبة الظهر، عليها علامات الفقر والسذاجة، وحيّت رئيس التحرير، وجرى بينهما الحوار التالي:

(– أنا فتنة..

– تشرفنا، وبماذا جاءت فتنة تفتننا؟

[١] أبو بطة، ص: ٥٥-٦٢.

– لا تؤاخذني، سمعي ثقيلٌ، ارفع صوتك قليلاً.
– أنا فتنة، زوجة يعقوب.
– عليه السلام، ماذا تريد فتنة زوجة يعقوب من رئيس تحرير جريدة "النور"؟
– يعقوب.. يعقوب.. أما تعرفه؟
– لم يحصل لي الشرف حتى الآن.
– أما المرحوم والدك فكان يحبه كثيراً.
– رحم الله الاثنين، وبعد؟
– لا، الرحمة لوالدك، أما زوجي فحي من كرم الباري.
– إذن لا رحمه الله، وبعد؟).[1]

وهنا تخبر فتنة رئيس التحرير بأن زوجها يعقوب عمره مائة وخمس سنوات وهي في الخامسة والتسعين، ويحتفلان اليوم بمرور خمسة وسبعين عاما على زواجهما، ويعقوب كان عاملاً في هذه الجريدة ومسئولاً عن صف الحروف والطباعة والتوزيع، خمسين عاماً، وهي تريد فقرةً بخمسة أسطرٍ وصورةً في الجريدة عن اليوبيل الألماسي لزواج يعقوب؛ عرفاناً بجميله للجريدة، وكان لفتنة ما أرادت، فقد كتب رئيس التحرير مقالا عن يعقوب، وعن جهد العمال المغمورين، ونفدت كل أعداد الجريدة من السوق، وزار برفقة زملائه في الجريدة يعقوب وفتنة في كوخهما، وشاركوهما في حفل اليوبيل الألماسي، وفي الغد خصص صفحةً خاصةً فيه صور الحفل.

الشخصيات في القصة: رئيس تحرير جريدة النور، فتنة، يعقوب.

٨. ملخّص قصّة شهيدة الشّهد:[2]

خيزران فتاةٌ في الرابعة عشرة من عمرها، وأخوها نعمان في الثانية عشرة من عمره، يتيمان مات والدهما، وأمهما عنيفة المزاج قاسية القلب في التعامل معهما، لاذعة اللسان،

---

[1] المصدر نفسه، ص: ٥٦-٥٧.

[2] أبو بطة، ص: ٦٣-٧٠.

تجبرهما على العمل المستمرّ طوال اليوم، ولا تترك لهما فرصةً للّهو واللعب، وهم يعيشون في كوخٍ صغيرٍ، ولديهم بقرةٌ، تبيع الابنة خيزران لبن البقرة، وتنظّف بيوت الناس، ونعمان يبيع البقول والفاكهة والبيض، كما يجمعان الحشائش للبقرة، والنفايات للدجاج، والأم تغسل مواعين الجيران وتخبز عجينهم.

مرض نعمان بالحصبة لأيامٍ، وطلبت الأم من خيزران أن تدبر لأخيها عسلاً دون مقابلٍ في طريق عودتها من بيع اللبن، ولكن خيزران سقطت بجرّة اللبن عند باب بيتها، وسكبت اللبن على الأرض، وانهالت عليها أمها باللّكم واللّطم والشّتائم، فهربت إلى الوادي، وفكّرت بالانتحار للخلاص من قسوة الأم، ولكن حبها لأخيها نعمان جعلها تتراجع عن الانتحار، وبالصدفة عثرت على خلية للنحل في شقّ صخرة في الوادي، فأخذت قليلاً منه، ولكنها تعرضت للسع من سرب النحل، حتى وصلت البيت وأشرفت على الهلاك، وماتت مضحية بحياتها في سبيل شفاء أخيها نعمان.

الشخصيات في القصة: الأم، الابنة خيزران، الابن نعمان، الأم.

٩. ملخّص لقصّة البنكالوريا:[١]

أبو شاهين في الثالثة والسبعين من عمره، لديه قطيعٌ من الأغنام يرعاه، وقد ورث هذه المهنة عن أبيه عن جده، فيضطر لبيع القطيع؛ ليتمكن ابنه شاهين من دراسة "البكالوريا = البكالوريوس" في أمريكا، التي ينطقها أبو شاهين "البكنورا"، وتنطقها أم شاهين "البنكارولیا"، ويرجع أبو شاهين إلى بيته مغموما في ذلك اليوم، حتى أنه لم يأكل طعامه بل ألقاه إلى كلبه "نمرود" الذي حرس قطيع أغنامه من هجوم الذئاب دائماً.

سافر شاهين إلى أمريكا للدراسة، وحصل على شهادة البكالوريوس، ثم رجع وجلس عاطلاً لمدة سنتين ونصف يفتش عن عمل يرضي غروره وخيلاءه فلم يجده، فضغط هو وأمه على الأب ليبيع الكرم ليكفل نفقات هجرة ابنه مجدداً إلى أمريكا، ففعل الأب ذلك مرغما

[١] أبو بطة، ص: ٧١-٧٨.

مضطراً، وسافر شاهين إلى أمريكا، وذات يوم جاء ساعي البريد برسالة شاهين إلى أبيه يطلب مالاً للرجوع إلى قريته، إذ لم يجد عملاً في أمريكا، فقام الأب بإنزال شهادة البكالوريا من الحائط، ونزعها من إطارها الذهبي، وفتحه وقام برصف بعر الغنم على أطراف الشهادة ثم أحكم غلقها في الإطار، وأرسله إلى ابن شاهين، وخاطب كلبه العجوز قائلاً:

(نمرود! لقد أخذت بثأرك وثأري من البنكاروليا!).[1]

الشخصيات في القصة: أبو شاهين، أم شاهين، شاهين.

١٠. ملخّص لقصّة "جهنم":[2]

عدنان سمندل رسام قدير في الثمانين من عمره، رسم لوحات فاخرة ونال عليها الجوائز، وتلقى رسائل التهنئة والودّ من المشاهير وكبار المجتمع، وكان له جمهور كبير، عاش عدنان خمسة وخمسين عاماً في منزل هو مسكنه ومعرض رسوماته، ومسرح ذكرياته، إلا أنه بعد كل هذه السنين مطالب بحكم القضاء أن يخرج من هذا البيت ويخليه لمالكه في غضون ثلاثة أشهر، وتمضي الأشهر الثلاثة دون أن يبحث عدنان عن بيت جديد يستأجره؛ متذرعا بفتوره وبحرّ الصيف، وعدم المال، وقلة مساكن الإيجار وغلائها، لكنها أعذار واهية، والحقيقة أنه لا يريد مفارقة المكان الذي عاش فيه خمسة عقود ونصف من حياته، ويضطر في الليلة الأخيرة للمهلة أن يحرق كل لوحاته التي رسمها، والرسائل التي وصلته، والكتب التي لديه، وتنفلت من يده إلى النار صورة له ولحبيبته قبل أربعين سنة، إذ جمعته علاقة حب بزوجة صديق من أصدقائه، ثم فارقها، ولا يدري عن حالها وحال صديقه شيئاً، ويحاول عدنان أن يرفع الصورة من النار كي لا تحترق لكن النار التهمت الصورة، واحترقت يد عدنان وأغمي عليه، وعندما أفاق تلقى اتصالاً من امرأة ترجوه أن يسمح لها بزيارته، لكنه رفض العودة إلى نار جهنم التي عاد منها قبل قليل، وكان الصوت صوت حبيبته.

---

[1] المصدر نفسه، ص: ٧٨.

[2] المصدر نفسه، ص: ٧٩-٨٦.

١١. ملخّص لقصّة "السّرنوك":[١]

ولد نبهان طفلاً جميلاً معافىً، لقّبته أمه تحبباً بالسرنوك، من باب وصف الشيء بنقيضه، وهي لفظةٌ عاميةٌ، أصلها بالفصحى "السرّكوك"، أي: الهزيل، وعندما فطمته أمه عن الرضاع بدأ في الطول والهزال، وصار طويل الرجلين والأصابع والأنف، ولزمه لقب "السرنوك" واشتهر به، وصار الناس ينادونه به، إلا أخته زليخة التي تصغره بثلاث سنوات، وهي بدينة قصيرة، ونبهان قليل الكلام، عاقل واسع الصدر، ذكي وشهم، حليم لا يغضب.

ذات يوم أضرب نبهان عن الذهاب إلى المدرسة، ولم يفصح لأبيه وأمه بالسبب، ثم خرج مع أخته زليخة في نزهة، وأخبرها بسبب تغير مزاجه وتغيبه عن المدرسة، بأن أحد التلاميذ وهو يتيم فقير خجول عرض على مدّرسه قصيدةً ليأخذ رأيه فيها، فأهانه المدرس وأمره بتمزيق القصيدة ورميها، وهي لا ترتقي لأن تكون شعراً، ثم نشر المدرس القصيدة في إحدى الصحف المشهورة، بل ونال عليها جائزةً في مسابقةٍ للشعر، وهدد التلميذ بالرسوب إن هو كشف سره، والمدرس مدعو إلى حفلةٍ لتكريمه بالجائزة والوسام، وفي اليوم الحفل الذي حضره الوزير والصحفي والنائب والمعلمون والطلاب تحدث وزير المعارف وعلق الوسام على صدر المدرس المحتفى به، ثم تحدث نقيب الصحافة، وجاء دور السرنوك ليلقي كلمة التلاميذ، وقام بإفشاء السر، وكشف للحاضرين بأسلوبٍ ساخرٍ أن القصيدة ليست للمدرس بل لتلميذه.

وبقي الناس أياما يتحدثون عن شجاعة السرنوك، وعن التلميذ الشاعر، لكن المدرس كان لهما بالمرصاد، فقد رسّبهما في الامتحانات النهائية.

الشخصيات في القصة: نبهان السرنوك، زليخة أخت السرنوك، المدرس.

١٢. ملخّص قصّة "ويذوب الجليد":[٢]

---

[١] أبو بطة، ص: ٨٧-٩٦.

[٢] أبو بطة، ص: ٩٧-١٠٥.

ضرغام عامل بسيط، يتكسب من الزند والمعول، ويعيش مع زوجته زهراء وأطفاله الثلاثة في كوخ صغير، وزوجته على جانب كبير من الجمال والإخلاص والذكاء، وقد توفي ابنها الكبير قبل عامين، فأصيبت بسببه بمسٍ عقلي، فقد تصمت أو تنقطع عن العمل أياما متوالية، أو تتخيل أشخاصاً وتخاطبهم، وفي ليلة رأس السنة شديدة البرد افتقد ضرغام زهراء في منتصف الليل، فخرج يحمل السراج باحثاً عنها، فوجدها عند خزان ماء تجمد الماء فيه، وقد أضرمت زهراء النار فوق سطحه، فأقنعها بالنقاش أن تعود إلى البيت، وما أن خرج ضرغام وزهراء إلى حافة الخزان حتى تشقق الجليد، وسقطت الأخشاب والنار إلى داخل الماء، ونجا ضرغام وزهراء، ومشيا إلى الكوخ ليستقبلا العام الجديد.

الشخصيات في القصة: الزوج ضرغام، الزوجة زهراء.

١٣. ملخّص لقصّة "ثائران":[١]

فؤاد رمّاح وثريا تربيا صغيرين في قرية واحدة، وهما الآن زميلان في السنة الرابعة من كلية الآداب بالجامعة، تربى فؤاد يتيما، ودرس حتى وصل المرحلة الجامعية، إذ كانت أمه تغسل وتخبز في بيوت الأغنياء، وتنفق على تعليم ابنها، والآن هي مريضة طريحة الفراش، تقرح جسدها وأصابه الدود، وفؤاد مطالب برسوم الدراسة الجامعية، لا يجد مالاً لعلاج والدته، وهو عزيز النفس، لا يمد يده لأحد، وبسبب الحاجة الشديدة والظروف القاسية اضطر إلى الذهاب إلى صديقه فريد صرصور، ولفؤاد عليه إحسانٌ وفضلٌ، فقد درّسه دروساً خصوصيةً؛ نجح بفضلها ونال الشهادة الجامعية، وفريد شاب مسرف مبذر ورث ثروة من والده، فوجد فؤاد صديقه فريد صرصور يلعب مع أصدقائه فانتظره حتى لعب وشرب الوسكي، ثم رفع سواراً ذهبياً يتبجح به، ويقول إنه اشتراه هدية لخطيبته، ثم نهر فؤاد بأنه ابن خادمة غسالة، وعليه العمل والاعتراف بأصله، وعدم مساواة نفسه مع الأغنياء، وهذا أفضل له من الاستعطاء.

خرج فؤاد وتزيا بزي بدوي مقنع، وترصّد فريداً في الطريق، وسلب منه السوار الذهبي، ثم ندم على فعلته، وأعطى السوار لثريا لتعيده إلى فريد صرصور، لكن ثريا فاجأته بأنها هي

---

[١] المصدر نفسه، ص: ١٠٦-١١٦.

خطيبة فريد، وهذا السوار كان سيأتيها هدية، وهكذا أعادت ثريا السوار إلى فريد، كما فسخت خطوبتها منه، وتزوجت لاحقاً زميلها فؤاد، وأصبح الاثنان ثائرين على النظام، وألقت سلطات الأمن القبض عليهما بتهمة توزيع منشورات تمسّ أمن البلاد.

الشخصيات في القصة: فؤاد رماح، ثريا، فريد صرصور.

١٤. ملخّص قصّة "صديقي عبد الغفّار":[١]

عبد الغفار بائع متجول، يبيع الملابس والأغراض النسائية، ويتجول في الأحياء والقرى بين البيوت، ويبيع أغراضه على النساء، يلبس ملابس رثة، وحذاء مهشماً، مشقق اليدين، ويأتي للقاء الراوي في رمضان وهو صائم، ويخبره بأنه من قرّاء كتاباته وأدبه، ولذا كان يتمنى لقاءه، ويتذمر من مهنته واضطراره إلى الكذب والخداع والتدليس فيها، كما يتحدثان عن فلسفة الصوم.

١٥. ملخّص قصّة "أصفر النّاب":[٢]

عجوز قارب المائة عام، يتكئ على عصاه، قصير القامة، هزيل الجسم، كثّ اللحية، يلبس ملابس رثة، وينتعل نعالاً بالية، ومعه شاب جميل الهندام والمنظر يقوده، يلتقي بالرواي في مستهل فصل الربيع في المقبرة، ويتناقش معه حول الاستعطاء والاستجداء، وكيف صرف من حياته تسعين عاماً يطلب المال من الناس، فهو يدين لهم بالكثير، ولكنه يقدم للرواي فلسفة أخرى، إذ الناس كذلك مدينون لهذا العجوز الذي نادوه طوال حياته بالشحاذ، ولم يمنحه أحد الحب والاحترام لإنسانيته.

١٦. ملخّص قصّة "قلّامة ظفر":[٣]

---

[١] أبو بطة، ص: ١١٧-١٢٣.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٤-١٣٢.

[٣] أبو بطة، ص: ١٣٣-١٤٢.

يذهب الرواي إلى صاحب حانوتٍ صغيرٍ في السوق ليصنع له حاجة صغيرة، طلبها منه أحد الجيران في القرية، لا يصنعها في السوق إلا شخص واحد، فذهب إليه الراوي، وطلب منه أن يصنع له هذه الحاجة، فماطله ساعتين، ثم ساعتين أخرى، ثم ساعتين أخرى، وعندما عاد إليه الرواي للمرة الثالثة وجده جالساً يقلم أظافره، فأمره بالانتظار ريثما ينتهي من تقليم أظافره، بل عرض على الرواي أن يقلم أظافره كذلك، فشكره بأنه ليس في حاجة لذلك، ولكن الرجل ألقى عليه درسا في تقليم الأظافر وأنها وسيلة كذلك لتقليم الأظافر الباطنية التي لا ترى في القلب والعين والفكر، وكلما ألح عليه الراوي أن ينجز له العمل ماطله بأن اللجاجة أيضاً ظفرٌ لا بدّ من تقليمه، وفي النهاية ناوله الحاجة التي صنعها وأخبره بأنه أنجزها في دقيقتين ولكنه شاء امتحان معدنه.

وهنا سأل الراوي الصانع عن جمع قلامات أظفاره في صندوق صغير، فأخبره بأنه قد أوصى أن تدفن معه، وهو لا يقلم أظفار أصابعه إلا ويقلم معها خطاياه التي ارتكبها ويتوب منها مع تقليم الأظافر، وأخبره بأن قلامة الظفر قد تؤدي إلى مشنقة الإعدام، فتعجب الراوي، فأخبر الصانع أنه ورث تقليم الأظافر بهذه الطريقة عن والده الذي كان يقلم أظافره ذات مرة، وسقظ منه ظفرٌ تناوله أحد الصبيان الأشقياء وهرب، فرماه الرجل بقدّومٍ كان معه وأرداه قتيلاً، واقتيد الرجل من المحكمة إلى حبل المشنقة.

١٧. ملخّص قصّة "جنديّان":[١]

عباس شاب في التاسعة عشرة من عمره، وقد قضى والده شهيدا في القتال قبل ستة أعوام، وترك أرملته مع ابنة وابنين، مع بيت صغير وبستان للفواكه، عمل عباس وأصلح البيت والبستان، وأرسل أخاه وأخته إلى المدرسة، واشترى حمارا وبقرتين، وخطب فتاة وهو يتجهز للزواج حين دعته وزارة الحربية للتجنيد في الجيش، فخرج في الصباح الباكر، ومشى على قدميه للوصول إلى دائرة التجنيد التي تبعد عن بيته ثمانية أميال، ورأى عباس في طريقه رجلا بين الأربعين والخمسين من عمره، قد سقط تحت شجرة، وانخلعت رجله الخشبية وانكسرت، وانكسرت عصاه، وأصابته رضوضٌ، وهو برجل واحدة وذراع واحدة وعين واحدة، وهنا يجري

---

[١] المصدر نفسه، ص: ١٤٣-١٥١.

حوار طويل بين عباس المقبل على الجندية، والرجل الطريح الجندي السابق الذي سلبت منه الحرب عينه ويده ورجله، وظل يقنع عباس بالرجوع إلى البيت وعدم المشاركة في الحرب.

١٨. ملخص قصّة "زلزال":[١]

الثّوار يسيطرون على العاصمة، ويقع زلزال عنيف يحول المدينة إلى أنقاض، ويكسر مناوئو الثورة أبواب السجن ويهربون، وبينهم الجنرال (قيدوم) والد فتاة نشيطة في الثورة، وهي على خلاف شديد مع والدها بسبب الثورة على النظام القديم الفاسد الذي احتكره مجموعة من اللصوص الفاسدين، وتجهز الفتاة خطة للقبض على والدها والإتيان به، فتتنكّر في زي شاب قروي، وتكتري حماراً، وتقصد ديراً يبعد عن العاصمة مسيرة يومين، يقع الدير وسط غابة في طريق جبلي، وتقابل الراهب (حنانيا) وتطلب منه مقابلة الجنرال قيدوم لتسليمه رسالة هامة، بعد أن تسلّم سلاحها وخنجرها إلى الراهب، وتتبعه في دهاليز تحت الأرض، ويتفاجأ الراهب حنانيا والجنرال قيدوم بأن حامل الرسالة ليس شاباً بل فتاة، وهي تحاول إرجاعه إلى الصواب، وتقنعه بالانضمام إلى صفوف الثورة، وتنجح في ذلك، وتصبح الفتاة راهبة في الدير، أما والدها الجنرال قيدوم فينضم إلى صفوف الثوار.

١٩. ملخّص لقصّة "هدية الحيزبون":[٢]

أرملة عجوز في التاسعة والتسعين من عمرها، تعيش في كوخ حقير قذر في إحدى القرى البعيدة، يسميها الناس "الحيزبون"، ويسمون بيتها "بيت الضبعة"، ويبتعد الناس عنه وعنها وتكثر الشائعات حولها، فهي في شبابها تزوجت بأحد أقاربها دون رضا أهلها وأهل الزوج، ولعن الوالدان الزوج والزوجة، وفيما بعد أنجبا ابناً، وجاءهما ساحر من المغرب، وأخبرهما بأن في طرف الكوخ كنزاً مدفوناً من الذهب، ولكن يجب أن يذبح لاستخراجه طفل يكون بكر والديه، وقبيل الفجر اختفى الساحر والطفل، وأعلن الزوجان أن الساحر قد اختطف الطفل، ولكن أهل القرية لم يصدقوا ذلك، وظل الشك في قلوبهم، وبعد أيام مات الزوج

---

[١] أبو بطة، ص: ١٥٢-١٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٦٥-١٧٣.

مسموماً.

عاشت الحيزبون حتى جاوزت التسعين من عمرها، وأصبحت طريحة الفراش، وفي أحد الأيام طلبت مقابلة فتاة من أهل القرية في العشرين من عمرها وقد قرب زفافها، فترددت الفتاة ثم ذهبت خائفة متعوذة من الشيطان، لعلها تحتاج شيئاً من الطعام منها، ولكن العجوز طلبت منها أن تضع في فمها ليرةً من الذهب إذا ماتت، فاستغربت الفتاة طلب العجوز التي أخبرتها بقصتها مع الذهب، بأن الساحر ذبح ابنها البكر في هذا الكوخ لاستخراج كنز الذهب، وبالفعل استخرج الكنز المليء بالذهب، على أن يكون الثلث له، ولكن الزوجين طمعا ورفضا أن يعطيا الساحر منها شيئا، وقتلا الساحر، ودفن الزوجان جثة الابن الطفل وجثة الساحر في قبر واحد في الكوخ، ولكن الذهب تحول إلى رماد، فطار عقل الزوجة ومات زوجها بعد أيام مسموماً.

وهنا طلبت العجوز من الفتاة أن تستخرج برنية الذهب من تحت فراشها فأخرجته فإذا الرماد قد رجع ذهباً يلمع، ففرحت به العجوز، وأهدته إلى الفتاة، ثم ماتت، وعاد الذهب بعد موتها رماداً كما كان.

٢٠. ملخص قصّة "ميلاد جديد":[1]

طفل وحيد والديه، يبلغ من العمر عشر سنوات، مصاب بالشلل منذ خمس سنوات، يزينان له شجرة الميلاد ليلة رأس السنة، ويتحفانه بالهدايا لكن الطفل يريد القيام على رجليه ليمشي، وتوصيه الأم بكثرة الدعاء ليُشفى من الشلل، ويذهب الأب والأم إلى بيت خالة الطفل، ويوصيان الخادمة زينة بالعناية بالطفل، وزينة تحب نصّور وهو شابٌ فقيرٌ مثلها، يطلب منها دائماً أن تمكنه من السرقة من بيت مخدومها؛ ليهربا ويتزوجا، وفي ليلة رأس السنة مع غياب الوالدين عن البيت رأى نصور وزينة أنها فرصة سانحة للسرقة، فربط نصور زينة في المطبخ، لتخبر مخدوميها لاحقاً بأن لصاً دخل البيت وربطها، وقام بسرقة المجوهرات من البيت، وفرح الولد لما رأى نصّور قائلاً له: أنا المسيح، وقام الولد يمشي معه، ثم هرب نصّور وقفز من النافذة مع دخول صاحب البيت وزوجته، وفرح الطفل بشفائه.

---

[1] أبو بطة، ص: ١٧٤-١٨١.

المبحث الرابع: المجموعة القصصية هوامش

هوامش:

مجموعةٌ قصصيةٌ، طبعتها دار صادر سنة ١٩٦٥م، يقع الكتاب في (٢٨٥ صفحة)، ويضمّ تسعة وثلاثين عنواناً، ما بين قصة قصيرة أو مقالات، عناوينها كالتالي:

١. منك وا، عليك وا، إليك.[١]
٢. شحّاذ.[٢]
٣. النعنوعة.[٣]
٤. فيلسوفة الضّيعة.[٤]
٥. أستاذ.[٥]
٦. ريحة الجلجلة.[٦]
٧. سؤال.[٧]
٨. عطاء الموت.[٨]
٩. صبر أيوب.[٩]
١٠. نحلةٌ في المدينة.[١٠]
١١. زاوية دافئة.[١١]
١٢. خطأ في العنوان.[١٢]

---

[١] هوامش، ميخائيل نعيمة، ص: ٧، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٥/ ١٩٨٨م.
[٢] المصدر نفسه، ص: ١٩.
[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٢.
[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٦.
[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٠.
[٦] المصدر نفسه، ص: ٣٣.
[٧] المصدر نفسه، ص: ٣٩.
[٨] المصدر نفسه، ص: ٤٣.
[٩] المصدر نفسه، ص: ٤٧.
[١٠] المصدر نفسه، ص: ٥٣.
[١١] المصدر نفسه، ص: ٥٧.
[١٢] المصدر نفسه، ص: ٦٢.

١٣. فتاة وفتاة.[١]

١٤. ناسف العالم.[٢]

١٥. ثلاث فراشات وزنبوران.[٣]

١٦. الصديق عند الضيق.[٤]

١٧. حمّام.[٥]

١٨. صلوات.[٦]

١٩. غلطة صحيحة.[٧]

٢٠. خراب مأهول.[٨]

٢١. بتفكير وبدون تفكير.[٩]

٢٢. الجورب الجاني.[١٠]

٢٣. عمود البيت.[١١]

٢٤. الضّبّ والمرشّح والنّاخب.[١٢]

٢٥. أبعاد.[١٣]

٢٦. تجريد.[١٤]

٢٧. الهرم الكبير والسَّدّ العالي.[١]

---

[١] هوامش، ص: ٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٨.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٨٣.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٨٧.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٩٢.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٩٦.

[٧] المصدر نفسه، ص: ١١٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ١٢١.

[٩] المصدر نفسه، ص: ١٣١.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ١٤١.

[١١] المصدر نفسه، ص: ١٤٤.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ١٥٠.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ١٦٠.

[١٤] المصدر نفسه، ص: ١٦٤.

٢٨. هدية الميلاد[٢]، نشرت هذه القصة بعنوان: خصبٌ بعد جدبٍ، في مجلة الهلال، عدد ١، يناير ١٩٦١م.

٢٩. جُعَل.[٣]

٣٠. رفيقان.[٤]

٣١. أكياس سود.[٥]

٣٢. بائع المكانس.[٦]

٣٣. شَعرة.[٧]

٣٤. صورة (إلى ميّ).[٨]

٣٥. مدفن الهمّ.[٩]

٣٦. الغزال الشّارد.[١٠]

٣٧. ساعة.[١١]

٣٨. حوار في ضوء القمر.[١٢]

٣٩. حديث الحرف والقلم.[١٣]

---

[١] هوامش، ص: ١٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٧٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٨٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٨٩.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٠٣.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٢١٠.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٢١٧.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٢٢٦.

[٩] المصدر نفسه، ص: ٢٣٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٢٤٣.

[١١] المصدر نفسه، ص: ٢٥٥.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٢٦٢.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٢٦٨.

١. ملخّص منك وا، عليك وا، إليك:[١]

حوارٌ متخيلٌ بين الراوي وبين شهر نيسان أبريل في مقتبل الربيع، في الطبيعة القريبة من قرية صنّين في لبنان، حيث الصخور والأشجار والطيور والحيوانات، في وادٍ تجري في قاع مجراه المياه، ويتضمن الحوار بيان جمال الطبيعة، ومعرفة الله، ومناجاته.

٢. ملخّص قصّة شحّاذ:[٢]

يخرج الراوي في صباح يوم صائف إلى رحلة جبلية، مرتديا قميصا بالياً، وبنطالا إلى الركبة، وقبعة على رأسه، وعلق كيساً على كتفه، وفي يده عصا غليظة من السنديان، ويلتقي في طريقه بصبي في السادسة من عمره، حافي القدمين، متورد الوجنتين، منفوش الشعر، فينادي أمه الجالسة على عتبة باب بيتها أن جاء الشحاذ، فتفتح له الأم ذراعيا وتهدئ من روعه، وتضمه وتقبله، ولكنها حين رأت الراوي لطمت ابنها لطمتين وأبعدته عن نفسها، واعتذرت للراوي عن سوء الأدب بحقه، ولكن الراوي وضح لها أن كل إنسانٍ في حقيقته سائلٌ وشحاذٌ على دربٍ من دروب الحياة.

٣. ملخّص قصّة النعنوعة:[٣]

يلتقي الراوي بصبيٍ جريءٍ معتدٍ بنفسه، يرعى نعجةً وحَمَليها، فيحاوره، ويتضح من الحوار أن اسمه منصور بن شكر الله، وهو يتيمٌ في العاشرة من عمره، مات أبوه قبل سنة، وترك له بستاناً وبقرة، وعنزتان ونعجة، وهو يذهب إلى المدرسة أحياناً، وله أم، وأخوان وأخت أصغر منه، ويضم منصور الحملين إلى صدره ويحنو عليهما ويحبهما، ويأمل منصور أن يصبح "النعنوع" كبشاً و"النعنوعة" نعجةً.

عاد الراوي بعد أسبوع ليلتقي بمنصور، ولكنه حزين هذه المرة لم يرد التحية ولم يتكلم، شاحب الوجه، جامد العين والحركة، فسأله الراوي عن "النعنوعة"، فبدأ منصور بالبكاء وأخبر

---

[١] هوامش، ص: ٧-١٨.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٩-٢١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٢-٢٥.

أن سيارة دهستها قبل يومين، ودفع صاحب السيارة ثمنها لمنصور خمس ليرات، فمزقها منصور ورماها في وجهه.

٤. ملخّص قصّة فيلسوفة الضّيعة:[١]

أم فدعوس: في الستين من العمر، ليس لها أولاد، وزوجها شيخ عاجز طريح الفراش، وتلقّب بفيلسوفة الضيعة، إذ يختلف نمط تفكيرها عن الآخرين، وكأنها تحمل السُّلّم بالعرض، إذ تعدّ الزواج والأولاد قلة عقلٍ، وتنتقد عادات الناس وتقاليدهم انتقاداً لاذعاً، في الأعراس والمآتم، في الأفراح والأتراح، لكنها تسايرهم أحيانا اضطراراً، فاليد الواحدة لا تصّفق، وذات مرةٍ توفيت في الضيعة شابةٌ بالسرطان وتركت ابناً في الثالثة من عمره، وازدحمت الكنيسة بالمصلين في جنازتها، يدعون لها بالرحمة، إلا أم فدعوس التي تتذمر من المرض، وتعترض على قضاء الله وقدره.

٥. ملخّص قصّة أستاذ:[٢]

شاب نشأ في الضيعة، ودرس الحقوق، وصار محامياً، بجده وذكائه وطموحه، وتفاني أسرته، وكان كلما زار الضيعة توافد عليه الناس، وحملوا إليه الهدايا، وسألوا عنه وعن أولاده، وصار الكل يلقبه بالأستاذ، وهذه الهالة السحرية المحيطة بالأستاذ جعلت جاره الفقير يتطلع إلى مثل مكانته، ويحلم وأهله أن يصير"أستاذاً" مثل المحامي الغني، ولكنه أخفق، ولم يحصل إلا على الشهادة التكميلية، وأخفق في شهادة البكالوريا مراراً، فضلاً عن نيل شهادة الحقوق اللازمة لمهنة المحاماة، وأصبح بوساطة ذوي النفوذ معلماً في مدرسة الضيعة الابتدائية، بمرتبٍ زهيدٍ، لكنه أخيراً أصبح في نظر نفسه أستاذاً، فصار يمشي مزهواً مختالاً بكونه أستاذاً، وحمل أهله على مناداته بالأستاذ.

ذات يوم جاءته امرأة تسأل عن مسير ابنها التعليمي في المدرسة، فخاطبته بِـ "يا معلّم"، فغضب ونهرها قائلاً:

---

[١] هوامش، ص: ٢٦-٢٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٣٠-٣٢.

(أنا أستاذ، وأستذتي لم تأتني من عندك، أو من بيت أبيك، لقد دفعت ثمنها، أفهمتِ؟).[١]

لكن المرأة المسكينة سبق لسانها فقالت: (لا تؤاخذني يا معلّم)،[٢] وتمنت المسكينة أن تنشق الأرض وتبتلعها، ففتح لها الأستاذ الباب وطردها من بيته، وارتكب الأستاذ خطأً طرد بسببه من المدرسة، وعاد فلاحاً في حقل أبيه، ومرت به ذات يومٍ تلك المرأة التي طردها من بيته، فرأته بيده المعول وعلى كتفه المجرفة، فنادته: (عوافي يا أستا-ا-ا-ذ!).[٣]

٦. ملخّص قصّة ريحة الجلجلة:[٤]

ممدوح في العاشرة من عمره، وهو ابن فلاحٍ فقير، ورفيقة ممدوح وجارته عبلة في الثامنة من عمرها، وهي ابنة تاجرٍ ميسور، ولكن صداقتهما هذه تثير الفرح لدى أم ممدوح، والانزعاج لأم عبلة.

وفي صباح يوم الجمعة من فصل الربيع قبيل شروق الشمس توجه الطفلان إلى غابةٍ من الصنوبر قريبةٍ من القرية مسيرة ساعة على طريق جبليٍ، وفيها عين ماءٍ، وتعرض الطفلان في طريقهما لوخز الأشواك، وحملا معهما الطعام والشراب، ومرّ اليوم، وافتقدت أم ممدوح وأم عبلة الطفلين، فخرجتا للبحث عنهما حتى وصلتا الغابة وعثرتا عليهما نائمين، فأرجعتهما إلى القرية.

٧. ملخّص قصّة سؤال:[٥]

فرحات عامل يفتت الصخور الرملية بالمعول والمطرقة والديناميت، ولد ابنه البكر بعد منتصف الليل، ولم ينم ليلته تلك، فكيف سيعمل نهار الغد؟ وقد أوصاه صاحب العمل أن لا يتأخر عن العمل مهما كانت الظروف، لذا حملته نخوته على الذهاب للعمل، فترك زوجته

---

[١] هوامش، ص: ٣٢.

[٢] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٣٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٨.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٣٩-٤٢.

المريضة وابنه الرضيع مع القابلة، وحمل زاده من الطعام في منديل واتجه إلى عمله، وفي الظهر توقف العمال عن العمل للاستراحة والغداء، ثم ذهب فرحات ليدخن سيجارته عند صخرة شاهقة يستظل بظلها، وفكره في بيته، ولسانه يلهج بالحمد والشكر لربه، وإذا بالصخرة تهوي من مكانها، وتستقر حيث جلس فرحات، ويستخرج العمال وأهل الجوار جثته بعد ساعات.

٨. ملخّص قصّة عطاء الموت:[١]

فسيلة من الكرز، طولها نصف متر، وعدد أوراقها لا يتجاوز العشرين، زرعها الراوي، ورعاها بالسقيا والسماد، وفي ربيعها الثاني بدأت تؤتي ثمارها، حتى مضت عليها عشرون سنة، وزاد طولها حتى لم يكن لأحد أن يصل لأعلاها ولو بالسلّم، وعجز البستاني أن يقطف ثمارها في يوم واحد، ثم بدأت أزهارها تنعقد، وأوراقها تصفر وتذبل إلى أن ماتت الشجرة ويبست، ولم تنفع أية حيلة في إعادة الحياة إليها، فأمر الراوي بقطعها وغاب عن المشهد؛ لئلا يأسى بمنظر قطعها، وفي المساء جلس إلى المائدة وكأن في قلبه جنازة، ولم يتناول إلا حبات من الكبيرة لم يذق في حياته أحلى وأشهى منها، وعندما سأل عنها قيل له: إنها من الشجرة التي قطعوها قبل ساعتين.[٢]

٩. ملخّص قصّة صبر أيّوب:[٣]

بو شاهين رجل طيب القلب نقي الضمير عفيف اللسان، يبلغ من العمر ثلاثة وسبعين عاماً، دأب على ترديد: (أو-و-و-ف يا صبر أيوب!)،[٤] عشرات المرات يومياً، كلما تضايق من مشاكسات الناس ومعاكسات الظروف، فحفيده الأصغر يعبث بنظارة جده وشاربه، ويمتطي ظهره، ويشد شعره الأشيب، ويعاتب أحد الجيران بو شاهين؛ لأن الجار أقرض بدون سندٍ رجلاً كان يتردد على بيت بو شاهين، فحسبه الجار شريفاً مثل بو شاهين، فأنكر المدين الدين، فأخذه الجار بذنب المدين، رغم أن الجار لم يستشر بو شاهين.

---

[١] هوامش، ص: ٤٣-٤٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٧-٥٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٤٧.

وتقفز القطة إلى الطاولة فتُسقط الإبريق وتكسره، ويسيل الماء على الحصير والبساط، فتلوم الزوجة زوجها بو شاهين، وتسبه، ولكن بو شاهين يحاول الدفاع عن نفسه قائلاً:

(ولكنني لم أضع الإبريق على الطاولة... ولا أنا اقتنيت القطة وربيتها، ولا أنا أمرتها أن تقفز على الطاولة).[1]

وتتوالى على بو شاهين المعاكسات والمشاكسات التي لا حول له فيها ولا قوة، وذات يومٍ رأى في المنام أيوب الذي يستغيث بصبره، وبشره بأنه معه في محنته القادمة؛ إذ نضج بستان التفاح بعد خسارة ثلاث سنوات، وأراد بو شاهين بيعه بثمن مغرٍ، ولكن زوجته منعته من التسرع، طامعة في المزيد من الثمن، وحاول بو شاهين إقناعها بأن التفاح على الشجر معرضٌ للآفات، وإذا بيع فالليرات في الجيب مضمونة، ولكن الزوجة اتهمته بالجبن والخوف، وفي منتصف الليل هبت ريح عاتية مدمرة، اقتلعت الأشجار وتساقطت الثمار والأوراق، وصارت أم شاهين تلطم رأسها وخدها وتصيح وتولول، والتزم بو شاهين الصمت، وخرجت أم شاهين تتفقد حال البستان، ورجعت شعثاء الشعر محمرة العينين، خدشت وجهها بأظافرها، وتلعن زوجها وتصفه بالكفر والنحس، وترفسه برجلها، وتدعو عليه، ولكن بو شاهين تجمد في فراشه، وجحظ عينيه في السقف، وأطبق فمه، كأنه تمثال من الحجر أو الخشب، وقال من صميم قلبه: يا صبر أيوب!.

١٠. ملخّص قصّة نحلةٌ في المدينة:[2]

دخل الراوي إلى دكان ساعاتي ليصلح له ساعته المعطوبة المتوقفة عقاربها عن الدوران، فيواعده الساعاتي بعد يوم أو يومين، ويعيره ساعة يستخدمها إلى ذلك الحين، ومع انصرافه تدخل نحلة تحلق في الفضاء، وتحط على معصم الراوي، فيضربها الساعاتي بجريدة مطوية، ويقتلها، ولكن يتحسر الراوي لمقتلها.

---

[1] هوامش، ص: ٤٩.

[2] المصدر نفسه، ص: ٥٣-٥٦.

١١. ملخّص قصّة زاوية دافئة:[١]

شيخٌ حاسر الرأس، يحمل عصا السنديان في يده، ويرتدي عباءة الصوف، متجهٌ من الشرق إلى الغرب، ويلتقي في البرية – حين تساقط الثلج – بفتاةٍ ترتدي معطفاً من الفرو، على رأسها شالٌ كشميريٌ، وفي يديها قفازتان من الجلد وفرو الأرانب، وهي متجهةٌ من الغرب نحو الشرق، كان لكلٍ منهما أهلٌ وبيتٌ، ولكن العاصفة الثلجية حولته جليداً، ويبحث الآن كلاهما عن زاويةٍ دافئةٍ، ويحاول كلٌ منهما إقناع الآخر بتعديل وجهته، فالشيخ ينفي وجود الدفء في الشرق، والفتاة تنفي وجود الدفء في الغرب، ولكن يبقى الاثنان على عنادهما، يرتجفان من البرد، ويحاول الشيخ أن يؤثر الفتاة بعباءته، وتريد الفتاة أن تلقي معطفها على الشيخ، وتشتد العاصفة، فيلتحف الاثنان، إلى أن تصفو السماء، ويهب النسيم الدافئ المنعش.

١٢. ملخّص قصّة خطأ في العنوان:[٢]

يردّ الراوي على جميع الرسائل التي تصله، التافهة والرصينة، ممن يعرف، وممن لا يعرف، سوى رسالة وصلته، يسأل صاحبها أسئلة فلسفية، يحتاج جوابها إلى مجلدات ضخمة، فينوي الراوي أن يجيب صاحبها بأنه قد أخطأ العنوان، إذ كان عليه أن يرسل أسئلته إلى أعلى عليين، إلى رب العالمين؛ لكنه التزم الصمت تأدباً.

١٣. ملخّص قصّة فتاة وفتاة:[٣]

فالنتينا تيريشكوفا فتاةٌ روسيةٌ، انطلقت وحدها في سفينة فضائية حول العالم بضعة أيام، وتزامن هذا الخبر في الصحف والجرائد مع خبرٍ محلّيٍ مفاده أن فتاةً عربيةً ذبحها شقيقها من الوريد إلى الوريد؛ غسلاً للعار الذي لحق بالعائلة، إذ أحبت الفتاة فتىً من بني جلدتها لكنه من غير أهل مذهبها.

---

[١] هوامش، ص: ٥٧-٦١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٢-٦٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٦٤-٦٧.

١٤. ملخّص قصّة ناسف العالم:[١]

حوارٌ بين الراوي وصديقه الذي ألف كتاباً من ألف وخمسمائة وستين صفحة؛ ليثبت أن وجوداً يتحكم فيه الموت هو وجودٌ لا معنى له، فيقوم الراوي باستخدام هذه القاعدة ليفند آراء المؤلف، بل ويثبت له أن كتابه أيضاً لا معنى له على حد هذه القاعدة.

١٥. ملخّص قصّة ثلاث فراشات وزنبوران:[٢]

مضيف وضيفه في البيت يحتدم الخلاف بينهما حول الانتخابات التي جرت مؤخراً، فالمضيف يرى أن الحكومة عملت لصالح مرشحيها بالتزوير والرشوة، والضيف يرى أن التزوير والرشوة موجود لدى الطرفين، ينجح فيه طرفٌ، ويخفق فيه آخر، ولا تخلو منهما حتى الدول الديموقراطية في العالم، وفي هذه الأثناء كانت ابنة صاحب البيت المضيف ذات الخمسة أعوام تقف في الحديقة تراقب فراشتين تطيران تباعاً من زهرة لأخرى، فظنت الطفلة أن إحدى الفراشتين شريرة تطارد الأخرى، وانقض عصفورٌ على الفراشة الشريرة واصطادتها، بينما قبضت الطفلة على الفراشة الأخرى لتحميها من العصفور، ولكن لما فتحت قبضتها سقطت الفراشة على الأرض ميتةً، فبدأت الطفلة تبكي حزناً عليها، وهنا في القصة "ثلاث فراشات": تعني الفراشتين والطفلة الصغيرة، و"زنبوران": تعني الضيف ومضيفه.

١٦. ملخّص قصّة الصّديق عند الضّيق:[٣]

أم سليم عجوز في الثمانين من عمرها، ولها خمسة أبناء، ترملت عندما كان عمر ابنها الكبير عشر سنوات، فربت أبناءها، وتزوجوا، وسافر أحدهم إلى ساحل العاج، والثاني إلى البرازيل، والثالث إلى أستراليا، والرابع إلى المكسيك، وبقي أصغرهم معها مدة ثم اضطر للهجرة، وترك أمه وحيدة في بيتها، سوى من قطة عاشت في البيت ثلاث سنوات، ثم ناولتها الكنة في

---

[١] هوامش، ص: ٦٨-٨٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٨٣-٨٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٨٧-٩١.

كيسٍ إلى سائق سيارة عموميةٍ ليتركها بعيدا عن البيت، ودفعت له مبلغا من المال، وادعت أن ثعلبا افترسها، فعادت بعد ستة أشهر لتؤنس العجوز أم سليم في وحدتها.

١٧. ملخّص قصّة حمّام:[١]

فريد زرزور: شاعرٌ ألقى قصائده ونزل عن المسرح، بعد تشجيع الجمهور البالغ عددهم ثلاثة آلاف شخصٍ، وفي الحضور رئيس الوزراء، واعتذر عن دعوات المعجبين والمعجبات للسهرات والمآدب، وذهب إلى شاطئ خليجٍ صغيرٍ خارج المدينة، ليسامر البحر والنجوم، وإذا بالشرطة السرية تلقي القبض عليه بتهمة الاتجار بالمخدرات، ويضربه الشرطي لكمتين وينزف الدم من فمه وأنفه، ويقتاده الشرطي إلى مركز الشرطة، وينتشر الخبر بأن الشرطة قد ألقت القبض على مهرب المخدرات الذي أعيا الشرطة عدة سنواتٍ، ولكن ما أن دخل مدير الشرطة حتى جمد مكانه، فقد كان من ضمن الذين صفقوا للشاعر تلك الليلة، ثم ضحك وقهقه، وقال:

(يبدو أنك كنت في حاجةٍ إلى مثل هذا الحمّام).[٢]

١٨. ملخّص قصّة صلوات:

داخل هذا العنوان إحدى عشرة قصة، كالتالي:

أ- طفلٌ يصلّي: طفلٌ يدعو على أمه التي ضربته بكسر يدها؛ لأنها ضربته بعد أن مزق قميصه بالأسلاك الشائكة، عندما حاول أن يقتحم حديقة الجيران ويقطف منها وردة، وفي المساء افتقدت الأم ابنها لتراه قد حمله أحد الجيران وقد انكسرت رجله في اللعب مع أترابه.[٣]

ب- تلميذةٌ تصلّي: سلوى تلميذةٌ في التاسعة من عمرها، وتكره الحساب، وعندما سهرت ليلها لتحل مسألة رياضية أعيتها؛ بدأت تدعو على معلمة الحساب بالمرض، لتفاجأ في الصباح بموت معلمتها، وتظن المسكينة أن دعوتها قد حلت بالمعلمة فبدأت سلوى تبكي

---

[١] هوامش، ص: ٩٢-٩٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٩٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٩٦.

وتتأسف لموتها.[1]

ت- عاشقٌ يصلّي: عاشقٌ يدعو الله أن يجعل محبوبته من نصيبه، لتقول له "نعم" في لقائهما بعد ساعة، وبالفعل قالت المحبوبة: "نعم" ولكن لشاب آخر كانت تحبه.[2]

ث- امرأةٌ تصلّي: امرأةٌ عاقر تشكر الله الذي منحها الصحة والجمال والثروة والجاه والعقل الواعي، ولكن حرمها الولد، فتدعو الله أن يأخذ منها كل ما أعطاها وتمنحه الولد، وبعد أسابيع أعلن أن قرينة رئيس الوزراء حامل، ثم تكشف بعد ستة أشهر أن الحمل في حقيقته ورم خبيث في الرحم، ومع إجراء العملية لاستئصاله كانت وفاتها.[3]

ج- قَطّاع طرق يصلّي: قاطع طريقٍ يدعو الله أنه سيتوب ويصبح شريفاً إن رزقه الله رزقاً وفيراً الليلة، فقد جمع خمسة آلاف ليرة في عشر سنوات، وفي ذمته دماء عشرة أنفس قتلها، وهو يعول زوجةً وسبعة أبناء، والغلاء يزداد يوماً بعد يومٍ، وكان رزق قاطع الطريق في تلك الليلة مائة وثلاثين ألف ليرة، أخذها قسراً من بدويٍ سرقها من مولاه تاجر الغنم وفرّ هارباً، فأشفق قاطع الطريق على البدوي وأعطاه من المال عشرة آلاف ليرة قائلاً له: خذها لوجه الله الكريم، وانصرف السارقان كلٌ إلى حال سبيله.[4]

ح- مومسٌ تصلّي: مومسٌ تناجي الله أن يخلصها من العذاب الذي هي فيه، إذ اختطفت صغيرة، واقتيدت إلى هذا البيت، فلما كبرت واكتملت أنوثتها أصبح جسدها مكباً لنفايات الرجال وقذاراتهم، ولكن جاءها رجل بعد ساعة وهي تبكي، فلما علم بحالها اشتراها من قوادها، وأدخلها دير الراهبات.[5]

خ- أمٌّ تصلّي: أمٌ يحتضر ابنها بين يديها، وقد فقدت قبله أربعة بنين وابنة، وهي تدعو الله أن يهبه الحياة، ولكنه يموت بين ذراعي أمه.[6]

د- غرقى يصلّون: ربان سفينة مشرفة على الغرق، يجمع الركاب على ظهرها، ويبلغهم

---

[1] المصدر نفسه، ص: ٩٦-٩٧.

[2] هوامش، ص: ٩٨.

[3] المصدر نفسه، ص: ٩٨-٩٩.

[4] المصدر نفسه، ص: ١٠٠-١٠٢.

[5] المصدر نفسه، ص: ١٠٢-١٠٤.

[6] المصدر نفسه، ص: ١٠٤-١٠٧.

بالخطر المحدق بها من كل جانب بسبب الأمواج العاتية، ولا نجدة لهم إلا الدعاء، فبدؤوا يدعون، ولم يشاركهم غير رجل واحدٍ وقف بعيدا عنهم ينظر إلى البحر، وجاءت الأمواج لتغرق السفينة، ولم ينج من ركابها إلا رجل واحدٌ نجا بأعجوبةٍ، وكان الناجي هو ذلك الملحد.[١]

ذ- بلادٌ تصلّي: اشتد الحر في البلاد، ويبست الزروع، وأصبحت البلاد توجه المجاعة، فخصص الناس يوما للدعاء والاستسقاء، وفي المساء نزلت أمطار شديدة، وغصت السهول بالمياه، وزادت الأمطار حتى جرفت الزرع، وطغت الأنهار على ضفافها، وانهارت البيوت إثر زلزال وقع بعد المطر، وأصبح الطوفان والزلزال حديث الأجيال، حتى قال الحفيد لجده: يبدو يا جدي أنكم صليتم فوق اللزوم.[٢]

ر- عالمٌ يصلّي: مع نهاية العام وجهت إحدى الصحف سؤالاً واستفتاءً إلى البارزين في عالم السياسة، والفن، والدين، والاقتصاد، والعلم، والأدب: إن قيل لك إن دعاءً واحداً سيستجاب لك، فبماذا ستدعو؟ وكان شبه الإجماع في الجواب على حلول السلام في العالم.[٣]

وعلّق أحد الظرفاء على الجواب ساخراً بأنه يمكننا التصديق بأن كل واحدٍ يتمنى السلام في العالم، سوى رجل السياسة، ورجل الدين، ورجل الاقتصاد، فالسياسة تتطلب خصما لمقارعته، والاقتصاد حليف السياسة، ومطامعهما لا تنتهي، وكذلك أديان الأرض لا تنتهي، وكلها تدّعي أن اليقين عندها والضلال عند غيرها، وتدعو كل ديانة لانتشارها، واندثار غيرها.

ز- مجنونٌ يصلّي: مجنون يدعو الله أن يخلصه من مجانين العالم العقلاء، لا تنتهي طلباتهم، يقعون في مصائب ومشكلات كانوا هم السبب فيها، فليتحملوا المسئولية.[٤]

١٩. ملخّص قصّة غلطة صحيحة:[٥]

سألت الزوجة زوجها أن يأتي مساء بليرةٍ ذهبية هدية لابنتهم الوحيدة في عيد ميلادها الثاني عشر، ومع عودة الابنة إلى المنزل قرب العصر حزينةً روت لأمها أنها رأت عجوزا ضعيفاً

---

[١] هوامش، ص: ١٠٧-١١٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١١٢-١١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١١٤-١١٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ١١٧-١٢٠.

في الطريق يحاول أن يقضم تفاحةً فلا يستطيع، فخجلت البنت إذ لم يكن معها ما تعطيه للعجوز، فأعطتها الأم عشرة قروش، وخرجت البنت تبحث عن العجوز، لكنها رجعت إلى البيت ولم تعثر عليه، وفي المساء عاد الأب إلى البيت ولكنه على ما يبدو أنه أعطى بالخطأ الليرة الذهبية إلى عجوز ضعيف في الطريق، فخرج يبحث عنه، لكنه لم يعثر عليه، وبينما هم كذلك إذا بالعجوز يتوكأ على عصاه وجاء ليرد الليرة الذهبية، إذ أدرك أن صاحبها ناوله إياها خطأ؛ فهي أول مرة في حياته ينال ليرة ذهبية، فأراد الزوجان أن يكرماه بالطعام وبشيء من النقود لكن العجوز أبى وانصرف، وأهديا الليرة الذهبية إلى ابنتهما، التي خرجت مسرعة لتهديها إلى العجوز.

٢٠. ملخّص خراب مأهول:[١]

مقالةٌ فلسفيةٌ وحوارٌ بين الراوي وصديقه في سنن الله الكونية، في البقاء والفناء، في القضاء والقدر، وما يشغل حيز الكون من مخلوقات.

٢١. ملخّص بتفكير وبدون تفكير:[٢]

مقالةٌ فلسفيةٌ، وحوارٌ بين بو فريد وبو سعيد وهما في السابعة والثمانين من العمر، ويتحدثان عن المحسوسات في الحياة، وأمثلتها.

٢٢. ملخّص قصّة الجورب الجاني:[٣]

زوجان من حديثي العهد بالمال والثراء، يدخلان تدريجيا إلى مجتمع النخبة في المدينة، ويحضران الحفلات الباذخة، وآخرها حفلة سنوية للطبقة الأرستقراطية، يحضرها الزوجان، وتهمس سيدة بكلمات في أذن الزوجة، فيغمى عليها، وعندما تفيق ينسحب الزوجان من الحفل، ويرجعان إلى البيت، وتمطر الزوجة زوجها بوابل من الشتائم، والسباب، إذ لبست

---

[١] هوامش، ص: ١٢١-١٣٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٣١-١٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٤١-١٤٣.

جوربين مختلفين في اللون، ولكن الزوج المسكين لم يبصر فرقاً في اللون بينهما.

٢٣. ملخّص قصّة عمود البيت:[١]

زوجان متعاونان، يزرعان اللوبياء في الحقل، وترجع الأم إلى البيت لتطمئن على ابنتها الرضيعة البالغة من العمر ستة أشهر، وقد تركتها نائمة، وظل الزوجان حتى منتصف النهار يزرعان، وتجهز الزوجة لزوجها الغداء، وتستيقظ الطفلة فترضعها الأم، وبعد الغداء تتعرض الأم لمغص في البطن يكاد يقتلها، ويصادف ذلك مرور صياد يدرك حالتها، فيعطيها دواء من الأعشاب تتحسن حالتها بتناوله، ويرجع الأربعة إلى القرية مسرورين، فكل من الزوجين عمود البيت.

٢٤. ملخّص قصّة الضّبّ والمرشّح والنّاخب:[٢]

الراوي ورفاقه الثلاثة ينزلون في نزهة إلى الوادي في شهر أيار مايو، وتلوح لهم صخرة من بعيد في وسطها بقعة غريبة، فيهبون لاستكشافها، فإذا هي منشور انتخابي، لناخب اسمه زعموط شنشن، تجاوز سنه الخمسين عاماً، وله شكل وصورة عجيبة، فيضحك الرفاق من المنشور في هذا الوادي البعيد على هذه الصخرة، وبعد قليل يطل على الصخرة ضبٌّ ينتصف الصورة، فيصبح الموقف أكثر فكاهة، عندما يلقي أحد الرفاق خطبة طويلة على لسان الضبّ.

٢٥. ملخص أبعاد:[٣]

مقالةٌ فلسفيةٌ تأملية في الكون والأبعاد الحسية بين النجوم والكواكب والأرض.

٢٦. ملخّص قصّة تجريد:[٤]

---

[١] هوامش، ص: ١٤٤-١٤٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٥٠-١٥٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٦٠-١٦٣.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٦٤-١٦٥.

يرى الراوي قد تسلق شجرة حورة عتيقة معمرة، يزيد عمرها على نصف قرن، وهذا الرجل فنان تجريدي، يقوم بتجريد الشجرة من أوراقها، ثم من أغصانها، ثم من جذوعها، ثم يرسم في اليوم الرابع شبه عمود على لوحة مستطيلة، وعندما يرى أن قد استوفى عمله، يقف ليقول: هذه هي الحورة على حقيقتها!.

٢٧. ملخّص الهرم الكبير والسَّدّ العالي:[١]

مقالةٌ فلسفيةٌ تأملية، تتحدث عن عظمة بناء الأهرامات وتمثال أبي الهول في مصر، وبناء السد العالي على نهر النيل في أسوان بمصر، كما يربط الكاتب بين تكوين الهرم الكبير وتمثال أبي الهول مع تكوين الإنسان.

٢٨. ملخّص قصّة هدية الميلاد:[٢]

أرملة عجوز، تعيش وحدها منذ خمسين سنة، عندما فقدت زوجها وابنها هنري وابنتها لولو في حادثة غرق سفينة، ولم تظفر بجثثهم، وكان زوجها تاجراً في الثلاثين من عمره، وابنها في السابعة، وابنتها في الخامسة من عمرها.

وفي عيد الميلاد أحضرت شجرة وزينتها بأجمل الزينات، وفي الليل طرق الباب طفل صغير في السابعة من عمره، حافي القدمين رث الثياب لطيف الملامح، جاء يبحث عن بابا نويل ليزوره وأخته الصغيرة، وأباه عامل المنجم الذي يرقد مريضاً في فراشه، وأمهما قد ماتت، وهو يريد لأبيه دواء من بابا نويل، وفرحت العجوز لما سمعت من الطفل أن اسمه هنري، واسم أخته لولو، فزارتهم، وحملت إليهم الملابس، وأعطت والد الطفلين مالاً، وحملته في الصباح إلى المصحة، واستأذنته أن يرافقها الطفلان إلى بيتها، فحمّمتهما وألبستهما الملابس، وفكرت في تبنيهما.

٢٩. ملخّص قصّة جُعَل:[١]

---

[١] هوامش، ص: ١٦٦-١٧٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٧٦-١٨٣.

مقالةٌ أدبيةٌ عن جُعَلٍ في الطريق يحاول أن يوصل إلى بيته كرة مدورة من روث الدواب، ويسعى لرفعها أحياناً ودحرجتها أحياناً.

٣٠. ملخّص قصّة رفيقان:[٢]

العم بو مرشد في الثمانين من العمر، لم يتزوج، ولو يتغرب، ولم يركب في حياته سيارة، ولم يمرض مرضاً شديداً في حياته، وهو محبوبٌ من أهل القرية، وله حمارة (أتان) في سنتها الثانية والعشرين، ويعاملها بلطفٍ كما لم يعامل إنسانٌ حيواناً، وله أرض زراعية خارج القرية، ويسير على ظهر أتانه كل يوم إلى الأرض، والقصة حوارٌ متخيل بينهما.

٣١. ملخّص قصّة أكياس سود:[٣]

مقالة أدبية عن صورة فظيعة مخيفة منشورة في الصحف لجنود وضباط أعدموا رميا بالرصاص في دولة من الدول المتمدنة، وهو موثقون بالحبال إلى أعمدة خشبية، ويقف بجوارهم النائب العسكري.

٣٢. ملخّص قصّة بائع المكانس:[٤]

بائع مكانس في الظهيرة الحارة من شهر يوليو تموز يستظل بظل شجرة، ويرتاح قليلاً مع الراوي، ويتحدث عن فضل مكانسه وسرها الخارق في تطهير السكان والمساكن، ويلقي درساً في الطهارة على الراوي، الذي يشتري منه بعض المكانس، ثم يسأله عن فضيلتها، وكيف تطهر السكان والمساكن؟ فيقول له اقرأ الحجاب المربوط على كل مكنسة، فإذ فيه:

(باسم الواحد القهار، قل لأهل الدار، أنتم وداركم للنار، ما لم تكنسوا قلوبكم وأفكاركم من الأكدار، قبل أن تكنسوا داركم من الأقذار، آمين).[٥]

---

[١] المصدر نفسه، ص: ١٨٤-١٨٨.

[٢] هوامش، ص: ١٨٩-٢٠٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٠٣-٢٠٩.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢١٠-٢١٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢١٦.

٣٣. ملخّص قصّة شَعرة:[١]

مقدمٌ في الجيش، تقاعد في الخامسة والستين من عمره، وأصبح شغله الشاغل قتل الوقت، بالمسبحة، وشرب القهوة، وتدخين السجائر، واللعب بالنرد، ولطالما حاولت زوجته إقناعه بالعمل فيما يعود عليه بالنفع، ولكن لم يستجب، ثم يجري في القصة حوار بينه وبين أحد معارفه من موظفي الدولة، وقد تقاعد قريباً مثله، وحاول أن يقنع المقدم بالعمل في تربية الدواجن ولكن رفض المقدم العمل.

٣٤. ملخّص قصّة صورة (إلى ميّ):[٢]

سعاد طالبة في المدرسة، في الخامسة عشرة من عمرها، كانت الأولى دائما، وقد رسبت هذه المرة في الامتحانات النصفية، فاستدعتها رئيسة المدرسة، لتسألها عن السبب في رسوبها، هل هو نفور وخصام بينها وبين أحد المعلمات أو الرفيقات؟ أو جو البيت فيه خصام أو مرض أو ضائقة مالية؟ فكان جواب سعاد بالنفي، وهنا أدركت الرئيسة أنها ربما وقعت في العشق، فسألت سعاداً عن ذلك وألحت عليها فاعترفت لها بأنها عشقت صورة في مجلة كتب تحتها (أبولو)، وهو إله من آلهة اليونان والرومان، وقد صادرت أمها الصورة منها ومزقتها ورمتها، فما كان من رئيسة المدرسة إلا أن أعطتها صورة أخرى لأبولو، وقالت: خذيه على أن يكون لك قلبان: قلب للآلهة، وقلب للناس.[٣]

٣٥. ملخّص قصّة مدفن الهمّ:[٤]

حوارٌ بين الراوي وصديقه الذي دفن همومه كلها، وأراح عقله من التفكير فيها، فهذا الفضاء الرحب الواسع يسع كل الهموم، ولا مفر منها، وهي جزء من الحياة.

---

[١] هوامش، ص: ٢١٧-٢٢٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٢٦-٢٣٥.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٣٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٣٦-٢٤٢.

٣٦. ملخّص قصّة الغزال الشّارد:[١]

السيدة تشابمن أرملة أمريكية، في الخمسين من عمرها، ورثت ثروة كبيرة من زوجها، وليس لها أولاد، وجاءت لتعيش في البادية في سوريا، فبنت قصراً، وصار لها الحشم والخدم، وتعلمت العربية، وهي مغرمة جداً بالصيد، لكن بالقسي والرماح والسهام، لا بالرصاص والبارود.

ذات مرةٍ وفي طريق رجعتها من رحلة صيد صادفت صبياً في الخامسة عشرة من عمره، واستعطفها وترجاها أن تأخذه معها، وأخبرها أنه هرب من بيته من جور أبيه، الذي تزوج بأخرى بعد وفاة أم الصبي، فأخذته معها إلى البيت، وهي تفكر في تبنّي الصبي، وفي البيت أعطته الملابس فدخل الحمام واغتسل، ثم تعشّى أصنافاً من الطعام، ثم شاهد التلفاز في حياته لأول مرة، ثم استراح ونام، وفي الصباح جاءت السيدة لتوقظه فإذا الصبي قد خرج من القصر، ولا أثر له، وفتشت وبحثت عنه طويلاً، ولكن لم يوقف للصبي على أثر، وكانت السيدة تفكر في السبب الذي جعل الصبي يهرب من حياة القصر الفاخرة، ربما هي البادية التي لا تتلاءم مع حياة القصر.

٣٧. ملخّص قصّة ساعة:[٢]

امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها تلح بالسؤال على جارتها العجوز التي تبلغ من العمر إحدى وتسعين سنة عن عمرها، وتسكن وحدها مع خادمتها، رغم أن لها ابنة واحدة في السبعين من عمرها، وخمسة من أحفاد العجوز قد تزوجوا؛ فتجيبها العجوز بأن عمرها ساعة واحدة، فلا تفهم الجارة مغزى فلسفتها، فتوضح لها بأن تلك الساعة كانت من أجمل ساعات عمرها كأن حياتها كلها انصهرت في تلك الساعة فقط، وذلك عندما زارتها ابنتها التي تحدثت إلى أمها بمشكلاتها وهمومها، ثم وضعت رأسها على فخذ أمها ونامت في حضنها.

---

[١] هوامش، ص: ٢٤٣-٢٥٤.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٥٥-٢٦١.

٣٨. ملخّص قصّة حوار في ضوء القمر:[١]

فتى وفتاة يسيران في ضوء القمر في ليلة من ليالي الصيف، ويتحدثان عن الواقع، الذي يختلف عند كل إنسانٍ عن الآخر، وكل لمحةٍ زمنية في الكون لها واقعها الخاص بها.

٣٩. ملخّص قصّة حديث الحرف والقلم:[٢]

مقالة خيالية يخاطب فيها الكاتب قلمه الذي صاحبه منذ سبعين سنة في عالم الكتابة.

---

[١] هوامش، ص: ٢٦٢-٢٦٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٦٨-٢٨٣.

الفصل الثاني:

دراسة الأفكار عن الغرب في قصص ميخائيل نعيمة

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: الأفكار الإيجابية عن الغرب.**
- **المبحث الثاني: الأفكار السلبية عن الغرب.**

المبحث الأول: الأفكار الإيجابية عن الغرب

حاول القاصّ ميخائيل نعيمة أن يثبت في بعض قصصه بعض الأفكار الإيجابية عن الغرب، ومن ذلك:

١. قصة (ساعة الكوكو):

الهجرة إلى الغرب مدعاة للثراء، وفتح آفاق جديدة للتجارة، فالشاب فارس خيبر رجع ثرياً إلى القرية من أميركا، ومعه العجائب من التحف، وخطّار هاجر إلى أميركا، وربح الكثير من المال، وصار مالكاً للكثير من المحلات التجارية، وتجاوزت ثروته المليون في وقت قصير.

وكانت هذه الفكرة – فكرة الهجرة إلى الغرب – مسيطرة على عقول الناس في الشرق، الذين كانوا يتصورون أن الحياة في الغرب مليئة بالمال والثراء، فهاجر مئات الآلاف من الناس من الدول العربية، وغيرها من أجل العمل في الغرب.

ولا زالت هذه الهجرة متواصلة خاصة من دول الشرق التي فيها الحروب، أو المشاكل الاقتصادية، وحتى في باكستان يفكر الشباب وأصحاب المال في الهجرة إلى الغرب، والاستقرار في الدول الغربية.

والمشكلة أن الفرص موجودة بشكل كبير جداً في بلدان الشرق، ومن يريد العمل والدراسة فسيجد الفرصة لذلك، وأيضاً كثير من الناس عندما يهاجرون إلى الغرب؛ تتغير أفكارهم عن الغرب، ويندمون بسبب الغربة، والغلاء، والضرائب، والحياة المادية التي يعمل فيها الإنسان الرجل والمرأة حتى يكسب نفقاته، وبعد سنوات يرى بأنه يعيش في مجتمع مادي، ليس فيه ترابط وعلاقات اجتماعية، مثل الشرق، وعندما يكبر الأولاد ربما ينسون لغة بلادهم، أو ربما لا يستطيعون الكلام بها، ولا يعرفونها، كما أن الكثير من الناس الذين هاجروا من الشرق غيروا دينهم أيضاً؛ أو تركوا العبادات في الإسلام.

ونلاحظ في القصة بأن عودة مستر طمسن (بو معروف) من أميركا إلى القرية في لبنان أثّرت بصورة إيجابية، فتوقف شباب القرية عن الهجرة؛ لأنه كان يقنع الشباب بالبقاء في البلد، وعدم الهجرة إلى الغرب، والعمل في بناء البلد، ويصور نعيمة هذه الحالة قائلاً:

(منذ حل بو معروف هذه القرية لم يهاجر من أبنائها ولا واحد، وكنا قبل ذلك لا

نستقبل مهاجراً عائداً حتى نودع عشرة نازحين، فتأمل!).[1]

وعلى العموم، فإن نعيمة يوازن في هذه القصة بين محاسن الهجرة إلى الغرب، ومساوئها.

٢. قصة (عاقر):

عزيز الكرباج في قصة (عاقر) هاجر إلى أمريكا، وكسب في فترة قصيرة ثروة تقدر بخمسة آلاف دولار، ودرس وتعلّم، ولما عاد إلى لبنان ابتنى منزلا فخما، واشتغل بالتجارة، ولما ماتت زوجته جميلة البشتاوي رجع عزيز إلى مدينة نيويورك في أمريكا، وهذه إشارة من نعيمة إلى وسائل العمل وفرص الثراء في أمريكا والغرب، وكأن نعيمة يريد تشجيع الشباب في لبنان على الهجرة إلى الغرب..

٣. قصة (مصرع ستّوت):

الشاب في (مصرع ستّوت) ورث ثروة كبيرة عن عمه في أستراليا، ومن خلال هذه الشخصية يشير نعيمة إلى هجرة العرب في القرن الماضي إلى الغرب وإلى أستراليا؛ من أجل كسب المال.

كما يشير نعيمة إلى وفاء الزوجات اللبنانيات لأزواجهن المهاجرين، وأنهن عفيفات بعيدات عن الخيانة والشر، مهما أساء الناس بهن الظن، فهن يقدرّن تضحية الأزواج والإخوة والآباء المهاجرين إلى الغرب؛ من أجل توفير الحياة الكريمة للأسرة، والعمل في مجتمع تتوفر فيه فرص كسب المال.

٤. قصة هدية:[2]

تتحدث عن الفقر وغلاء المعيشة، وقصور العمال البسطاء عن الوفاء بطلبات الأسرة، وتقدم القصة – من خلال شخصية مسعود وأحوال حياته البائسة في القرية – ذلك الفضاء الذي كان يهاجر منه شباب لبنان ورجالها إلى الغرب، من أجل البحث عن فرص العمل.

---

[1] كان ما كان، ص: ١٢.

[2] قراءة في أكابر، ص: ٩٩-١٠٠.

٥. قصة (الذخيرة):

البطل في قصة (الذخيرة) شاهين بطرس الجزيني عاد من البرازيل، وقد هاجر إلى أمريكا الجنوبية كثير من العرب في القرن الماضي، هاجروا كسباً للمال، أو هروباً من الحرب الأهلية في لبنان في ذلك الوقت.

٦. قصة (سعادة البيك):

هاجر بعض أهل القرية إلى أمريكا، وكسبوا الأموال التي اشتروا بها أراضي القرية، وكان منهم (روكس نصّور) الذي كان من خدم سعادة البيك، لكن لما رجع من أمريكا اشترى من الحكومة لقب البيك بالمال، وصار ينافي سعادة البيك، وأبو عساف في (سعادة البيك) افتتح مطعما في نيويورك.

ويشير نعيمة إلى احتفاظ العرب بثقافتهم وأخلاقهم الكريمة في الغرب، فأبو عساف كان يقدم طعام العشاء للبيك عدة سنوات، مجانا لوجه الله؛ لأنه كان يعرف أنه مهاجر مشرد.

٧. قصة (المسيو ألفونس):

الزوجان العربيان المهاجران بنيا قصراً في البرازيل؛ ليسكنا فيه، وهذه إشارة إلى تحسن الوضع المالي للعائلات العربية التي هاجرت إلى الغرب.

٨. قصة (شحاذ):

يشير القاص نعيمة إلى عودته من المهجر إلى لبنان، وكما نعرف من سيرة نعيمة بأنه سافر ودرس وعاش في روسيا وأمريكا، ولكنه عاد إلى لبنان، واستقر في قريته.

١٠. قصة (الصديق عند الضيق):

هاجر أبناء العجوز الخمسة إلى كل من: شاطئ العاج والبرازيل والمكسيك وأستراليا، وهو يشير إلى هجرة أهل لبنان في القرن الماضي إلى كثير من الدول واستقرارهم فيها، وبعضهم

سافر إلى دول في أفريقيا، كان وضعها الاقتصادي جيداً، مثل: ساحل العاج، وجنوب أفريقيا.

١١. قصة (سنتها الجديدة):

يصور نعيمة شغف أهل قرية يربوب بالهجرة إلى أمريكا بصورة ساخرة، قائلاً:

(وهناك مزية أخرى يفوق بها أبو ناصيف أهل قريته، وذاك أنهم عندما يبدؤون بعدّ البيوت التي نزح بعض أعضائها إلى أميركا، يصلون إلى بيت الشيخ ويقفون؛ لأنه هو البيت الوحيد في يربوب الذي لم يدفع بعد جزيةً لكولمبوس).[1]

ومعنى ذلك أن جميع البيوت في قرية يربوب – إلا بيت أبي ناصيف – سافر منها بعض الناس إلى أمريكا، ليعيشوا هناك ويدفعوا الضرائب للحكومة الأمريكية.

وفي باكستان أيضا اشتهرت بعض القرى والمدن بأنه لا يوجد فيها بيت أو أسرة لم يسافر منها أحد إلى بريطانيا والغرب، مثل: مدينة مير بور.

١٢. قصة (رفيقان):

بو مرشد هو الرجل الوحيد في قريته لم يهاجر للغرب. وهذه إشارة من نعيمة إلى كثرة المهاجرين إلى الغرب من لبنان في ذلك الوقت، لمختلف الأسباب، منها: قلة فرص العمل، وقرب لبنان من البحر المتوسط، المطلّ على أوروبا، واختلاط أهل لبنان بالثقافات الغربية، والحرب الأهلية في الثمانينات.

١٣. قصة (الغزال الشارد):

السيدة الأمريكية تشابمن تركت أمريكا، وانتقلت بثروتها إلى سوريا، حيث استقرت وبنت داراً فخمة، وتعلمت العربية، وأصبحت تتحدثها كبنات البادية.

ومثل هذه السيدة كانت هناك الكثير من العائلات التي سافرت من الغرب إلى الشرق، واستقروا للحياة والعمل في دول الشرق، وكان بعض هؤلاء الناس يأتون بغرض الخدمة في المجالات الإنسانية والطبية، مثل: الدكتورة الألمانية روث كاترينا مارثا بفاو، التي جاءت إلى باكستان، واستقرت هنا، وكانت طبيبة تعالج المرضى خمسين سنة، وكان بعض هؤلاء من

---

[1] كان ما كان، ص: ٤٣.

المبشرين بالدين المسيحي، مثل: الأم القديسة تريزا التي جاءت من ألبانيا ومقدونيا في أوروبا الشرقية، واستقرت في الهند سبعين سنة، وكانت تعالج مرضى الجذام، وبعض المستشرقين، جاؤوا إلى الشرق؛ لدراسة علوم العربية والإسلام، وتعلم لغات الشرق. وبعضهم كان يخدم الإمبراطورية البريطانية، فاستقروا في دول الشرق والدول العربية؛ من أجل تقديم الخدمات لأوروبا والغرب.

المبحث الثاني: الأفكار السلبية عن الغرب

ناقش نعيمة في بعض قصصه بصورة عامة بعض السلبيات للغرب، مثل: هجرة الشباب من الشرق بأعداد كبيرة جداً، للعمل والاستقرار في الغرب، ومشكلة الثقافة واللغة والحضارة الغربية التي غرق فيها أهل الشرق؛ فنسوا لغتهم وحضارتهم وأسلوب حياتهم الشرقي، وبعضهم حين يتزوج في الغرب يتعرض للمشاكل الاجتماعية؛ بسبب اختلاف الحياة والعادات.

١. في قصة (أكابر):[١]

نلاحظ عدة موضوعات اجتماعية في القصة، منها:

١. يتحدث صاحب الأرض الأستاذ مع زوجته بالفرنسية حين زيارة القرية أمام الفلاح أبو رشيد وزوجته أم رشيد، وابنتهما نونو تحدث والدتها بالفرنسية، وهذا المظهر يوحي بتأثير الثقافة الغربية في الطبقة العالية الثرية في البلاد العربية، فالعربي يتحدث مع زوجته العربية في بلد عربي بلغة الغرب، ويعدّون هذا مظهراً من مظاهر الرقيّ والتحضّر.

والأصل أن يحتفظ الإنسان بهويته ولغته، ويتحدث بها، ولا يستحيي من الكلام بلغته مهما كانت، خاصة في بلده، أما اللغات الأخرى فمن الأفضل تعلمها، والتحدث بها حين الحاجة إليها، مع أهل تلك اللغات، لكن عندما يكون الإنسان في بلده، ويتحدث مع أهله أو أصدقائه باللغة الغربية، ويعد هذا من الحضارة والتقدم؛ فهذا غير صحيح.

٢. كما يبدو أثر الحضارة الغربية واضحا في فكر الأستاذ وزوجته عند زيارتهما الريف، إذ تنفر زوجته من الجلوس على الأرض على الطراريح دون كرسي وطاولة، والأكل دون ملاعق وشوكات، ويوظف نعيمة هذه الظاهرة في وصف حال صاحب الأرض الأستاذ وزوجته، فرغم عيشهما في بلد عربي بين العرب إلا أنهم يتخاطبون فيما بينهم بلغة أجنبية، ويأنفون من حضارة العرب وطريقتهم في المجلس والمأكل والمشرب.

٢. وفي قصة (ساعة الكوكو):[١]

---

[١] مجلة الهلال، ص: ١٠ – ١٤، عدد ٤، أبريل ١٩٥٥م.

يتجلى مظهر التأثر بالغرب في عدة مواقف:

١. تأثر الناس وإعجابهم بالغرب وتحفه وأحاديثه، فأهل القرية كانوا معجبين بفارس خطار، ولباسه الإفرنجي، والعجائب من التحف التي جلبها، ومنها ساعة الكوكو، وعصا تتحول إلى مظلة، وساعة وكالوش (معطف طويل)، وتأثرت بمظهره وثرائه زمرد التي هربت معه إلى أميركا تاركةً أباها والقرية، ومتنكرة لخطيبها المتوقع خطّار.

٢. الحياة في الغرب تؤثر على الإنسان الشرقي، على المدى البعيد، وهذا التأثير يكون متعددا في اللباس والحياة والفكر، وحتى في الأسماء، فنلاحظ بأن الفتاة السورية المولودة في أميركا اسمها (أليس)، أما الخادمة العجوز التي هاجرت من سوريا إلى أميركا فاسمها (سُعدى)، وكذلك خطّار بعد سفره إلى أميركا يصبح اسمه (مستر طمسون)، وبعد أن يعود إلى لبنان تاركاً الغرب يناديه الناس (بو معروف).

٣. الشاب القروي خطار بعدما هاجر إلى أمريكا وتزوج من أليس، اضطر لقبول صديقها الأمريكي الذي تدخل في حياة الزوجين منذ الأيام الأولى للزواج، فحضر حتى العشاء الذي خرج الزوجان لتناوله في أحد مطاعم المدينة.

وهذا الأمر قبيح ومذموم في حياة الشرق، ولا يمكن للإنسان أن يرضى بالصداقة بين زوجته والرجال الآخرين، حتى في العائلات غير المتدينة، فحضارة العرب وكذلك في باكستان لا تسمح بعلاقة المرأة أو الفتاة مع رجل خارج الأسرة، من غير المحارم، ولكن في الغرب قد يكون طبيعيا في كثير من الدول.

٤. يصوّر نعيمة الهوّة بين الشرق والغرب قائلاً:

> (الشرق يسير إلى محجة الحياة ومركبته قلبه، وجياده عواطفه وأفكاره، وأعنّته إيمانه وتقاليده المتصلة بالآرال، بينما الغرب يسير في مركبةٍ روحها البخار أو الكهرباء، وعضلاتها لوالب ودواليب من حديد وفولاذ، وأعنتها ادعاؤه واعتداده بنفسه).[٢]

وهذه الحقيقة المرّة، فالشرق كان متقدما في العلوم الطبيعية وغيرها، وفي الاكتشافات العلمية، وفي فتح البلدان في العالم، وإنشاء المدارس والمكتبات والجامعات، وكان الغرب في ذلك

---

[١] كان ما كان، ص: ٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٧.

الوقت متأخراً، وكان أبناء الأوروبيين يسافرون إلى الأندلس للدراسة، وحتى في القرن الماضي كانت الكثير من الدول في الغرب ضعيفة اقتصادياً، ومديونة لبعض دول الشرق، مثل: العراق، ومصر، ولكن في العصر الحاضر تخلف العرب والمسلمون وأهل الشرق كثيراً، في العلم والصناعة والتقنيات الحديثة، وتقدمت الدول الغربية التي ليس فيها النفط والغاز، ولكنها بدأت بالصناعات والتجارة والتصدير، وصارت هي المسيطرة على الاقتصاد والتقنية الحديثة في العالم، بينما كثير من دول الشرق لديها الموارد الطبيعية مثل: الغاز والنفط، ولكنها لم تبذل الجهد للتقدم الصناعي والعلمي.

ولكن الآن بدأ الوضع يتحسن في بعض دول الشرق، من حيث التقدم الصناعي والعلمي، مثل: في ماليزيا وباكستان وتركيا.

٣. في قصة (لقاء):[١]

١. يتجلى مظهر التأثر بالثقافة الغربية في موقفين: تحدث الشاب فؤاد خطيب بهاء بالفرنسية بين العرب في أرض عربية، وفي اعتراض سليم على زواج أخته من شاب إيطالي فقير.

ويجري نعيمة مقارنة بين الشرق والغرب في أربعة مواضع من قصصه:

٤. في قصة (زاوية دافئة):[٢]

الشيخ مهاجر من الشرق إلى الغرب، بينما الفتاة مهاجرة من الغرب إلى الشرق، وكل منهما يطلب الدفء بعد فقد البيت والأهل.

٥. في قصة (فتاة وفتاة):[٣]

يقارن بين الفتاة الروسية فالنتينا تيريشكوفا التي لفت العالم وحدها عدة أيام في سفينة فضائية، بينما الفتاة العربية قتلها أخوها؛ لأنها أحبت فتى من غير مذهبها.

---

[١] لقاء، ميخائيل نعيمة، ص: ٧.

[٢] هوامش، ص: ٥٧-٦١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٦٤.

والمقارنة هنا عميقة وبعيدة، فالفتاة الروسية وصلت إلى درجة من الحرية والثقة بالنفس وفرص الدراسة والعمل أنها درست وأصبحت طيارة، تقود الطائرة وحدها في رحلة حول العالم، أما الفتاة العربية فهي مقيدة بالعادات والتقاليد في مجتمعها الذي يمنعها من الزواج بشاب من غير مذهبها.

٦. في قصة (ساعة الكوكو):[١]

يقارن خطار بين الشرق والغرب، ويقارن بين الفتاة الشرقية زمرد وبين الفتاة الغربية أليس، زمرد التي هربت من القرية مع خطار، وتزوجته وأنجبت له الأولاد، ثم تركها خطار، فبدأت زمرد تعمل وتكسب نفقة أولادها في أمريكا، أما أليس فهي تعيش في أمريكا، وتزوجها بو معروف، وقدم لها حياة مستقرة وراقية، ولكنها كانت متعلقة بصديقها الأمريكي، ثم تركت زوجها بو معروف، ويقارن نعيمة بين حياته في قريته وحياته في أميركا.

يصور نعيمة معاناة المهاجرين العرب في الغرب، ومن صور تلك المعاناة: المهاجرة السورية سعدى تعمل خادمة، وخطّار شقي كثيراً في بداية حياته في أميركا، وزمرد أصبحت خادمة في مطعم، وهنا يشير نعيمة إلى أن الحياة في أمريكا والغرب ليست سهلة كما يتصور الناس، فكثير من المهاجرين يتعرضون للمشاكل في العمل والسكن والحياة.

٧. في قصة (علبة كبريت):

يقارن نعيمة بين حياة الشرق والغرب، ويبين أثر الحياة الغربية، فالراوي استضافه أهل القرية في لبنان في ليلة ممطرة، وهم لا يعرفونه، وقدموا له الطعام والضيافة، ثم ودعوه في الصباح دون أن يطمعوا في شيء من ماله.

أما في الغرب؛ فرغم أن حياة بطل القصة في باريس كانت في فندق صغير، عند عائلة أكرمها، وأتحفها بالهدايا، وأقرضهم عند الحاجة، ولم يأخذ منهم فائدة على القرض، لكن صاحب الفندق الفرنسي طلب من بطل القصة في آخر يوم عند مغادرته لباريس أن يدفع ثمن علبة الكبريت التي أخذها من الفندق صباح ذلك اليوم، ونسي صاحب الفندق إدراجها في الفاتورة.

---

[١] كان ما كان، ص: ٧.

٨. قصة البنكالوريا:

باع الأب قطيع أغنامه ليسافر ابنه شاهين إلى أمريكا لدراسة البكالوريا، ولكن الابن درس وعاد، وهو عاطل عن العمل، ثم باع الأب من أجله الكرم (العنب)، فسافر شاهين مرة أخرى، ولكنه كان يطلب من أبيه المال؛ لأنه لم يجد عملا في أمريكا، فقام الأب برصف شهادته بالبعر، وأرسلها إليه.

٩. قصّة شحّاذ:[١]

رجع الراوي من المهجر وخرج للنزهة والسير وكان يلبس لباسا غربيا، يلبس بنطالا إلى الركبة، وقبعة فوق رأسه، وكيسا على كتفه، وفي يده عصا من السنديان، هذا المنظر يظنه الصبي الصغير منظر الشحاذ الذي يتجول في البلاد العربية والشرقية، يتسول الناس، فإذا أعطاه أحد طعاما أو خبزا جمعه في الكيس، ونعيمة يشير إلى تأثير حياة الغرب على العائدين من المهجر.

١٠. قصة سعادة البيك:

سعادة البيك أصبح ماسح أحذية وبائع جرائد في نيويورك، ينام على المقاعد في محطات القطار، ولا يجد قوت يومه، فيضطر لتناول العشاء يوميا في مطعم سوري مجاناً، لمدة سبع سنوات.

---

[١] كان ما كان، ص: ١٩-٢١.

الفصل الثالث:

الاتجاه الاجتماعي في قصص ميخائيل نعيمة

وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أكابر.**
- **المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية كان ما كان.**
- **المبحث الثالث: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أبو بطة.**
- **المبحث الرابع: الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية هوامش.**
- **المبحث الخامس: الاتجاه الاجتماعي في لقاء، ومرداد.**

المبحث الأول:
الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أكابر

١. قصة أكابر: [١]

تبرز عدة جوانب وموضوعات اجتماعية، منها:

١. الكرم في العربي ابن الريف وزوجته، وسعيهم لإكرام الضيف بأقصى ما يملك، فأبو رشيد أراد ذبح الجدي أو الديك وتقديمه للضيوف، لولا بكاء ابنه الوحيد ومنعه لوالده من ذلك، وبعد أن نام الابن الصغير "رشيد" ذبح أبوه دجاجة من دجاجاته الثلاث للضيوف، ولا شك أن الجدي والديك والدجاجات الثلاثة هي رأس مال هذا الفلاح البسيط.

وصفات الكرم والسخاء وإكرام الضيف موجودة في العرب، منذ القدم، وكانوا يفتخرون بها في العصر الجاهلي، ويكرهون البخل والبخيل، وفي الشعر العربي كثير من المدح بصفة إكرام الضيف، وتقديم الطعام له، والهجاء للبخلاء، الذين يمنعون الضيف، ولقب جد النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن مناف بلقب (هاشم)؛ لأنه كان يهشم الثريد للناس، ويطعمهم، وفيه قال الشاعر: [٢]

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

وقد حث الإسلام على الإنفاق والكرم وإطعام الضيف، قال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».[٣]

وفي بلاد شبه القارة الهندية وفي باكستان من عادة الناس أنهم يكرمون الضيف، ويقدمون له أفضل الطعام، ويجلسونه في أفضل مكان في البيت، ولا ينتظرون منه في المقابل شيئاً، وفي بعض المناطق من باكستان يجلس الضيف في المسجد، ويرسل إليه كل بيت في القرية بالطعام.

---

[١] قراءة في أكابر لميخائيل نعيمة، بحث محكم للدكتور طاهر محمود والدكتورة أسماء الحسنى، ص: ٩١، مجلة العلوم العربية، قسم اللغة العربية جامعة إسلامية بهاولبور، المجلد ٧، العدد ٧/ ٢٠١٩م.

[٢] العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ٣/ ٤٠٥، دار ومكتبة الهلال.

[٣] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ١١/٨، ح رقم: ٦٠١٨، دار طوق النجاة، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٢. القناعة بالقليل لدى الفلاحين، في مقابل الجشع الفاحش لدى أصحاب الأرض الأثرياء. فالفلاح أبو رشيد رجل فقير يزرع الأرض، ويسكن في خيمة، ويزرع القمح، وحياته بسيطة، ولكن لما مات صاحب الأرض وجاء ابنه الوريث الأستاذ –الذي وصفه ميخائيل نعيمة بِـ (أكابر) – كان طامعا جشعا، ولم ينظر إلى حالة أبي رشيد، وقلة المحصول، فطالبه بحقه، ولا شأن له بقلة الأمطار، وطالبه بالفائدة عن القرض لخمس سنوات.

وقد سمى نعيمة المجموعة القصصية أيضاً (أكابر)؛ لأن هذه القصة وهذا الاسم يعطي دلالة واضحة على المجتمع، ويقول الناقد جورج طرابيشي:

> (المؤلف نحا في هذه المجموعة نحواً جديداً ... وهو محاولة دراسة المجتمع، ولعل عنوان المجموعة فقط "أكابر" يدل دلالة كاملة على نزعة المؤلف الجديدة هذه ... مما لا ريب فيه أن قصة أكابر هي أكثر قصص المجموعة اكتمالاً ونضجاً، ولعلها من أروع القصص العربي الحديث، ولا ريب أن القارئ سيؤمن إيماناً ثابتاً بعد قراءتها أنه لن تقوم "للأكابر" بعد اليوم قائمة، هذا الفضح لهذه الطبقة الطفيلية في مجتمعنا العربي).[١]

وهذه العلاقة بين الفلاحين المساكين وأصحاب الأراضي الزراعية الأثرياء، تناولها الأدباء في مختلف اللغات، وفي الأدب الباكستاني أيضاً تحدث الأدباء في الروايات والقصص عن مشكلة استغلال الفلاحين الفقراء من قبل مالك الأرض، وكانت هناك عدة إصلاحات في مجال الزراعة من قبل الحكومة، ولكن حتى الآن بقي الفلاحون محرومين من حقوقهم الأساسية، وعائدهم المالي من الزراعة قليل جداً.

وباكستان بلد زراعي، ويشتغل ٦٥٪ من السكان بالزراعة، وما يتصل بها من الأعمال، وجاء في تقرير للأمم المتحدة عن باكستان، بأن ٩٣٪ من المزارعين يملكون ٣٧٪ من الأراضي الزراعية، و٧٪ من المزارعين يملكون ٦٣٪ من الأراضي الزراعية، وهذا يعني أن ٧٪ من المزارعين يسيطرون على الاقتصاد الزراعي في باكستان.[٢]

وبسبب سيطرة مجموعة صغيرة على الاقتصاد الزراعي، نرى بأن باكستان لا زالت محتاجة إلى استيراد المحاصيل الزراعية الأساسية، كالقمح، من الخارج، وأيضاً ترتفع أسعار المحصولات الزراعية بطريقة مبالغة أحياناً.

---

[١] أكابر مجموعة قصص للأستاذ ميخائيل نعيمة، جورج طرابيشي، مجلة الآداب، العدد ٣، ص: ٢٩٢ – ٢٩٤، مارس ١٩٥٧م.

[٢] پاکستان میں زرعی اصلاحات کا نفاذ، احمد اقبال قاسمی، ص: 1-4، ماہنامہ ترجمان القرآن، فروری 2005ء۔

٣. التعامل بالربا، وتسميته بِـ "فائدة"، فصاحب الأرض أقرض الفلاح المحتاج أبا رشيد مالاً، ثم مات وجاء ابنه الأستاذ وطلب من الفلاح أبي رشيد الربا على هذا القرض للخمس سنوات الماضية، رغم علمه بأن محصولات الأرض لا تكاد تسدّ حاجة الفلاح وأسرته، فمن أين له أن يسدد القرض بل ويدفع الربا عنه أيضاً؟!.

وهذا التعامل بالربا كان موجودا في كثير من الأماكن، وفي القرى، في باكستان، وتغيرت أفكار كثير من الناس بسبب التعليم الديني بعد معرفتهم بتحريم الربا، ولكنه موجود حتى الآن.

وبسبب هذه القروض الربوية يصير الفلاح الفقير مثل العبد لدى مالك الأرض.

٤. الهوّة الكبيرة والبون الشاسع بين الطبقتين: طبقة الأثرياء ملّاك الأرض، وطبقة الفلاحين الكادحين، فهناك فرق كبير بين الطبقتين في نمط الحياة، وفي الأفكار، وفي النظرة إلى الحياة، وفي السلوك.

٥. هذه القصة تبين لنا السبب وراء هجرة الكثير من اللبنانيين إلى الخارج؛ وهو الظلم والضعف الاقتصادي في القرى في لبنان، وقلة فرص العمل. [١]

٦. طبقة الفلاحين طبقةٌ اجتماعيةٌ فقيرةٌ، أميةٌ لا تقرأ ولا تكتب، ويستولي الوهم والخرافة على طريقة تفكيرها، وفي الفقرة التالية نلاحظ ذلك:

> (وحفن أبو رشيد حفنةً من القمح، وأخذ يعدّها حبةً حبةً، وقد قال في ضميره: "إذا جاء العدد شفعاً فنحن باقون على هذه الأرض، والأستاذ لن يطالبني بالفائدة، وإذا جاء وتراً فالأستاذ سيطالبني بالفائدة، فإن لم أتمكن من دفعها طردني من الأرض وجاء بشريكٍ غيري" وكان أن جاء العدد وتراً؛ فاضطرب أبو رشيد أشدّ الاضطراب، لكنه ما عتم أن أنّب نفسه على اضطرابه، ثم راح يسلّي نفسه بالغناء).[٢]

وهذه العادة موجودة لدى الناس في باكستان أيضاً، لاستخراج الفأل، بعدة طرق، مثل: الأعداد الوتر والشفع، أو قطف الزهرة.

وتظهر القصة طبيعة الإنسان الفلاح البسيط الذي يتسلى عن مصائبه وآلامه بالغناء، أو الفكاهة.

٧. تقدم القصة صورة للطعام الريفي المقدم للضيف، يقول نعيمة:

---

[١] قراءة في أكابر، ص: ٩١.

[٢] أكابر، ميخائيل نعيمة، ص: ١٢، مجلة الهلال، عدد ٤، أبريل ١٩٥٥م.

(والغداء مهما أسرفت أم رشيد في البذخ ما كان يتجاوز بضع بيضات مقلية "بالقاورمة"، مع كمية من اللبن الرائب، وشيء من البصل والخيار، والكثير من الخبز المرقوق أو "المرحرح"، وقليل من العسل – إذا تيسر العسل).[١]

٢. قصة مصرع سَتّوت: [٢]

في هذه القصة عدة مظاهر وموضوعات اجتماعية، منها:

١. تتحدث عن النميمة والتجسس بين النساء على أخبار الأخريات، ومحاولة فضح الناس، وإفشاء أسرار البيوت، والتطفّل على حرماتهم، وسوء الظن بالآخرين، وبعض النساء يسألن الأطفال عن أسرار البيوت، وهذه عادة قبيحة.

ولا شك أن سوء الظن يؤدي إلى التهمة، كما في القصة ستوت رأت في بيت الفتاة رجلاً في الليل، فظنت أنها عاهرة، ولكن الرجل الذي جاء إليها كان أخاها، وفي المرة الثانية أيضاً جاء الرجل في الليل فكانت ستوت تتجسس على البيت، وأساءت الظن، ولكن الرجل الذي شكت فيه كان زوج الفتاة، رجع من سفره من أستراليا. وختم نعيمة القصة بموت ستوت وسقوطها في بئر، فمن يهدم بيوت الآخرين ويهتك أسرارهم يكون مصيره الهلاك.

وهذه العادات السيئة مذمومة في المجتمع العربي قديما وحديثاً، وكانت العرب تقول: من نمّ إليك نمّ عنك، وعادة النميمة ونقل الكلام والتجسس وسوء الظن والغيبة من العادات القبيحة التي نهى الإسلام عنها، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾،[٣] وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة نمّام».[٤]

هذه العادات مذمومة ومكروهة في المجتمع الباكستاني أيضاً، مع وجود كثيرات من النساء ينقلن الكلام فيما بينهن، ويفشين أسرار بيوت الناس.

٢. تقدم القصة اطمئناناً للبنانيين المهاجرين في الخارج بأن زوجاتهم وفيات، فالخيانة

---

[١] أكابر، ص: ٥ – ٦.

[٢] قراءة في أكابر، ص: ٩١-٩٢.

[٣] سورة الحجرات، الآية: ١٢.

[٤] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ١٠١/١، ح رقم: ١٦٨، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

الزوجية تدمر حياة الزوج وتقتل حياته، لا سيما إذا كان مهاجرا لتوفير لقمة العيش لعائلته، وتأمين الحياة الكريمة لأولاده وزوجته. [1]

٣. قصة كسّار الحصى:[2]

الذي قتل ابنته الوحيدة بعد أن وجدها في البيت مع شاب أجنبي عنها، تتحدث هذه القصة عن جريمة القتل دفاعاً عن الشرف، وهذه القضية موجودة في كثير من المجتمعات الشرقية، فمصير الفتاة أو المرأة إذا اتُّهمت في عرضها أن تُقتل من قبل عائلتها، وكثيراً ما يُقتل الرجل المتّهَم أيضاً.

الأسرة هي قوة الإنسان وضعفه، يعمل لها، ويحاول حمايتها، والغيرة على النساء من الزوجة والبنت والأخت والأم هي فطرة وطبيعة في الإنسان، وكان العرب يمدحون صفة الغيرة، ولا يسمحون للرجال بالاقتراب من المحارم، والإسلام أيضا شرع النكاح للعلاقة بين الرجل والمرأة، وعند العرب كثير من القصص عن قتل من يرونه مع نسائهم، وفي العصر الحاضر تكثر هذه الواقعات – القتل بسبب الشرف – في الأردن بصفة خاصة، وفي غيرها من الدول العربية أيضاً.

وفي المجتمعات الشرقية أيضاً في باكستان وغيرها يكون مصير الرجل القتل إذا عرف به أهل المرأة، وقد يقتلون المرأة أيضاً.

فالمجتمع الشرقي المحافظ يريد الكرامة والعزة والاحترام للمرأة، وأن تكون علاقتها بالرجل في حدود الزواج، وإذا أراد خطوبتها يأتي إلى أسرتها، وبعد حصوله على الثقة والاعتماد من أسرتها، يمكن له أن يتزوجها، أما العلاقات بين الرجل والمرأة خارج هذه الحدود فلا يقبلها المجتمع.

كما رأينا في هذه القصة بأن كسار الحصى قتل ابنته التي رباها يتيمة، عندما وجدها في البيت في غيابه مع شاب معروف بالفساد، وفي معصمها ساعة، وفي أذنيها قرطان ألماسيان، وكانت نهاية كسار الحصى أنه ذهب إلى البحر، ولكنه يرجع، وربما انتحر غارقا.

---

[1] قراءة في أكابر، ص: ٩٢.

[2] المرجع نفسه، ص: ٩٢-٩٣.

ولكن الإسلام لا يجيز قتل الشاب والفتاة في مثل هذه الحالات.

٤. قصة أم وليست بأم:[١]

تتحدث عن عاطفة الأمومة المتأصلة في المرأة حتى ولو لم تنجب، وكيف أن المرأة تحب الطفل وتحسن تربيته، وتقوم برعايته.

وتتحدث القصة عن العقم عند النساء، وأن المرأة تحب الأطفال، فالخالة مرشا أصيبت بالجنون لما توفي الطفل زغلول ابن جارتها.

والقصة غارقة في الخيال القصصي، إلى درجة أن نعيمة استعمل فن العجائبي فيها، وهو الإتيان بشيء خارق للعادة، وخلاف المألوف، لا يمكن تصديقه، فالخالة مرشا في الخمسين من عمرها، عقيم لم تنجب، وعندما أرضعت الخالة مرشا الطفل زغلول ابن جارتها عندما كان يبكي؛ خرج الحليب من ثديها، وكانت ترضعه دائما، ولكنها لم تخبر أحداً: [٢]

> (فقد تراءى لها أن ثديها الفارغ قد امتلأ فجأةً، وأن الصبي كان يرضع لبناً صالحاً، لا تعزيه موهومة، بل تراءى لها أنها كانت تبصر رغوة اللبن حول شفتي الطفل، وأنها كانت تسمع انحداره الهنيء في بلعومه، وأحست بأن ذلك اللبن كان يتقطر من كل خلية في جسدها، ويجري في كل وريد من أوردتها ... وكانت الخالة مرشا تحرص أشد الحرص على أن لا تباغتها الأم، أو أي بشر، وهي ترضع الصبي، فقد باتت تشعر أن ذلك السر هو سرها وحدها).[٣]

٥. قصة عابر سبيل:[٤]

تعطينا درساً في التراحم والتعاطف بين البشر، كيف نتوقع من الله أن يلطف بأحوالنا ويفرّج كرباتنا ويشفي مرضانا؟! إن لم نكن نحن على قدرٍ من الإنسانية يبعثنا على مساعدة الملهوف وإيواء المنكوبين، وتعلّمنا القصة أن فعل الخير يعود بالنفع العميم على الإنسان.

---

[١] قراءة في أكابر، ص: ٩٣-٩٤.

[٢] تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، ص: ٥٥، دار صفحات - سوريا، ط١/ ٢٠١٥م.

[٣] أكابر، ص: ٤٤ - ٤٦.

[٤] قراءة في أكابر، ص: ٩٤-٩٥.

وتبين القصة أن كثيرا من الأحكام الإلهية مربوطة بإرادة الإنسان ونيته، فإذا نوى الإنسان الخير أنزل الله عليه الرحمة، ويسر أمره، كما في القصة عندما ينوي الأب البحث عن ابن السبيل تقوم البنت سليمة بالعافية من الشلل.

وقد جعل الله تعالى ابن السبيل واحداً من الأصناف الثمانية المستحقين للزكاة، وهو المسافر الذي انقطعت به السبيل، وليس لديه ما يبلغه منزله، وكان من عادة العرب استضافة ابن السبيل ومساعدته، وهذا موجود كذلك في سلوك الناس في باكستان أنهم يساعدون الضعفاء والغرباء، وهذا مظهر للتكافل الاجتماعي الذي أمر به الإسلام.

ولكن هذه القصة فيها الغرابة والاستحالة، فلا تتناول موضوعا محتمل الوقوع، وهي خارج الحدود العامة للعلاقات الإنسانية، فالعائلة تسكن في الغابة بعيداً عن الناس، ربما في العصور القديمة؛ لأن الأب يركب الحصان، وعابر السبيل يطلب منهم البقاء عندهم ليلاً، ولكنهم طردوه، فجاء عابر السبيل إلى الفتاة المشلولة في المنام، وهي رسمته في صورة في الصباح، في أقل من ربع ساعة، دون أن تراه، والأب عندما يقوم للبحث عن عابر السبيل ويسرج حصانه؛ تقوم الفتاة المشلولة قائمة على رجليها.

٦. قصة عدوّ النّساء:[١]

في القصة موضوعان أساسيان:

الأول: الكراهية الموجودة عند بعض الرجال لجنس النساء، وتسمى بالإنجليزية: (misogyny)، ويعني احتقار الفتيات والنساء، وكراهيتهن، وهذه الظاهرة كانت موجودة منذ الأزمان القديمة، ومن ضمن مظاهرها: عدم الثقة في المرأة، وإلقاء النكت حولها، وعدم إجادتها للأعمال.

فالشاعر في القصة لا يكره أحداً إلا النساء، ولا يضمر شراً لأحد سوى النساء، وهو في حياته لم يتزوج، ولم تكن له خليلة.

الثاني: تسلط القصة الضوء على عاطفة الأبوة في قلب الرجل، لا سيما تجاه الأنثى، إذ

---

[١] تحليل سوسولوجي لرواية عدو النساء من مجموعة أكابر لميخائيل نعيمة، بحث محكم للدكتور نعيم عموري وسيدة فاطمة علوي محمديان، ص: ٢٣٣-٢٥٠، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٢٨/ ٢٠١٨م.

يشعر الرجل بهموم الابنة، ويحس بمسؤليته تجاهها، والغريب أنها فطرةٌ أودعها الله في الإنسان وإن لم يكن والداً وحتى إن لم يكن متزوجاً، ويشعر الأب بالألم عند زواج ابنته، وفراقها للبيت الذي ولدت فيه ونشأت.

٧. قصة عصفورٌ وإنسان:[١]

مثال على تأصل حب الطبيعة والحياة الحيوانية، حتى في الأطفال العدوانيين الذي يراهم المجتمع فاشلين دراسياً، إلا أن كل طفل لديه جانب إيجابي يبدع فيه، لو عملنا على تنمية مواهب الطفل فيما يحسنه ويميل إليه.

وتتحدث القصة عن كراهية الصيد الجائر، عندما لا يكون الإنسان محتاجاً إليه، بل يقوم به، إشباعاً لنهم الصيد.

وهذه القصة مثال واضح على دفاع نعيمة عن عالم الحيوان، فهو يصور المدافع عن الحيوان في صورة قاتل للإنسان من بني جنسه، في سبيل أن ينقذ الحيوان، فصبحي رفس طبق الطيور المشوية التي اصطادها له والده وشوتها أمه؛ ليأكلها وهو مريض، وضرب صبحي ولداً وأغرقه، لأنه أغرق الهرة في البِركة، وضرب ولداً آخر؛ لأنه أخذ فراخ الطير، أما الثالث فقتله؛ لأنه رمى طائر "بو الحنّ" واصطاده.

٨. قصة صادق:[٢]

تسلط الضوء على صداقة الإنسان الذي يخلص في حياته لكل عمل، ويبتعد عن الغش والخديعة والكذب، ثم يصطدم في محطات حياته بالواقع الذي يخالف قناعاته، ويلقى الكثير من المشاكل والمتاعب في سبيل صدقه.

الصدق صفة جميلة مطلوبة ومحبوبة، ولكن يجب على الإنسان أن يكون كذلك محتاطاً لنفسه، حتى لا يقع في المشكلات والمصائب بسبب صدقه وصراحته الشديدة.

وتصور القصة التناقض في الناس في المجتمع، فالمحامي غير عشرة سائقين، وكان يبحث

---

[١] قراءة في أكابر، ص: ٩٥-٩٦.

[٢] المرجع نفسه، ص: ٩٦-٩٧.

عن سائق أمين وصادق، لا يكذب ولا ينقل الكلام، عفيف اللسان، بعيد عن الفحشاء، ولكن المحامي كان خائناً، ارتكب جريمة دهس الولد بسيارته، واتهم بها سائقه صادق.

والأرملة الثرية كانت صديقة لزوجة الوزير، لكنها تكرهها. والفلاح كان يخدع الناس، ويكذب ويتهرب ممن أعطاه القرض.

وتعلمنا القصة أن الإنسان في الوقت الحاضر يحب الشخص الصادق الأمين ويبحث عنه، لكن لا يريد أن يكون صادقا وأميناً في نفسه. ومثل صادق يقع في الخديعة من قبل الناس في المجتمع.

٩. قصة موعدان:[١]

تسلط الضوء على العلاقات العاطفية بين الشبان والشابات، وكيف تكون عرضة للتغيرات المتسارعة في أول العلاقة، وتبين تسرع كلٍ من الشباب والشابات في اختيار شريك الحياة.

وتسلط القصة الضوء على العلاقات العاطفية في هذا العصر بين الفتيان والفتيات، التي ليس فيها قوة وثبات، بل تتغير سريعاً، ونعيمة عاش في الغرب في روسيا وأمريكا، وشاهد ضعف العلاقات هناك، وهي قائمة على المادة والمصلحة، وليس فيها الوفاء، خلافاً للشرق والدول العربية.

١٠. قصة على الله:[٢]

مثال للتكافل الاجتماعي، وإحساس الأغنياء بحال الفقراء والمعوزين، كما تبين القصة الفرق الكبير بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة في المجتمع.

ولفظة (على الله) كبيرة في معناها، فما كان على الله لا يخيب صاحبه، وهذه الكلمة في البلدان العربية تقال للمساكين والشحاذين، عندما ينادون لطلب الصدقة والطعام: صدقة يا محسنين، أو صدقة لوجه الله، أو: من مال الله، وغيرها من الكلمات التي يحفظها الشحاذون،

---

[١] قراءة في أكابر، ص: ٩٧-٩٨.

[٢] المرجع نفسه، ص: ٩٨-٩٩.

فمن لا يريد أن يعطيهم شيئا من المال أو الطعام، يرد عليهم: على الله.[1]

ونعيمة يقدم في قصته درساً من سلوك التاجر، ووصيته التي نفذتها زوجته بعد وفاته، بأن المساكين والمحتاجين على الله، وعلينا كذلك، فالله تعالى أمر الناس بالصدقة والإحسان إلى بعضهم، ولذلك لما أنشأت زوجة التاجر من ماله مأوى للمساكين والعجزة، وحفرت فوق بابه: على الله .. وعلينا.

١١. قصة هدية:[2]

تتحدث عن الفقر وغلاء المعيشة، وقصور العمال البسطاء عن الوفاء بطلبات الأسرة، وتقدم القصة – من خلال شخصية مسعود وأحوال حياته البائسة في القرية – ذلك الفضاء الذي كان يهاجر منه شباب لبنان ورجالها إلى الغرب، من أجل البحث عن فرص العمل.

وتقدم القصة منظر التضحية في الرجل الشرقي من أجل أسرته، فمسعود عامل بناء، يرفع الحجارة على ظهره، سرواله ممزق، وليس له حذاء، ولكنه يفكر في أسرته، وعندما يريد الذهاب إلى المدينة يذهب مشيا على قدميه عشرة أميال حتى يدخر النقود لأسرته.

١٢. قصة علبة كبريت:[3]

تبين الأخلاق الاجتماعية لأهل القرى العربية في إكرام الضيف، وإغاثة المكروب، دون انتظار المقابل المادي، فالراوي سافر إلى قرية في منطقة البقاع اللبنانية، في ليلة ممطرة، وتوقفت سيارته في الوحل والطين، وجاء رجال القرية وساعدوه، واستضافوه، في بيت مختار القرية، وذهب ثلاثة شبان مشياً مسافة أربعة كيلومترات؛ للاتصال بوالدته، ولكن خط الهاتف كان متعطلاً، وودعوه في الصباح، وعندما أراد الراوي أن يعطي مضيفه شيئاً من المال، قال له: عيب عليك.

وكان نفس الراوي في باريس، يسكن عند عائلة فرنسية، ويدفع لهم مقابل كل شيء، ويعطيهم الهدايا والتحف، ويقرضهم المال دون فائدة عليه، وبعد سنة في آخر يوم له عندهم، حاسبوه حتى على علبة الكبريت، التي أخذها من الفندق.

---

[1] المرجع نفسه، ص: ٩٨.

[2] قراءة في أكابر، ص: ٩٩-١٠٠.

[3] المرجع نفسه، ص: ١٠٠-١٠٢.

١٣. قصة ذَنَب الحمار:[١]

قصة اجتماعية، تسلط الضوء على حياة البسطاء القرويين، وتبين القصة ضرر الزوجة الحمقاء المتسلطة على زوجها، التي تجني في النهاية على حياتها وحياة زوجها بركات صاحب الحمار الأشقر، وتبين تفاؤله بالحمار الأشقر، الذي كسب بسببه ورقة يانصيب بخمسين ألف ليرة، ولكن الزوجة الحمقاء صرفت المال وأسرفت حتى اقترب بركات من الإفلاس، وفي حادثة السيارة ماتت الزوجة، والحمار الأشقر، وسلم بركات.

وفيما يلي ملاحظات عامة على الجانب الاجتماعي الذي يظهر من خلال قصص مجموعة أكابر:

١. النظرة العامة إلى المجتمع من منظور نعيمة:

قدمت مجموعة أكابر صورة للمجتمع يقول عنها الناقد جورج طرابيشي:

(إن ميخائيل نعيمة في "أكابر" انقلب إلى أديب مجتمعي، يحاول تحليل المجتمع العربي، وإبراز مفاسده وتناقضاته ... إن مجتمعنا برأي ميخائيل نعيمة مجتمع قاس، جاف، ينز بالصديد والحقد والعدم، مجتمع لا عاطفة فيه، مجتمع يخنق كل إنسان ويقتل الإبداع فيه، فلا القومية، ولا الوطنية، ولا الدين، ولا المبادئ، ولا المثل العليا تستطيع إنقاذ الإنسان من الانجراف نحو الأرض الجافة القاسية، والإنسان في هذا المجتمع ليس إنساناً ولا حرية ولا صراعاً، بل هو النتاج المتحجر لهذا المجتمع ...).[٢]

٢. كما قدمت القصص في هذه المجموعة صورة للجفاف في المجتمع، الجفاف الذي يسود مختلف الأفراد على المستويات المتعددة:[٣]

في قصة "أكابر" يتمثل الجفاف في شكوى أبي رشيد من بخل السماء بالمطر في أوانه: "لقد بخلت السماء بالمطر في أوانه، وجادت به في غير أوانه، فكان القحط، وكانت هذه الكثرة الهائلة من الزؤان مع القمح". فقلة الأمطار المطلوبة للزرع تعبير عن الجفاف السائد، والزؤان الكثير مع القمح القليل تعبير عن الجفاف.

وستوت في قصة "مصرع ستوت" مظهر آخر لذلك الجفاف، إذ إنها "لم ترزق أولاداً،

---

[١] قراءة في أكابر، ص: ١٠٢-١٠٣.

[٢] أكابر مجموعة قصص للأستاذ ميخائيل نعيمة، جورج طرابيشي، مجلة الآداب، العدد ٣، ص: ٢٩٢، مارس ١٩٥٧م.

[٣] المرجع نفسه.

ولم يمض على زواجها أكثر من عشر سنوات عندما اختار الله زوجها إليه"، وإذا بها " لا تزار، وقليل جدا هم الذين عرفوا بيتها أو تذوقوا زادها"، ثم إنها في يوم من الأيام "وقعت فعطبت وركها" فوجدت "ألا مناص لها من عصا تستعين بها على المشي"، وست أجد مظهرا يعبر عن الجفاف كمنظر هذه العجوز التي فقدت كل شيء وصارت هزيلة، قاسية، كالعصا التي تستعين بها.

والخالة مرشا في قصة "أمّ وليست بأمّ" ... بسنينها الخمسين، وطبعها الشرس وكرهها للأطفال؛ لأنها لم ترزق بواحد منهم، وبثدييها المتهدلين الفارغين، كلها مظاهر للجفاف.

وكسار الحصى بمطرقته التي تنهال على الحجارة فتفتتها حصى، وكدحه المستمر منذ شروق الفجر إلى غروب الشمس، وموت زوجته التي تركت له ابنة واحدة، وصمته المطبق، حتى أنه لا يرد السلام والتحية.

وتأبط شرا في قصة "عدو النساء" بلسانه الساخر وحقده الأبدي، وطبعه الهجّاء المر، وعزلته القاسية، وشكله القبيح.

والطفل صبحي في قصة "عصفور وإنسان" الذي ينفر من الحياة، ويحمل في قلبه العداوة للبشر، لأنهم أوغاد يزعجون الفراخ، ويصل في قسوته إلى القتل، وصبحي نفسه مثال للقسوة في شكله ومظهر، برأسه كالكوز المقلوب، وشعره كريش القنفذ.

٣. الشيء الثاني الذي نلاحظه في القصص هو العاطفة السائدة في شخصيات المجتمع، نحو شيء أو أمرٍ ما من الأمور.[١]

فالصبي رشيد تنحصر اهتماماته في الديك الأحمر (سلطان) الذي يطعمه بيده، ويحمله على كتفه، ويعتز بجماله وقوته ورخامة صوته، وعلى الأخص بالترجيعة العذبة في آخر صياحه، واهتمامه بالجدي عفريت الذي لم يبلغ بعد سنّ الفطام.

اهتمامات ستوت تنحصر في تسقط أخبار الضيعة، وفضائح النساء، وأسرار البيوت، ثم نقلها إلى آذان الكبار والصغار، موشّاة منمقة، مؤكدة بأغلظ الأقسام التي لا تترك أدنى شك في صدقها، وكانت ستوت تجد في هذه الأخبار الحرارة العاطفية التي تعوضها عن الجفاف في

---

[١] هي العاطفة التي توحد ميول الشخص ورغباته وتوجهاته ونزعاته الغريزية وعواطفه نحو شيء واحد، نحو أمر من الأمور أو موضوع من المواضيع.

حياتها.

والخالة مرشا وجدت تعويضا عن جفاف عقمها بالطفل زغلول ابن الجارة، الذي كانت تعتني به كأنه ابنها، وتطعمه ثدييها، وتتصور الحليب ينزل في حلق الطفل، فتدبّ الحياة في عروق الخالة مرشا، ويعود إليها الخصب والحنان.

وصبحي الولد القاسي الشقي يجد الحنان والحب والدفء والسعادة في طير "بو الحنّ"، ويطعمه الحب بيده، ويشبعه لثما وتدليلا.

٤. تحمل القصص تناقضات اجتماعية، فأبو رشيد الفلاح مثل للكرم والسخاء وطيبة النفس، والأستاذ المحامي – الذي عبر عنه نعيمة بِـ (أكابر) – مثال للجشع والاستغلال.

أم رشيد المرأة الريفية الطيبة، ولكن زوجة الأستاذ تتحدث الفرنسية، وتتكبر على الجلوس في خيمة أم رشيد على الأرض، خوفاً على فستانها، أو الأكل من طعامها، الذي سيفسد صحتها، وكيف ستأكل دون ملاعق وشوكات؟!

ستوت مثال للمرأة الخبيثة التي تنقل الكلام وصفتها النميمة، ولكن الفتاة التي غاب زوجها إلى أستراليا هي مثال للطهر والعفاف.

كسار الحصى يحب ابنته اليتيمة الوحيدة، وهو شخص مرح الطبع، ولكن بعد أن يراها مع شاب خليع في البيت، يقتلها، ويصبح كسار الحصى شخصاً منعزلا، لا يرد التحية.

التضاد في الطبيعة الإنسانية نراه عند تأبط شراً الذي يكره النساء وهو عدو للنساء، ولكنه يبكي لزواج البنت التي لا يعرفها.

التضاد في النفاق والخديعة في الناس حوالي صادق، ولكن صادق طبيعته الصدق والصراحة والبعد عن النفاق، إلى درجة أوصلته إلى السجن والانتحار في النهاية.

والتضاد في المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي من خلال قصة "علبة كبريت".

٥. حب نعيمة للحياة الحيوانية يظهر في هذه المجموعة، فالطفل رشيد عنده الجدي "عفريت"، والديك الأحمر "سلطان"، والدجاجات الثلاثة، وصبحي يحب الطيور والحيوانات، وتأبط شراً ضخم الجثة لكنه يأكل الفول ولا يأكل اللحم، وصادق يرعى البقر مع الفلاح، وجري الولد خلف الطيور كان سبباً في رهسه بسيارة المحامي، وحمار بركات كان سبب اليانصيب والخير له.

المبحث الثاني:
الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية كان ما كان

يقول الأستاذ محمود فهمي عامر:

(لقد تفاعل ميخائيل نعيمة في هذه المجموعة مع الإنسان، ومضى فيها متأملاً الحياة وأسرار النفس البشرية، مركزاً على المشاعر والأحاسيس والعواطف، التي نقلها بتصويرية وصفية سحرية، تجعل القارئ يتفاعل بعملٍ لا إرادي معها، إن الأنا الإنسانية كانت في كل قصةٍ من قصص هذه المجموعة، هذه الأنا هي التي جعلت خطار يدير ظهره للحقل، ويهاجر إلى أمريكا؛ ليتحدى ساعة الكوكو التي سلبت منه محبوبته، وهي ذاتها التي جعلت جميلة في قصة "العاقر" تنتحر؛ لأنها لم تجد ذاتها في قلب عزيز، الذي أرادها من أجل العريس الولد، وقد كررت جميلة كلمة أنا في رسالتها لعزيز سبع عشرة مرة، وهذه الأنا هي التي جعلت شورتي يقول: "والأسماء بين الناس تستعمل كالدمغة للماشية؛ ليميز واحدها عن الآخر، فهي لا تؤدي صفات المسمى"[١]، وقد كرر شورتي كلمة أنا في الجزء الأول من رسالته قبل أن يقاطعه الكاتب أربع مرات، وفي الجزء الثاني ثماني مرات... فهذه الأنا تسعى لسعادتها، وتكره ما يلحق الضرر بها، إنها مجموعة تبحث عن الهوية في غربتها، وتسعى للتواصل مع غيرها بسلام ومحبة). [٢]

قصة ساعة الكوكو في مجموعة "كان ما كان" تبرز عدة قضايا اجتماعية، من أبرزها:

١. قضية هجرة الشباب إلى الغرب، وترك خيرات بلادهم، والحياة الكريمة التي يمكن أن يعيشها الرجل الشرقي ويوفرها لأسرته لو اجتهد وسعى إلى العمل في أرضه وحقله، أو في الفرص المتوفرة في قريته وبلده.

٢. لا تقتصر عظمة الإنسان في مقدرته على تأليف كتاب أو نظم قصيدة أو نحت تمثال أو اختراع علاج؛ بل العظمة الحقيقية أن يكون الإنسان فعّالا في مجتمعه، ناشراً للخير، باذلاً للمعروف.

---

[١] كان ما كان، ص: ١٢٥.

[٢] مقال للكاتب على موقع (دنيا الوطن) على شبكة الانترنت، بعنوان: مجموعة "كان ما كان في الميزان"، نشر بتاريخ ٢٠٠٩-٠٢-٢٨، تاريخ التصفح: ٢٠٢١-٠٩-١٨، الساعة ١٠:٢٠ ص، الرابط:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/٢٠٠٩/٠٢/٢٨/١٥٨١٧٩.html

٣. تحث القصة على العمل والكد والسعي، وبذل الجهد في الحياة.

٤. يمدح نعيمة أخلاق القرويين في لبنان، وأنهم أهل الكرم، لا يوصدون أبوابهم في وجه طارقٍ، بل يكرمون الضيف، ولا يتطلّعون إلى ماله.

٥. من العادات المنتشرة في القرى كثرة السؤال عن كل شيء، عما يخص الإنسان وعما لا يخصه، لا سيما بشأن الغرباء.

٦. أخلاق الإنسان الحسنة هي التي تحببه إلى الناس ويتمكن بها من قلوبهم، ونرى أن أهل القرية سموا "مستر طمسن" بِـ "أبي معروف"؛ ويبين نعيمة السبب قائلاً:

> (بو معروف، وهل تدري ما يعنيه القروي اللبناني بكلمة "المعروف"؟! خذ كل فضيلةٍ عرفها الناس من آدم حتى اليوم: المحبة، الرفق، الشهامة، الصدق، العدل، المسالمة، اللطف، الدعة، نكران الذات، خذ هذه الفضائل وامزجها، يكن لك من مزيجها "المعروف"... ما هي إلا أسابيع قليلة حتى أصبح "بو معروف" عشيق صغارنا، وحبيب كبارنا، ورفيقنا في كل أفراحنا وأتراحنا، وشريكنا في كل أعمالنا، وقاضينا في كل مشاكلنا، ومرجعنا في كل متعبة وشدة). [١]

قصة سنتها الجديدة: [٢]

تبرز قضية العنف ضد الزوجة، وضربها والتشديد عليها، لأنها لم تنجب ابناً ذكراً.

كما تبرز القصة نظرة الرجل الدونية إلى جنس الأنثى، وتفضيل الذكر على الأنثى، وعدم الرضا بقسمة الله تعالى.

وهذه النظرة الحقيرة إلى الأنثى كانت موجودة في الجاهلية، ولذا كان بعضهم يئدون البنات، خوفاً من العار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾. [٣]

---

[١] كان ما كان، ص: ١٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٠-٥٤.

[٣] سورة النحل، الآية: ٥٨ – ٥٩.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾. [1]

وهذه الكراهية للبنت، أو تفضيل الابن على البنت موجود في كثير من الدول والمجتمعات الشرقية، فالابن في نظر الأب وسيلة لكسب المال، والقوة، والدفاع، وهو وريث الأسرة، وسند أبيه، أما البنت فتتزوج وتذهب إلى بيت زوجها.

ولكن الآن مع التقدم وحياة المدينة وخروج الناس من ظلمات الجهل تغير هذا المفهوم عند كثير من الناس والعائلات، التي لا تهتم بالمولود ذكراً كان أو أنثى، فهم سواء، وهي حكمة الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾. [2]

قصة عاقر: [3]

تبرز قضية اجتماعية جديرة بالحوار، وهي نظرة المجتمع الشرقي السلبية إلى المرأة التي لا تنجب، فالنساء يستحقرنها، وأهل بيتها يسخرونها للخدمة إذ لا فائدة ترجى منها، ولو كانت على جانب كبير من الأخلاق والجمال، وهي عبءٌ على الأسرة، ومنقصةٌ لهم، والعجيب أن آخر القصة يثبت أن العقم كان في الرجل ولم يكن في المرأة، لكن المجتمع والناس يلومون المرأة.

واضطرت جميلة البشتاوي في القصة إلى خيانة زوجها مع رجل آخر؛ لتثبت له ولأسرته أنها ليست عاقر، وأن العقيم هو زوجها عزيز الكرباج.

ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد إلى الزواج من المرأة الولود المنجبة للأولاد، لكن لا يعني هذا أن المرأة العاقر لا يمكن لها الزواج، أو أن يسخر منها أهل الزوج، أو ينقصوا من قدرها؛ لعدم قدرتها على الإنجاب، ولم تنجب من أمهات المؤمنين رضي الله عنهم سوى السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ الْأَنْبِيَاءَ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [4]

---

[1] سورة التكوير، الآية: ٨ – ٩.

[2] سورة الزخرف، الآية: ٤٩ – ٥٠.

[3] كان ما كان، ص: ٥٥–٨٩.

[4] سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ١/ ١٦٤، ح رقم:

٤. قصة الذخيرة: [١]

تتحدث عن الإيمان بالخرافة وكيف تجعل الإنسان أحمقاً لا يرى الحقيقة، كما ترمز القصة إلى أن يتوخى الإنسان الصدق فيما يقول ويحكي للناس، وأن يحدثهم بما يصدقه العقل البشري، لا بالأكاذيب والقصص الخيالية التي تسقط هيبة الإنسان واحترامه في أنظار الناس.

ويشير نعيمة هنا إلى موضع اجتماعي آخر، وهو الإفراط في المجتمعات الشرقية في الإيمان بكل شيء منسوب إلى الدين، إلى درجة الغلو، فالخشبة التي جاء بها شاهين بطرس من البرازيل كان يعتقد بأنها من الخشب الذي صلب عليه المسيح، ومن يعلقها ينجو من اللصوص والنمر، ورصاص البندقية، فلو كان فيها كل هذه الصفات، فلماذا لم تنجّي المسيح عليه السلام من الصلب والموت – حسب عقيدتهم –؟!

٥. قصة سعادة البيك: [٢]

العزة والزعامة الحقيقية تكتسب وتنال بالعلم، وبخدمة الخلق، وبطيب السلوك، لا بالأسماء الرنانة، والوراثة، فالمال والعلم حقوق مشاعة بين الناس، يحصل عليها من سعى إليها واجتهد، أما من يعوّل على مجد الآباء والأجداد دون عمل واجتهاد فسيخسر ما ورث، ولن يضيف إليه جديدا.

ويبين نعيمة في هذه القصة أخلاق الرجل العربي في الغرب، فأبو عساف ظل يقدم العشاء سبع سنين للبيك أسعد الدعواق، لوجه الله، ولم يطلب منه شيئاً.

٦. قصة شورتي: [٣]

هذه القصة تتناول الحرب، وآثارها السلبية على الإنسانية، وكيف تحطم حياة الكثير من الجنود والأسر التي يعولونها، بل يصابون بعاهات مستديمة في أجسادهم؛ نتيجة الغازات والأسلحة السامة الفتاكة، كما تتحدث القصة عن معدن الإنسان النبيل، بأخلاقه وسلوكه

٤٩٠، الدار السلفية – الهند، ط١/ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

[١] كان ما كان، ص: ٩٠-١٠٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٠١-١١١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١١٢-١٣٤.

وخدمته للناس، وأنه كالذهب الخالص لا يتغير ولو دفن في التراب آلاف السنين.

من يتأثر في هذه الحروب هم الجنود، أما القادة فغالباً يعيشون حياتهم بعيداً عن ميدان الحرب، والحرب لها آثاراها المدمرة للبلد، المهلكة للناس، وبسبب الحرب يضطر الناس إلى الهجرة والرحيل، كما شاهدنا في كثير من دول الشرق خلال الفترة الماضية، في سوريا والعراق واليمن وليبيا، والآن في أوكرانيا.

وكانت الأوضاع في الهند وباكستان أثناء الانفصال سنة ١٩٤٧م أوضاع مشحونة بالحرب، اضطر الآلاف من المسلمين للهجرة من الهند إلى باكستان، وتبع ذلك حرب سنة ١٩٦٥م، ثم سنة ١٩٧١م.

ويظهر نعيمة من خلال هذه القصة كرهه للحرب، التي عاشتها لبنان مدة طويلة، أثناء الحرب الأهلية بين الفصائل اللبنانية، فكانت هناك مجازر بين الدروز والموارنة المسيحيين سنة ١٨٤٠م، ثم سنة ١٨٦٠م، ثم بين المسلمين والمسيحيين سنة ١٩٥٨م، ثم كانت الحرب الأهلية اللبنانية من سنة ١٩٧٥م إلى سنة ١٩٩١م، التي انتهت بالصلح، وهاجر بسببها مليون شخص من لبنان.

المبحث الثالث:
الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية أبو بطة

١. قصّة أبو بطّة:[١]

تسلط الضوء على طبقة العمال الكادحين، وبالخصوص الحمالين على الموانئ وفي الأسواق الكبيرة، الذين غالباً يجتمع عليهم مع الفقر كثرة العيال، والعجز عن توفير العلاج، ويعملون طوال اليوم لتوفير لقمة العيش لأسرهم وأولادهم، وهؤلاء هم جزء حيوي من عجلة الحياة في المجتمع، ورغم ذلك هي طبقة مهمّشة، بل ينفر الناس حتى من ذكر اسمها، ويترفعون عن الحديث حولها بقولهم: أجلّك الله، وكأن الإنسان يتلفظ باسم شيء من القاذورات والنجاسات، والحال أن الناس سواء، لا يتفاضلون إلا بالإيمان والعمل.

ويصور نعيمة التناقض في شخصية "أبو بطة"، فهو مواظب على الصلاة، لا يسرق، لكنه يستحل الكذب.

٢. قصّة المسيو ألفونس:[٢]

تتحدث عن الحس القوي لدى عازف كمنجة فرنسي يعمل موسيقياً في البرازيل، ويستشعر الأخلاق والنوايا الإنسانية السيئة في الأشخاص، إلى درجةٍ توصله إلى سوء الظن بالآخرين، والتجسس على حرماتهم وأحوال حياتهم، وتنعكس تلك الأفكار لتصبح أحلاماً يراها في نومه.

٣. قصّة عتاب:[٣]

تتحدث عن العناد والقسوة على الزوجة والأولاد الأربعة إلى حد الضرب عند شاعرٍ له إحساس مرهف بالجمال، ويتغنى الناس بشعره، ويجمع النقاد على جودة شعره.

---

[١] أبو بطة، ص: ٧-١٧.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٧-٣٥.

ويرشد نعيمة في هذه القصة إلى الرفق بالزوجة والأولاد، وترك الحرية لهم في اللباس والحياة، وعدم التضييق عليهم في كل صغيرة وكبيرة، فالاختلاف بين الزوجة والزوج كان بسببت لون فستان البنت أحمر أو أزرق، وهذا سبب ضعيف تافه لا يدعو إلى الاختلاف.

التناقض في شخصية الأب الشاعر الذي يكتب وينظم قصيدة بعنوان "السِّلم"، لكنه غير مسالم مع نفسه ولا مع أسرته.

٤. قصّة التوبة:[١]

تبرز التناقض الذي يعيشه أبو مروان وهو صياد في الأربعينات، إذ تأخذه الرأفة والرحمة ببعض الحيوانات إلى حد الغلو والجنون، إذ قام بتجبير رِجل قطة مكسورة، ورعايتها حتى تعافت، ثم اهتم بدجاجة عمياء، فبنى لها قناً، وأطعمها وسقاها بيده، وحرم أكلها على نفسه وعلى أسرته، حتى ماتت، فدفنها، بينما كان لا يبالي باصطياد الحيوانات الأخرى في البرية وقتلها، مع أنه لا يأكلها، لكنه يصطادها للآخرين.

وتبين القصة كراهية الراوي للصيد الجائر، عندما لا يكون الإنسان محتاجاً إليه، بل يقوم به، إشباعاً لنهم الصيد.

ويرشد الإسلام إلى الرحمة والرأفة بالحيوان حتى في الصيد وذبح الحيوان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». [٢]

٥. قصّة دجاجة أم يعقوب:[٣]

تناولت في ثناياها عدة موضوعات اجتماعية، منها: البخل، وسوء الظن بالآخرين، والإساءة إلى الجار، وسوء العشرة الزوجية.

وأم يعقوب مثال للمرأة السيئة البخيلة، المسيئة إلى الجيران بسلاطة لسانها، وبذاءتها،

---

[١] أبو بطة، ص: ٣٦-٤٤.

[٢] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، ٤/ ٣٤٠، ح رقم: ٣١٧٠، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

[٣] أبو بطة، ص: ٤٥-٥٤.

ومثل هذه المرأة توجد في كل مكان، ترى في المجتمع وفي الحي لا بد أن يكون هناك إنسان يذكر الآخرين بالله، ويتعجبون من سوء أخلاقه.

٦. قصّة اليوبيل الألماسي:[١]

تخرجنا من زحمة أعمال الحياة لنعطي أولئك الكادحين شيئاً من حقهم ونرد لهم الجميل، في مقابل ما قاموا به من أعمال جليلة لأسرهم ومجتمعهم، في صمت وخفاء، دون طلبٍ للشهرة وحبٍ للظهور.

تبرز القصة أن عظمة الإنسان لخلود اسمه في الحياة ليست فقط في المحسوسات التي يشاهدها الناس ويرونها، بل هناك مواقف يستطيع الإنسان العادي أن ينال العظمة بسببها في الحياة إن هو أحسن التصرف والسلوك، فالزوج الذي يرعى حق بيت الزوجية سنوات عمره الطويلة، والعامل الذي يفني شباب حياته في الجريدة أو في أي حرفة، والإنسان الصالح الذي لا يسيء إلى أفراد مجتمعه طيلة حياته، كل هؤلاء جديرون بالتكريم والعظمة وتخليد أسمائهم، وذكر محاسنهم.

تصور القصة وفاء الزوجة لزوجها بعد عشرة دامت خمسا وسبعين سنة، وتصور القصة وفاء الجريدة لعمال الطباعة القدماء، فيعقوب كان عاملا في الجريدة خمسين سنة، وزوجته تنتظر من اليوم نشر خبر احتفالهما في الجريدة، لمرور خمسة وسبعين عام على زواجهما.

٧. قصّة شهيدة الشّهد:[٢]

تبين محبة الأخت لأخيها، وتضحيتها بحياتها في سبيل شفائه، وقسوة حياة الأيتام، وأن عماد الأسرة ليس بالمال بقدر ما هو بالمحبة والعطف والاهتمام.

وبسبب الفقر وحياة الحاجة، وعنف الأم وقسوة قلبها تحولت حياة ابنها نعمان وابنتها خيزران إلى قسوة وجفاف.

---

[١] أبو بطة، ص: ٥٥-٦٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٣-٧٠.

٨. قصّة البنكالوريا:[١]

تتحدث عن الاتكالية عند شباب العصر، وعدم القناعة، وعدم تحمل المسؤولية والشعور بها، وكيف أن الأسرة تضحي بكل ما لديها من غال ونفيس في سبيل تعليم الأولاد، الذين لا يردون الجميل إلى آبائهم بعد أن يكتمل تعليمهم.

ويبين نعيمة في القصة أن بعض الشباب لا يعمل، وكبرياؤه لا يسمح له بأي عمل، فشاهين عاطل عن العمل في لبنان وأمريكا، ويطلب المال من أبيه، الفلاح البسيط الذي يبيع قطيع غنمه، وبستان العنب من أجل ابنه، ولكن الابن لا يعمل.

٩. قصّة جهنم:[٢]

فيها بيان بهرج الحياة وزخرفها الزائف الذي قد يخون الإنسان عندما يكون في أضعف لحظات حياته، وأحوج ما يكون إلى المساعدة والاهتمام، عندها يدرك أن ما نذر له حياته كلها من متع الحياة وملذاتها ومن هوايات الإنسان ومشاغله الدنيوية لا يساوي شيئا في الحقيقة، وأنها كانت غلاً في رقبته، فهي أجدر بالنار لتصبح رماداً، ويتخلص الإنسان من سطوتها.

كما أن العلاقات الميتة التي تسبب للإنسان المشاكل والمتاعب يجب الابتعاد عنها، فهذه العلاقات مثل جهنم المحرقة، فالرسام عدنان كان على علاقة بزوجة صديقه، ثم صار لا يعلم عنها شيئاً، ولكنها اتصلت به وهو في عمر الثمانين.

وقد مر نعيمة بتجربة شبيهة بهذه التجربة، عندما أحب امرأة متزوجة في روسيا، وانتظر طلاقها من زوجها، ولكن انتهت القصة نهاية مأساوية، ولم يتزوج نعيمة طيلة حياته.

١٠. قصة السرنوك:[٣]

تبرز تنمر المجتمع ضد الإنسان الذي في جسمه عاهة، متجاهلاً ما بداخله من جمال وحسن، وتبرز قضية السطو على إنجازات الآخرين، ونسبتها إلى الذات دون حياء وخجل،

---

[١] أبو بطة، ص: ٧١-٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٧٩-٨٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٨٧-٩٦.

والانتقام من الضعفاء الذي ذنبهم الوحيد وقوفهم في صف الحق، ومحبة الأخت لأخيها، واحترامها وتقديرها له.

١١. قصة ويذوب الجليد:[١]

تتحدث عن انعدام الإحساس بالفقير في المجتمع، الذي لا يواسي الضعفاء، ولا يساعدهم على تجاوز آلامهم، وقضية فقد الابن وتأثيره المدمر على حياة الأم، وقضية التكاتف والتعاون على فعل الخير.

وجمود الثلج في البرد الشديد دليل على الجفاف والقسوة، والنار التي أشعلتها زهراء دليل على الدفء والحرارة، فالمجتمع الذي يتكاتف ويتعاون يصير دافئاً، أما المجتمع القاسي الذي لا يحس بحاجة المحتاجين فهو كجمود الثلج في رأس السنة.

١٢. قصة ثائران:[٢]

الهوّة الكبيرة في المجتمع بين الأغنياء والفقراء في نظام الطبقات، وكيف يكافح الشاب الفقير اليتيم في سبيل تحصيل العلم، والعيش بكرامة، مع وجود المعوقات والمشاكل الكبيرة، ونظرة الأغنياء بأن الفقير يجب أن يبقى فقيرا طوال عمره، ولا حق له في التعليم، وتتحدث القصة عن كفاح الأرملة لرعاية ابنها اليتيم، وعن فضل التعليم والتربية الجادة التي تمنع الإنسان من السقوط في الجرائم والقبائح.

ويشير نعيمة إلى أن الثورات على الأنظمة لها أسبابها ودوافعها، التي تتجاهلها الحكومات والأنظمة، وتتعامل معها بالقسوة والغلظة والشدة، ولا تحاول علاج الأسباب الدافعة إلى الثورة، مثل: الفقر، والظلم، وانعدام العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة.

ويشير نعيمة كذلك إلى أن الإنسان يرى في حياته طريقين، وعليه أن يختار أحدهما: طريق الفضيلة والخير، وطريق المال والشر، فثريا كانت خطيبة الشاب الثري فريد الذي يشرب الويسكي، وكان فاشلاً في الدراسة، ولكنها فسخت الخطوبة، وتزوجت فؤاد صديق الدراسة

---

[١] أبو بطة، ص: ٩٧-١٠٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٠٦-١١٦.

المجتهد الذي يفكر في الثورة.

١٣. قصة صديقي عبد الغفار:[١]

تناولت القصة ثلاث قضايا رئيسية، وهي:

- قضية الخداع والكذب والحلف بالأيمان المغلظة على بيع السلع، فإذا صدق البائع وتعامل بالأمانة شك المشتري في السلعة وثمنها، ولم يصدق البائع، وهذا تناقض خطيرٌ وخداعٌ للنفس.
- قضية حب الأدب والعلم والقراءة، وقدرها عند من لا يستطيع أن يعطي وقته للقراءة والمطالعة بل عليه أن يكسب قوت عياله، ويسترق من الوقت ما يمكنه من مزاولة هوايته.
- قضية عبادة الصوم التي يلتزمها العبد عن الشهوات الظاهرة من الأكل والشراب، لكن الكثير من الناس لا يلقي بالاً للصوم عن رذائل النفس، وقبائحها، مثل: الكذب والخداع.

١٤. قصة أصفر الناب:[٢]

قصة ممعنة في الخيال تتحدث عن الإنسانية، عن شيخ أعمى في التاسعة والتسعين من عمره، على باب الموت، أمضى حياته متسولاً شحاذاً، يطلب المال، ويطرده الناس، وتنبح عليه الكلاب، وقد آن له ليستريح من الحياة، ولكن ماذا عن ديونه على الخلق؟، إذ لم يجد المحبة والتقدير من أحد، ولم ينظر إليه أحد على أنه إنسان قبل كل شيء.

١٥. قصة قَلّامة ظفر:[٣]

هذه القصة تبرز قضيتين هامتين أراد نعيمة أن يلفت الأنظار نحوهما، وهما:

١. الصبر والتحمل وسعة الصدر، والحِلم والأناة والتروّي في الحياة.

٢. نحن نهتم بالنظافة الخارجية للبدن، وتمضي الأوقات الطويلة في تجميل المظهر، ولكن هل تساءلنا مع التنظيف الخارجي للبدن من الأدران الحسية أن ننظف دواخلنا من الأدران المعنوية،

---

[١] أبو بطة، ص: ١١٧-١٢٣.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢٤-١٣٢.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٣٣-١٤٢.

وقدم مثالا لذلك بِـ "قلّامة الظفر" فمع تقليم الأظافر هل قلمنا أظافر قلوبنا وأعيننا وأفكارنا؟! الإنسا يقلم أظافره الظاهرية ليبدو نظيفاً جميلاً، لكنه لا يتورع عن الفتك بأخيه الإنسان إذا أصبح عدوه.

ويأتي التناقض في شخصية صاحب الدكان الذي ورث تقليم الأظافر بهذه الطريقة من والده، الذي سرق منه أحد الأطفال قلامة ظفر فرماه بقدوم، وقتله، فاقتيد إلى المشنقة.

١٦. قصة جنديان:[١]

تبرز البداية والنهاية للحرب، وتدعو إلى السلام، وتلخص آثار الحرب في حياة شاب في مقتبل عمره على عتبة الزواج، يعول أسرته وأمه الأرملة، وإخوته الصغار، ولكن يجبر على الالتحاق بالجيش ويجند لخوض معارك لا يدري عن شرعيتها شيئا، وفي الكفة الأخرى رجل أو على الأحرى نصف رجل، بين الأربعين والخمسين من عمره، كان جنديا في الجيش، فقد أعضاء جسمه في الحرب، ولم يعد يقوى على السير وكسب قوت يومه.

وفي هذه القصة يجري نعيمة مقارنة بين آثار الحرب السلبية على رجل فقد نصف جسمه فيها، ولم يرجع بشيء، وبين شاب مقبل على الحياة، طلبته الحكومة للحرب، فينصحه الأول بالرجوع إلى البيت.

١٧. قصة زلزال:[٢]

تتحدث القصة عن حرب أهلية في البلاد، وثورة ضد النظام الفاسد، وانقسام الناس إلى فريقين، فريق يناصر النظام الفاسد، وفريق يدعو إلى التحرر من سطوة النظام، ويدعو إلى العدالة الاجتماعية، والتوزيع المنصف للثروة، والاهتمام بالفئات المهمشة في المجتمع.

يتحدث نعيمة عن مشاركة المرأة في الحرب، ودورها في تجهيز الرجال للوقوف في صفوف الثورة، ولكن لما ينضم والدها المقاتل إلى الثورة تختار الفتاة لنفسها راهبة في الدير.

---

[١] أبو بطة، ص: ١٤٣-١٥١.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٥٢-١٦٤.

١٨. قصة هدية الحيزبون:[١]

الذهب زينة الحياة وفتنته، وحب بريق الذهب يبعث الإنسان اللجوج الطامع إلى قتل الطفل الرضيع في المهد، ثم الالتفاف على الساحر الذي أخرج الكنز وقتله، ثم قتل الزوج، وإذا بالذهب اللامع يصير رماداً، وتنقضي الحياة، ويحاول بريق الذهب أن يغرر بضحايا جدد، يسحرون بحبه، ويقتل بعضهم بعضا في سبيله.

القصة تبين فتنة المال، التي تبعث الإنسان على القتل، في سبيل الحصول عليه، وهو أحد الأشياء الثلاثة التي سببت للإنسان الشقاء وجلبت القتل والحروب، وهي: النساء، والأرض، والمال، وفي اللغة الأردية يقال لها الزاءات الثلاثة:

(**زَرْ** = الذهب، **زَنْ** = المرأة، **زَمين** = الأرض).

١٩. قصة ميلاد جديد:[٢]

القصة مزيجٌ من بعض المواضيع والعادات الاجتماعية التي تطرق إليها القاصّ في ثنايا القصة، ولكن الموضوع الرئيسي للقصة هو الإيمان الداخلي في قلب الإنسان، الإيمان بالإله، وقدرته المطلقة على كل شيء، ولا تحتاج مشكلاتنا في الحياة سوى الدعاء مع حسن الظن بالله، والثقة التامة بأن علاقتنا بالخالق هي النسيج القوي الذي نرتكز عليه.

---

[١] أبو بطة، ص: ١٦٥-١٧٣.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٧٤-١٨١.

المبحث الرابع:
الاتجاه الاجتماعي في المجموعة القصصية "هوامش"

١. قصّة منك وا، عليك وا، إليك:[١]

من موضوعات القصة: التعصب الإنساني الأعمى لتخوم الأرض التي تفصل كل بلد عن الآخر، وحب الإنسان للتملك ولو كان الثمن حياته وشرفه، كما تتحدث هذه القصة عن السلام بين البشر.

٢. قصّة شحّاذ:[٢]

تتحدث عن النظرة الدونية من المجتمع إلى الشحاذ، الذي لا يعدونه بشراً، ولا يأبهون به، ولا يرقون لحاله، ولا يحترمون آدميته، ويقدم القاص فلسفته في الحياة بهذا الصدد، عندما يراه الصبي الصغير، باللباس الغربي، فيظنه شحاذا، فكل إنسانٍ شحاذٌ وسائلٌ، كل منا يحتاج ما عند الآخر.

٣. قصّة النعنوعة:[٣]

تسلط القصة الضوء على حياة اليتيم والأرملة، لا سيما إذا لم يرث من أبيه إلا ما يقيم عمود حياته.

٤. قصّة فيلسوفة الضّيعة:[٤]

كثير من العادات والتقاليد البشرية في الأفراح والأحزان هي مجرد رسوم صورية، لا فائدة منها في الحقيقة، سوى الشعور بالحزن في الأحزان، والشعور بالسرور في الأفراح، كما تسلط

---

[١] هوامش، ص: ٧-١٨.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٩-٢١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٢-٢٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٦-٢٩.

القصة الضوء على موضوع السخرية والنكاية بالمرأة العاقر.

ونعيمة يكرر في هذه القصة فلسفة أبي العلاء المعري، الذي يقول: [1]

غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنم شادي

وشبيهٌ صوت النعي إذا قيـ ـس بصوت البشير في كل ناد

تعب كلها الحياة فما أعـ ـجب إلا من راغبٍ في ازدياد

٥. قصّة أستاذ:[2]

من الصفات الجميلة أن يستلهم الإنسان حياة الناجحين ومسيرتهم بالمنافسة الشريفة، لكن أن يتحول هذا الاستلهام إلى جنونٍ أو أن يكون المنافس قاصراً عن المنافسة فخير له حينها أن يستفرغ جهده في حدود طاقته، فكل إنسان أعطاه الله ملكات وقدرات ربما لم يؤتها الآخرين، فمن الخطأ أن يجري الإنسان وينافس في مضمارٍ ليس له.

كما أن من اللائق بالإنسان أن يعرف قدره ومنزلته، ولا يستعلي على الناس، والاحترام لا يُطلب من الناس، بل الناس يحترمون من تلقاء أنفسهم من يرونه جديراً بالاحترام.

الأيام دولٌ بين البشر، فمن يهين إنساناً ويحتقره لغير ما سبب، فسيعود عرضةً للاستحقار والسخرية ممن أهانه بالأمس.

٦. قصّة ريحة الجلجلة:[3]

تبرز القصة الفراغ والهوة بين الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة في المجتمع، فأسرتان متجاورتان في القرية لكن بينهما فراغ اجتماعي؛ نظراً إلى الأسرة الأولى غنية والثانية فقيرة، ولكن طفولة ممدوح وعبلة لا تعرف للفقر والغنى معنىً.

الإنسان بطبعه وفطرته يميل إلى جنس الإنسان، وهو اجتماعي بالفطرة، وتأتي الأشياء الثانوية فيما بعد لتغير من هذه الفطرة، مثل: المال، والتعصب للجنس، والدين، والدولة.

---

[1] نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أبو علي المحسن بن علي التنوخي البصري، ٥/ ٢٢٣، ١٣٩١هـ.

[2] هوامش، ص: ٣٠-٣٢.

[3] المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٨.

٧. قصّة سؤال:[١]

تتحدث عن النخوة والتضحية، وكذلك الاهتمام بالأسرة، وتحمل المسؤلية، في طبقة العمال الكادحين، الذين يضطرون إلى العمل حتى في الظروف والحالات الصعبة.

٨. قصّة عطاء الموت:[٢]

تتحدث عن المحبة الفطرية في قلب الإنسان للنباتات التي تمثل جانباً حيوياً من الحياة، وتشبه دائرة حياتها حياة الإنسان، فشجرة الكرز بعد عشرين سنة، ماتت ويبست، واضطر البستاني لقطعها.

٩. قصّة صبر أيوب:[٣]

الصبر والتحمل والحلم وسعة الصدر كلها صفات إذا اتصف بها المرء هانت عليه متاعب الحياة ومشكلاتها، وأصبحت سلوانا ذاتياً له على الرضا بقضاء الله وقدره ومعاكسات الحياة ومشاكسات الظروف، خاصة مع الناس الذين لا يفكرون بطريقة مستقيمة، ويحملون الإنسان الصابر المسؤلية عن أخطاء لم يرتكبها.

١٠. قصّة نحلةٌ في المدينة:[٤]

تبرز الإحساس بالذنب والشعور بالحزن تجاه من لهم أفضال وإحسانات علينا في الحياة إذا ما أصابتهم مصيبة أو نزل بهم مكروه، لا سيما إن لم نستطع أن نحميهم.

١١. قصّة زاوية دافئة:[٥]

تبرز التعاون والتكاتف الإنساني وإيثار الآخرين في السراء والضراء، وهذا يمثل قمة درجات

---

[١] هوامش، ص: ٣٩-٤٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٤٧-٥٢.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٥٣-٥٦.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٥٧-٦١.

الكرم والسخاء، والقصة للتقارب بين الشرق والغرب.

١٢. قصّة خطأ في العنوان:[١]

للمراسلة آداب اجتماعية، يجب مراعاتها، احتراماً للآخر، والرسالة تدل على قدر مرسلها وذوقه وعقله.

وهناك الكثير من الأسئلة الفلسفية التي لا يدرك العامة في عقولهم وتفكيرهم أسرارها، كما يتعسر الجواب عليها، فمثل هذه الأسئلة الفلسفية يكون جوابها عند الله تعالى.

١٣. قصّة فتاة وفتاة:[٢]

المرأة شقيقة الرجل، وشريكته في الحياة، لها حقها في الحياة والتعليم والتجارة واختيار شريك الحياة الذي تريد العيش معه، وتتحدث القصة عن جرائم الشرف بحق المرأة في المجتمع الشرقي لا سيما عند العرب.

وتصور القصة مشكلة الزواج بين المذاهب المختلفة، فالفتاة أحبت فتى من قومها لكنه من مذهب آخر، وهذه مشكلة اجتماعية موجودة في كثير من بلدان الشرق، والبلدان العربية، على الرغم من وجود عدة طوائف دينية فيها، مثل: لبنان، فيه السنة والشيعة، والمسيحيون، والموارنة، والدروز، وغيرهم. لكن كل طائفة لا تريد الزواج بين أتباعها وأتباع طائفة أو مذهب آخر.

١٤. قصّة ناسف العالم:[٣]

الجدل والنزاع والتعصب للآراء الذاتية أمراض اجتماعية يُبتلى بها بعض الناس، فيتوهمون آراء وأفكار لا يقبلها العقل السليم وليس لها تصور على أرض الواقع، ومع مرور الوقت تتحول هذه الآراء في عقولهم إلى قناعات يؤمنون بها، ويدافعون عنها، بل ويؤلفون لنشرها ونصرتها والدفاع عنها المؤلفات الضخمة.

---

[١] هوامش، ص: ٦٢-٦٣.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٦٤-٦٧.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٦٨-٨٢.

١٥. قصّة ثلاث فراشات وزنبوران:[١]

التزوير في الانتخابات مسألة شائعة بين الأوساط والمجتمعات في الشرق والغرب على السواء، لكنها في الشرق أعظم وأخطر منها في الغرب.

وكثير من الحكومات قامت وفازت بالانتخابات المزورة، وفي باكستان عدة أمثلة على التزوير في الانتخابات، واتهامات الأحزاب السياسية لبعضها بالتزوير في الانتخابات، وهي حقيقة لا يمكن نفيها.

١٦. قصّة الصديق عند الضيق:[٢]

تكثر في المجتمعات الشرقية الأسر الكبيرة المشتركة، ولكن مع حياة التمدن، وضرورة الهجرة إلى الخارج للتعليم والعمل تنقسم هذه الأسر الكبيرة، إلى أسر مصغرة، وفي بعض الحالات يبقى الأم والأب وحيدين بعد زواج البنين والبنات، وتكون حالتهما مدعاة للرثاء والعطف عندما يصلان سن الشيخوخة ويصابان بالأمراض المزمنة، ولا يجدان من يخدمهما من أولادهما.

١٧. قصّة حمّام:[٣]

الأبّهة الفارغة والعظمة الزائفة التي تحاط بها بعض الفئات في المجتمع مثل: الشعراء لا تجدي نفعاً أمام الواقع في حوادث الحياة، لا سيما ممن لا يعرفون قدرهم، ولا تربطهم صلة بعالمهم.

١٨. قصّة صلوات:[٤]

تتحدث القصص في هذا العنوان عن العلاقة بين العبد وربه إذا صدقت من القلب ودعا العبد ربه فيستجيب له لا محالة عاجلاً أو آجلاً، لكن لدينا في المجتمع بعض المفاهيم الخاطئة حول الدعاء، فنحن نظن أن كل ما يحدث هو بفضل دعائنا، وأننا خير ممن لم يدع،

---

[١] هوامش، ص: ٨٣-٨٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٨٧-٩١.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٩٢-٩٥.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٩٦-١١٦.

وأن الله إله العباد فقط دون العصاة، وأحيانا نتعدى في دعائنا، ونطلب من الله نعمة ونسأله أن يسلب منا في مقابلها نعمة أخرى، أو ندعو على إنسان بغير وجه حق.

١٩. قصّة غلطة صحيحة:[١]

من العادات والقناعات الاجتماعية المترسخة في أذهاننا أنه عندما يتعلق الأمر بأولادنا وأحبابنا فإننا لا نبالي في الإنفاق إلى حد الإسراف، فنشتري لهم أغلى الملابس والأحذية، ونطعمهم من أرقى المطاعم، أما عندما يتعلق الأمر بالصدقة على المسكين لوجه الله فإننا نبحث عن أصغر فئة من النقود والعملات المعدنية في جيوبنا؛ لننفقها في سبيل الله، ونبحث عن ملابسنا التي نخجل من ارتدائها أمام الآخرين فنتصدق بها، ونضع جانباً المأكولات التي مرت عليها الليالي والأيام فنطعمها للمساكين والفقراء.

٢٠. قصّة خراب مأهول:[٢]

تتحدث عن الكون والبشر والمخلوقات وما يطرأ عليها من الحدوث والتجدد مع مرور الزمن.

٢١. قصّة بتفكير وبدون تفكير:[٣]

حوارٌ فلسفي بين عجوزين في السابعة والثمانين من العمر، يناقشان الذاكرة الإنسانية، والمحسوسات في الحياة وأمثلتها.

٢٢. قصّة الجورب الجاني:[٤]

القصة مثالٌ للفارق الكبير بين طبقات المجتمع، فالطبقة الأرستقراطية التي تعيش على المثالية الزائفة بعيدة كل البعد عن الطبقة الفقيرة الكادحة التي لا تكاد تجد قوت يومها.

---

[١] هوامش، ص: ١١٧-١٢٠.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٢١-١٣٠.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٣١-١٤٠.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٤١-١٤٣.

٢٣. قصّة عمود البيت:[١]

التكاتف والتعاون والتراحم في الأسرة بين الزوجين، ومحبتهم للأولاد، إذ تمثل الأسرة بناء وهيكلا واحداً، فكلٌ من الأب والأم عمودٌ من أعمدة البيت، ولا قيام لهذا البيت بدون الأطفال، الذين يرى الوالدان فيهم مستقبل الأسرة.

٢٤. قصّة الضّبّ والمرشّح والنّاخب:[٢]

هذه القصة تتحدث عن الانتخابات والوعود التي يقطعها المرشحون لناخبيهم ثم لا يوفون بها، وتذهب هباء منثوراً، والشعوب لا تتعلم من تجاربها السابقة، ولا تأخذ العبرة والعظة ممن خدعها.

وهذه الحال في كثير من البلدان الشرقية والعربية، عندما يترشح الناس للانتخابات يقطعون الوعود الكثيرة، ولكن إذا فازوا لا يراهم الناس.

٢٥. قصّة أبعاد:[٣]

تظهر هذه القصة الإنسان بمظهر القزم في عظمة أبعاد هذا الكون الفلكية، فالإنسان وما لديه من حضارة وعلم تقدم لا يساوي شيئاً أمام عظمة الكون، أما إذا خرج الإنسان بفكره وتأمل الأبعاد الحقيقية للكون وعوالمه اللامتناهية فعندئذ الإنسان هو العملاق الحقيقي.

٢٦. قصّة تجريد:[٤]

كثير من المحسوسات التي نراها أمامنا لا نحس بجمالها ولا نستشعر كنهها إلا إذا دخلنا إلى أعماقها، وفي سبيل ذلك قد نتجاوز الحدود المرسومة لنا، ونتعدى على حقوق الغير لنروي ظمأ التساؤلات التي تدور في أذهاننا.

---

[١] هوامش، ص: ١٤٤-١٤٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٥٠-١٥٩.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٦٠-١٦٣.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٦٤-١٦٥.

٢٧. قصّة الهرم الكبير والسَّدّ العالي:[١]

تسلط الضوء على الأعمال الإنسانية التي خلده التاريخ على مرور الزمن، لتحكي لنا الفكر الإنساني الكامن وراء هذه الأعمال، مثل أبي الهول والأهرام.

٢٨. قصّة هدية الميلاد:[٢]

الحياة مواقف ومحطات، منها السارة ومنها الحزينة، وعلى الإنسان أن لا يتوقف عند واحدة منها، فهذه سنة الحياة، وحياة الإنسان الحقيقية تكمن في العطاء وبذل المعروف والمساهمة في إعمار الكون، ومساعدة البشر، فإذا توقفنا عن ذلك أصبحنا أمواتاً وإن كنا في نظر الناس أحياء.

٢٩. قصّة جُعَل:[٣]

على الإنسان أن يتعلم ويستلهم الدروس حتى من الحيوانات، فالحياة كفاحٌ متواصل، والنجاح لا يأتي بسهولة، بل الإنسان يدفع ثمنه من جهده.

٣٠. قصّة رفيقان:[٤]

يعترض القاص على الصيد الجائر، الذي لا هدف من ورائه سوى إشباع نهم الصيد، وقتل الحيوان البري، والقصة تتحدث عن دور الحيوانات الداجنة في دفع عجلة الإنسانية، فالله تعالى سخر الحيوان للإنسان، مطية في السفر، وتسخيرا في الحرث والعمل، وأحل له لحمه ولبنه، كما تتحدث القصة عن حياة الإنسان الإيجابي في مجتمعه، الذي لا يتوقف عن العطاء والعمل بتقدم السن.

٣١. قصّة أكياس سود:[١]

---

[١] هوامش، ص: ١٦٦-١٧٥.

[٢] المصدر نفسه، ص: ١٧٦-١٨٣.

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٨٤-١٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ص: ١٨٩-٢٠٢.

يدعو القاص إلى إحلال السلام في العالم، بين الشعوب والدول، فالحرب لا تورث إلا الدمار والخراب، والحرية وحق تقرير المصير حقوقٌ مكفولةٌ للبشر.

٣٢. قصّة بائع المكانس:[٢]

يقع الإنسان أحيانا عرضةً للظنون السيئة بالآخرين، لا سيما إذا قارن الإنسان حياته بحياة الآخرين، فيرى أن رزقه ضيقٌ رغم أنه أكثر كدحا وشقاءً من الآخرين، الذين لا يكدحون ولا يجتهدون، ومع ذلك هم مرتاحون، وأرزاقهم وافرة.

وتتحدث القصة عن التناقض في حياتنا الاجتماعية، والفقرة التالية توضح ذلك بجلاء:

(ما نفع المقاعد المخملية يجلس عليها التهتك؟! والأسرّة اللماعة ينام فيها الفسق؟! والمرايا المجلوّة تتبرج أمامها السخافة؟! والجدران والسقوف الطاهرة من الغبار يعشش فيها الغش والعار؟! والأرض المفروشة بالطنافس الوثيرة يتخطر عليها الغدر والجشع؟! والثريات المذهبة تتلألأ مكراً ورياءً؟!).[٣]

٣٣. قصّة شَعرة:[٤]

القصة تلهمنا فائدة الوقت في حياتنا، فالوقت هو الحياة، وتسلط القصة الضوء بصورة خاصة على وقت الإنسان المتقاعد من الوظيفة الحكومية، فيجب عليه أن يستغل وقته ويقسمه فيما بين أسرته ونفسه ومجتمعه.

٣٤. قصّة صورة (إلى ميّ):[٥]

للمعلم والمعلمة دور كبير في تربية الطفل، الذي يمضي يومه في الدراسة مع معلمه، وفي الكثير من الأحيان والحالات يظل المعلم أشد قرباً وأكثر التصاقاً بالتلميذ من أبويه، ولذا تنشأ علاقة ثقة ومحبة واحترام بين الطالب وأستاذه، والمعلم هو الذي يفهم نفسية الطالب، وبالتالي

---

[١] هوامش، ص: ٢٠٣-٢٠٩.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢١٠-٢١٦.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢١٧-٢٢٥.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٢٢٦-٢٣٥.

يستطيع إرشاده وتوجيهه إلى المسار الصحيح في حياته.

٣٥. قصّة مدفن الهمّ:[١]

الحياة مليئة بالهموم، وربما يندر أن نجد إنسانا يعيش خالياً من الهمّ، هم المعاش والكسب، وهم الأولاد، وهم المستقبل، وهموم أخرى صغيرة وكبيرة، والحل لهذه الهموم الرضا والتسليم لله تعالى، وأن كل شيء بأمره وإرادته تعالى، وعلى الإنسان الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله.

٣٦. قصّة الغزال الشّارد:[٢]

الإنسان مزيج من الأحاسيس والمشاعر، ولا يستغني بالماديات مهما كثرت عن الحياة الاجتماعية، فالفرد وإن منح الدنيا كلها فلن يأنس بالعيش فيها إلا مع بشر مثله.

وتتحدث القصة عن كراهية الصيد الجائر، عندما لا يكون الإنسان محتاجاً إليه، بل يقوم به، إشباعاً لنهم الصيد.

٣٧. قصّة ساعة:[٣]

تبرز عاطفة الأمومة في المرأة، فهي عاطفة متأصلة متجذرة في فطرة الأنثى تجاه أولادها وإن أصبحوا شيباناً وعجائز مثلها، والقضية الأخرى في القصة أن الحياة ليست بالسنين التي تنقضي من أعمارنا، بل بما يصفو لنا منها.

٣٨. قصّة حوار في ضوء القمر:[٤]

كل إنسان في الحياة له واقع يعيشه ويعايشه، يختلف عن واقع الآخرين، ولكل منهم مسيرة تتمايز عن الآخر، والكل يجتمعون في مسيرة الحياة الاجتماعية التي تتكون من الأبله

---

[١] هوامش، ص: ٢٣٦-٢٤٢.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٢٤٣-٢٥٤.

[٣] المصدر نفسه، ص: ٢٥٥-٢٦١.

[٤] المصدر نفسه، ص: ٢٦٢-٢٦٧.

والفيلسوف، والكفيف والأعشى والبصير، والكسيح والعدّاء، والجائع والمتخم، والسيد والعبد، والوسيم والدميم، وغيرهم من أنواع البشر وأصنافهم.

٣٩. قصّة حديث الحرف والقلم:[١]

القلم أداة العلم والمعرفة، ورفيق الإنسان وترجمانه في حياته، والمقالة تبرز دور القلم ومقدرته الرائعة على تصوير مناحي الحياة الاجتماعية للبشر.

[١] هوامش، ص: ٢٦٨-٢٨٣.

المبحث الخامس:
الاتجاه الاجتماعي في "لقاء" و"مرداد".

أولاً– قصة "لقاء":

جمعت الكثير من الموضوعات الاجتماعية، أبرزها:[1]

– خلق حفظ الوديعة وصيانة العهد وحفظ السرّ عند العرب قديما وحديثاً، وكذلك الإسلام حث على هذه الأخلاق، بحفظ الودائع والأمانات وردها إلى أهلها، وبمراعاة العهود والمواثيق وصيانتها، والوفاء بها، وقد سمى نعيمة الفصل الأول لهذه القصة بِـ "وديعة"، وتتمثل هذه المعاني في شخصيتين من شخصيات القصة، وهما: الراوي حين حفظ وديعة ليوناردو، وتستّر عليه حين قابله في وادي العذارى، وزاره في السجن، واصطحبه إلى دار سليم الكرّام، وكذلك السيدة وداد التي تسترت على أسرار ليوناردو، وحاولت مساعدته وإنقاذه وتهريبه من السجن.

– الصداقة الحقيقية، وتتمثل في مساهمة الراوي بحل مشكلة صديقه سليم الكرّام بشتى الوسائل والسبل، وكيف وقف معه في محنته ليصل إلى نهاية اللغز من غير أن يظلم أحداً.

– تناولت القصة تأثير السحر في الإنسان والحيوان والطبيعة، ولكن للسحر أنواع، ومن أنواعه: سحر الموسيقى وعزف الكمنجة والناي، وسحر اللحن "لقاء" الذي يغيب البشر في غيبوبة عن العالم، ويجعل الثعالب تتراقص أمامها.

– الفساد المستشري في المحامين والشرطة، فالمحامي أشار على سليم الكرّام أن يستصدر من المحكمة مذكرة توقيف بحق ليوناردو متهماً إياه بالسرقة، كما اتفق مع الشرطة على أن تضع في جيب ليوناردو جواز سفر مزور وكمية من النقود حال القبض عليه؛ لاتهامه بالتزوير والسرقة.

– في المصائب تتضح نوايا الناس وخفايا أفئدتهم، ففي زيارة الناس لعيادة بهاء تباينت مقاصدهم بين المواساة، والاستفسار، وإشباع نهم القيل والقال، والشماتة بالقلب.

– التصادم الفكري في المجتمع بين العلمانيين وأتباع الديانات، فمثلا: في مسألة التسليم بوجود السحر وتأثيره ينفي المدعي العام ذلك، وبأن القرن العشرين لا يأبه بالسحر ولا يعترف به القانون، بينما يرى رجل الدين وجود السحر، ومعاقبة الله لمن يتعاطاه بنار جهنم.

---

[1] لقاء، ص: ٧–١١٣.

– وكذلك في مسألة الذهاب للعرافين والكهان، يستهزئ المدعي العام بالشاب فؤاد خطيب بهاء، الذي ذهب إلى الشيخ أبو طقّة، الذي نظر في البلور، فوصف له ليوناردو أدق الوصف، رغم أنه لم يره أبداً، وأخبر فؤاد عن مكان الكمنجة على رف في غرفة مظلمة في بيت في الجبل، وهذا الوصف يطابق بيت الراوي الذي توجد فيه الكمنجة.

– السيدة وداد هي الأخت التي تتنازل عن نصيبها في الإرث لأخيها سليم الكرّام، وهي حصةٌ لا يستهان بها، ومع ذلك كان سليم يخجل من الاعتراف بها شقيقة أمام الناس؛ لأنها تزوجت من شاب إيطالي فقير.

– كراهية الصيد الجائر، عندما لا يكون الإنسان محتاجاً إليه، بل يقوم به، إشباعاً لنهم الصيد، فالراوي يرفض قبول الحجل الذي صاده الصياد أبو منصور، ويقول له بأنه يتمتع بمنظره حياً.

ثانياً– قصة "مرداد":

تتحدث هذه القصة عن عدة موضوعات مهمة، منها:[1]

١. الأخوة الإنسانية والسلام.

٢. التوحيد والمعرفة الإلهية.

٣. الزهد في الدنيا، وترك الإسراف في شهوات النفس والجسد.

٤. ترك تجميع الثروات وتكديسها، والدعوة إلى الإنفاق والبذل، ومشاركة المال والثروة مع الفقراء.

٥. استخدام السلطة الدينية في الفساد والثراء غير المشروع، واستخدام السلطة في ظلم الناس وغصب حقوقهم.

٦. الوصول إلى الله وقيادة الإنسانية يحتاج إلى الإخلاص والإيثار، والعمل الجاد.

---

[1] مرداد منارة وميناء، ص: ٩–٢٨٢.

الخاتمة:

- نتائج البحث.
- التوصيات والاقتراحات.
- الفهارس الفنية.

نتائج البحث

بعد إتمام هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

١. ميخائيل نعيمة مفكر وأديب، اهتم في أدبه عموماً بموضوعات الأخوة الإنسانية والسلام، بغض النظر عن الأديان واللون والعرق.

٢. اهتم ميخائيل نعيمة كثيراً بالموضوعات الاجتماعية، على مختلف المستويات، في الأسرة بين الزوجين، وبين الأولاد والوالدين، وبين الأقارب، وفي المجتمع بصورة عامة.

٣. تدور موضوعات القصة والقصة القصيرة عند ميخائيل نعيمة في فضاءات ضيقة وواسعة، مثل: فضاء البيت والقرية، وفضاء المدينة والبلد، وأغلب قصصه عن لبنان والشام، لكنه تناول الهجرة إلى الغرب والمهجر كثيراً في قصصه.

٤. اهتم ميخائيل نعيمة في أدبه القصصي بمدح الأخلاق الإنسانية الفاضلة، وذمّ الصفات والسلوكيات الإنسانية السيئة.

٥. ميخائيل نعيمة يحترم الأديان السماوية، وكتبه مليئة بالهدي والإرشاد من الكتب المقدسة الإنجيل والتوراة والقرآن الكريم.

٦. يبتعد ميخائيل نعيمة في أسلوبه القصصي عن الألفاظ الفاحشة البذيئة، أو الحديث عن العلاقة بين الجنسين بما يخرج من دائرة الأدب والحشمة، إلا في مواضع قليلة جداً، وهذه ربما من ضرورات السرد القصصي.

٧. السرد القصصي عند ميخائيل نعيمة غني بالألفاظ الفصيحة والتراكيب الأدبية، ويقل استعماله للألفاظ العامية، ولكن بعض الجمل والتراكيب تخالف القواعد النحوية.

التوصيات والاقتراحات

بعد دراستي وإتمامي لهذا الموضوع لدي بعض التوصيات والاقتراحات كالتالي:

١. هناك بعض الموضوعات المتاحة في أدب ميخائيل نعيمة، ويمكن أن تكتب حولها رسائل الماجستير، مثل: المرأة في قصص ميخائيل نعيمة، الهجرة في قصص ميخائيل نعيمة، الخيال في قصص ميخائيل نعيمة، التصوف في قصص ميخائيل نعيمة، أفكار ميخائيل نعيمة عن الغرب.

٢. موضوع (الطبيعة والحياة الحيوانية في قصص ميخائيل نعيمة) يحتاج إلى بحث مستقل.

٣. لم تترجم قصص ميخائيل نعيمة إلى الأردية، وهذا باب متاح للمترجمين والباحثين، أن يقوموا بترجمتها إلى اللغة المحلية الأردية، خاصة بعض القصص التي تحوي معاني ودروس إنسانية لا تختص بمجتمع أو مكان معين، وتعدّ من أفضل قصصه، مثل: قصة صادق، وأكابر، وعاقر، ولقاء، ومرداد.

٤. يمكن للباحثين القيام بالموازنة والمقارنة بين ميخائيل نعيمة وأدباء شبه القارة الهندية، ممن اهتموا بموضوعات المجتمع والمرأة، والنزعة الإنسانية.

٥. أنّ الفكر الاجتماعي هو من أهم الأفكار التي يجب أن يهتم بها في جامعات باكستان والدول الإسلامية.

٦. الرومانسية في أدب ميخائيل نعيمة، الفكر الاجتماعي في "سبعون" السيرة الذاتية لميخائيل نعيمة، الفكر الديني في أدب ميخائيل نعيمة، فضاء القرية والريف في قصص ميخائيل نعيمة،

الوطنية في أدب ميخائيل نعيمة: كلها موضوعات ممتازة للبحث.

٧. اهتم ميخائل نعيمة برسم الشخصية في القصص بصورة إيجابية أو سلبية، وهذا الموضوع يحتاج رسالة لمرحلة الايم فل: صورة الشخصيات في قصص ميخائيل نعيمة.

٨. شعر ميخائيل نعيمة وديوانه همس الجفون، يمكن العمل فيه في رسالة الايم فل.

فهرس المراجع والمصادر

١.	الآباء والبنون تمثيلية في أربعة فصول، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٨٩م.
٢.	أبعد من موسكو ومن واشنطن، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٥/ ١٩٨٨م.
٣.	أبو بطة، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط١٠/ ١٩٩٣م.
٤.	أحاديث مع الصحافة، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٢/ ١٩٨٩م.
٥.	أدب المهجر، د. صابر عبد الدائم، دار المعارف، ط١/ ١٩٩٣م.
٦.	أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، جورج صيدح، دار العلم للملايين، ط٣/ دت.
٧.	أكابر، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل — بيروت، ٢٠١٣م.
٨.	أكابر مجموعة قصص للأستاذ ميخائيل نعيمة، جورج طرابيشي، مجلة الآداب، العدد ٣، ص: ٢٩٢ – ٢٩٤، مارس ١٩٥٧م.
٩.	الأوثان، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٧/ ٢٠١٣م.
١٠.	أيوب مسرحية في أربعة فصول، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٣/ ١٩٨٨م.
١١.	البيادر، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، د ت.
١٢.	پاكستان ميں زرعى اصلاحات كا نفاذ، احمد اقبال قاسمى، ص: ١ – ٤، ماہنامہ ترجمان القرآن، فرورى ٢٠٠٥ء-
١٣.	تحليل سوسولوجي لرواية عدو النساء من مجموعة أكابر لميخائيل نعيمة، بحث محكم للدكتور نعيم عموري وسيدة فاطمة علوي محمديان، ص ٢٣٣–٢٥٠، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٢٨/ ٢٠١٨م.
١٤.	تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، ص: ٥٥، دار صفحات – سوريا، ط١، ٢٠١٥م.
١٥.	جبران خليل جبران حياته موته أدبه فنه، مكتبة صادر – بيروت، ط٣/ ١٩٥١م.
١٦.	دروب، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٩٠م.

١٧.	زاد المعاد، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٨٥م.
١٨.	سبعون حكاية عمر ١٨٨٩-١٩٥٩ المرحلة الأولى ١٨٨٩-١٩١١، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط١٢/ ٢٠١١م.
١٩.	سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩-١٩٥٩ المرحلة الثانية ١٩١١-١٩٣٢، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٧/ ١٩٩١م.
٢٠.	سبعون حكاية عمْر ١٨٨٩-١٩٥٩ المرحلة الثالثة ١٩٣٢-١٩٥٩، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٨/ ٢٠٠٤م.
٢١.	سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، ط١/ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.
٢٢.	سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحققون: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١/ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٢٣.	صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/١، ١٤٢٢هـ.
٢٤.	صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٢٥.	صوت العالم، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٨/ ١٩٨٨م.
٢٦.	العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ٣/ ٤٠٥، دار ومكتبة الهلال.
٢٧.	الغربال، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط١٥/ ١٩٩١م.
٢٨.	في الأدب العربي الحديث، ميخائيل نعيمة وآخرون، هيئة الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بيروت، ١٩٥٤م.
٢٩.	في الغربال الجديد مقالات ورسائل نقدية، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل بيروت، ط٢/ ١٩٧٨م.
٣٠.	في مهب الريح، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، د ت.
٣١.	في الميزان الجديد، محمد مندور، مؤسسة هنداوي – المملكة المتحدة، ٢٠٢٠م.
٣٢.	قراءة في أكابر لميخائيل نعيمة، بحث محكم للدكتور طاهر محمود والدكتورة أسماء الحسنى، مجلة العلوم

	العربية، قسم اللغة العربية جامعة إسلامية بهاولبور، المجلد ٧، العدد ٧/ ٢٠١٩م.
٣٣.	كان ما كان، ميخائيل نعيمة، مكتبة صادر – بيروت، ط٢/ ١٩٤٩م.
٣٤.	كان ما كان، محمد فهمي عبد اللطيف، مقال في مجلة الرسالة، العدد ٢٢٧، نشر بتاريخ: ١٩٧٣-١١-٠٨.
٣٥.	كرم على درب شذور وأمثال، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٨٩م.
٣٦.	لقاء، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط١٢/ ١٩٩٣م.
٣٧.	مجلة الهلال، عدد ٤/ أبريل ١٩٥٥م، عدد ٩/ سبتمبر ١٩٥٥، عدد ١١/ نوفمبر ١٩٥٤م، عدد ١٠/ أكتوبر ١٩٥٥م، عدد ٣/ مارس ١٩٥٦م.
٣٨.	مجموعة كان ما كان في الميزان، مقال على موقع (دنيا الوطن) على شبكة الانترنت، محمود فهمي عامر، بعنوان: نشر بتاريخ ٢٠٠٩-٠٢-٢٨، تاريخ التصفح: ٢٠٢١-٠٩-١٨الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/٢٠٠٩/٠٢/٢٨/١٥٨١٧٩.html
٣٩.	مذكرات الأرقش، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ ١٩٩٢م.
٤٠.	المراحل سياحات في ظواهر الحياة وبطونها، ميخائل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٩/ د ت.
٤١.	مرداد منارة وميناء، ميخائيل نعيمة، مكتبة صادر — بيروت، ١٩٥٢م.
٤٢.	من وحي المسيح، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٢/ ١٩٨٧م.
٤٣.	ميخائيل نعيمة كما عرفته، أ.د. ميخائيل مسعود، نشر بتاريخ: ٢٠١٣-١٢-٢١ على موقع المركز التربوي للبحوث والإنماء لبنان، تاريخ التصفح: ٢٠٢١-٠٩-١٨، الرابط: https://www.crdp.org/magazine-details١/٦٤٥/٣٤٤/٣٥١
٤٤.	النبي، جبران خليل جبران، ترجمة: ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل- بيروت، ط٩/ ١٩٨٩م.
٤٥.	نجوى الغروب، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٢/ ١٩٨٥م.
٤٦.	نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أبو علي المحسن بن علي التنوخي البصري، ١٣٩١هـ.
٤٧.	النور والديجور، ميخائل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٧/ ١٩٨٨م.
٤٨.	همس الجفون، ميخائيل نعيمة، مكتبة صادر – بيروت، ١٩٥٢م.
٤٩.	همس ميخائيل نعيمة، بيان الصفدي، مجلة المعرفة، الهيئة العامة السورية للكتاب، عدد ٦٧٤، السنة ٥٨، تشرين الثاني ٢٠١٩م.

٥٠.	هوامش، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل – بيروت، ط٥/١٩٨٨م.
٥١.	يا ابن آدم حوار بين رجلين، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل- بيروت، ط٤/ ١٩٨٨م.
٥٢.	اليوم الأخير ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل - بيروت، ط٥/ ١٩٧٨م.
٥٣.	https://soundcloud.com/٠nayruz٠/fr٠xzhanb٢jp?utm_source=clipboard&utm_medium=text&utm_campaign=social_sharing